



## مجلة المعرفة

دورية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية التربية جامعة بني وليد

العدد السابع عشر

الجزء الثالث

يونيو 2022



## جميع الحقوق محفوظة للجامعة

لا يسمح بإعادة إصدار المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

### المراسلات

مجلة المعرفة - جامعة بني وليد- كلية التربية - بني وليد  
البريد الإلكتروني [Almaban2014@gmail.com](mailto:Almaban2014@gmail.com)

مجلة المعرفة - جامعة بني وليد - كلية التربية بني وليد  
رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية 2015 / 302

### تنويه

الآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

## هيئة تحرير المجلة

المشرف العام:

د. عبد الله صالح الطاهر

رئيس التحرير:

د. أبوبكر علي ضو عبد العزيز

## أعضاء هيئة التحرير

الاسم	الاسم
د. جمعة عبدالرحمن غيث	د. عبدالسلام محمد الحاج
د. عبد الحميد على التليسي	د. عبدالرحمن حسن عبدالرحمن
د. على أبوعجيلة الزروق	د. مصباح ياقبة السوداني
د. سعيد الساعدي أغنية	د. مفتاح الفيتوري الجمل
أ. صالح عبدالرحمن أبو كراع	د. عمر صالح محمود



## قواعد النشر

تهدف مجلة المعرفة إلى الإسهام في الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع الليبي وتطويرها وتنميتها، وذلك بنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال العلوم الإنسانية باللغات العربية والأجنبية، وكذلك نشر مستخلصات الكتب ومراجعتها، وعرض الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) التي يتقدم بها الباحثون والدارسون داخل ليبيا وخارجها.

وحرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي في كتابة البحوث والدراسات

التي تنشرها، وأخذاً بأسباب التيسير على الباحثين والقراء نأمل الالتزام بالقواعد التالية:

- (1) يجب ألا تكون البحوث والدراسات المقدمة قد سبق نشرها أو قدمت للنشر في مكان آخر.
- يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (25) صفحة مطبوعة، على أن تكون المادة المقدمة للنشر من نسختين يشار إلى أرقام الهوامش ضمن المتن، ويشمل الهامش على البيانات الأساسية للمصدر أو المرجع والمتمثلة في أسم المؤلف كاملاً، عنوان المصدر أو المرجع كاملاً، رقم الطبعة أو المجلد أو الجزء إن وجد.
- بيانات النشر وتشمل مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة، على أن تسجل هذه الهوامش في أسفل أو في نهاية البحث.
- (2) اللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة وتقبل البحوث والدراسات المكتوبة بلغات أجنبية (حالياً إنجليزية وفرنسية) إذا كانت تشكل جزءاً من اهتمامات المجلة، على أن تكون مقرونة بملخصات باللغة العربية، ويستحسن كذلك أن ترفق الأبحاث باللغة العربية بملخصات باللغة الإنجليزية.
- (3) إذا كان البحث قدم في مؤتمر علمي لم تنشر أعماله، فإنه ينبغي الإشارة في أسفل صفحة العنوان إلى اسم المؤتمر ومكان وتاريخ انعقاده.
- (4) تخضع جميع الدراسات والبحوث المقدمة للنشر لمراجعات علمية من متخصصين ويبلغ أصحابها بالموافقة على النشر من عدمه، وفي الحالة الثانية فإن المجلة غير ملزمة بإرجاع البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (5) لا تعبر البحوث والدراسات والمقالات المقدمة للنشر بالمجلة إلا عن رأي أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة وأعضاء تحريرها.
- (6) يحق لأصحاب البحوث والدراسات المقدمة للمجلة الحصول على نسختين من العدد الذي تنشر فيه بحوثهم ودراساتهم.
- (7) لا تتولى المجلة نشر البحوث والدراسات التي لا تتعلق بمجالها كدورية متخصصة.



## المحتويات العدد

ولاً/ البحوث العربية:

رقم الصفحة	العناوين	ت
1	أسلوبية القصيدة المعاصرة قصيدة (جرح فلسطيني يتكلم) لعبد اللطيف الشويرف أنموذجاً د أحمد المهدي المنصوري	01
23	الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية بمنطقة بني وليد أ.محمد مفتاح الشيبغو	02
40	بين الدين والفلسفة دور العقل ووظيفته في الإسلام أ. حاكمة مسعود محمد	03
57	المسؤولية المترتبة عن التصادم البحري د. معمر إبراهيم المريبي أ. معزم صباح امحمد	04
76	الإنهاء التعسفي لعقد العمل طه أحمد عثمان أبو مهارة	05
82	عزل وتعريف بعض أنواع البكتيريا الملوثة للهواتف النقالة لطلبة كلية العلوم غريان ميلود أحمد سالم <sup>1</sup> ، عبد النبي امحمد القمودي <sup>2</sup> ، فتحي عبدالله الفقي <sup>3</sup> .	06
106	تمثيل النموذج الملائم لعرض النقود من خلال السلاسل الزمنية "دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي من الفترة 2003-2025" أ. محمد سالم علي	07
122	دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة أزمة كورونا د. حواء الشيباني الديب كلية الآداب جامعة طرابلس	08



No	Research Titles	Number Pages
01	FUNGI ASSOCIATED WITH IMPORTED CHICKPEA SEEDS AND THEIR CONTROL BY THYME AND GARLIC EXTRACTS	1
	Hesham Mohamed Ali Al bozidy Azzaytuna University-Libya	
02	Evaluation of some chemical properties by Using GIS Techniques for Soils of Suf Al-jjin, Bani Waleed - Libya)	14
	; Khadeejah.A.M.Algheetah <sup>2</sup> ; Abdalfettah. A. M. Tekhikh <sup>1</sup>	



## أسلوبية القصيدة المعاصرة

### قصيدة (جرح فلسطيني يتكلم) لعبد اللطيف الشويرف أنموذجاً

د أحمد المهدي المنصوري

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة طرابلس

تتعدد النصوص وتتعدد الأدوات والمناهج في تحليلها ودراستها ولا غرابة؛ فالنصوص نتاج ثقافي وفكري، والأمر نفسه في الأدوات والمناهج فهي تعد نتاجاً فكرياً وعلمياً تتأزر مع بعضها في قراءة النصوص وتحليلها وسبر أغوارها وفهم دلالاتها ومضامينها الخفية، باعتبار لغة الشعر لغة خاصة مشحونة بالمشاعر والأحاسيس، تعبر عن مكونات الشاعر الداخلية ونظرته للأشياء وتعامله معها بلغة خاصة تختلف عن اللغة التواصلية العادية في بنيتها وتراكيبها، ودلالاتها.

تعدّ اللسانيات حقل معرفي أظهرت العديد من المناهج والأدوات والعلوم اللغوية التي تتناول النصوص الأدبية كالبنويّة، والأسلوبية، والنصيّة، والتأويلية، والتداولية، والشعرية، وغيرها من العلوم التي باتت مديّنة للسانيات في أصل نشأتها، فقد نشأة جميعها في أحضان الدرس اللساني الحديث وانبثقت منه وترعرعت فيه، الأمر الذي جعل اللسانيات حقل معرفي دك حقول المعارف الإنسانية المتعددة.

فمن هذه العلوم الحديثة والمناهج المتطورة التي عنيت بتحليل النصوص الأدبية (الأسلوبية)، التي جاء اختياري لها لمقاربة قصيدة: (جرح فلسطيني يتكلم)، للشاعر الليبي المعاصر عبد اللطيف الشويرف، وهي محاولة للوقوف على مكانم الشعرية وجمالياتها ودلالات النص الخفية ومعانيه الظاهرة والضمنية.

لقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومهاد شمل التعريف بالشاعر ومقوماته الإبداعية وتوصيف لمدونة البحث وتوالت مباحث الدراسة لتشمل:

- المبحث الأول: سيميائية العنوان.
- المبحث الثاني: أسلوبية التراكيب.
- المبحث الثالث: أسلوبية الصورة
- المبحث الرابع: توظيف التراث الديني
- المبحث الخامس: أسلوبية المعجم والدلالة.



هذا وقد تفرعت هذه العناصر الأساسية إلى أخرى فرعية شكلت هندسة القصيدة وبنائها النصي، قد نكتفي بالإشارة إليها في بعض المواضيع لضيق المجال عن التوسع في هذا البحث. وذيل البحث بخاتمة تضمنت نتائج البحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي تمت الاستفادة منها.

### التعريف بالشاعرو مقوماته الإبداعية:

ولد عبداللطيف أحمد الشويرف بالمدينة القديمة بطرابلس الغرب عام (1931م)، ونشأ في أسرة متديّنة أشنفت أدناه منذ نعومة أظافره بصوت تلاوة القرآن عن والده، فنشأ على الذكر والصلاة بتأثير هذه القدوة الحسنة، التحق وهو صغير بكتاب الشيخ مختار حورية لتعليم القراءة والكتابة وأحكام التلاوة، وكانت الحرب العالمية الثانية سبباً في انقطاعه عن الدراسة، فقد شردت الحرب أهل طرابلس واضطرتهم إلى الفرار بأرواحهم من هول الغارات والموت النازل. أجبرته الحاجة الملحة للعودة مع أسرته وألتحق بالمدرسة المركزية الابتدائية عقب دخول القوات البريطانية البلاد عام (1943م).

تحصل على الشهادة الابتدائية عام (1945م) حيث لم تكن في ذلك الوقت المرحلة الإعدادية، وكانت هذه المدرسة بمحلة الظهرة حيث نجح في السنة الأولى والثانية وتقدم إلى امتحان المعلمين الذي كان يعقد كل سنة وتحصل على دبلوم يخوله أن يعين مدرساً رسمياً.

عين معلماً بمدرسة الظهرة وعمره لم يتجاوز ستة عشر عاماً، بدأت صلته بالشيخ عمر الجنزوري عام (1946م) ودرس على يديه النحو الواضح، وقطر الندى، وشدور الذهب، وأقرب المسالك في الفقه.

تزوج عام (1952م) والتحق بنظارة المالية حينها وعمل بالمجلس التشريعي لولاية طرابلس الغرب الذي افتتح لأو مرة عام (1953م)، وكلف فيه محرراً لمضابط جلساته ووصل فيه إلى أعلى وظيفة إدارية وهي السكرتير العام.

أثناء عمله الوظيفي كان يواصل تعليمه وتثقيف ذاته ويشترك في الندوات واللقاءات الفكرية.

وفي عام (1958م) كلف محرراً للجريدة الأسبوعية المشهورة آنذاك ب (الليبي) وظل يكتب بها ثلاثة أعوام من: (1958م) إلى (1960م).

كتب في جرائد ( الرائد، والطليعة، والحرية) وطرابلس الغرب كما كتب للإذاعة منذ نشأتها عام(1957م)، و قدم للإذاعة المرئية برنامج (لغة القرآن والكريم)، و برنامج (مناسك الحج والعمرة)، وبعض المقابلات، وسجل أحاديث مرئية لتلفزيون أبوظبي، وأحاديث متنوعة لإذاعة دبي.

عين عام (1963م) وزيراً للأبناء والإرشاد، وعين في سنة (1965م) رئيساً للجنة العليا لرعاية الفنون والآداب وكان من مؤسسي جمعية الفكر.

وكان أيضاً من المؤسسين لجمعية الدعوة الإسلامية ومن الموقعين علي قانونها وعضواً بمجلس إدارتها، كما ساهم في إنشاء كلية الدعوة الإسلامية وشارك في صياغة قانونها.

وهو الآن متقاعد، وعضو بمجلس اللغة العربية الليبية، ومستشار ثقافي للهيئة المشتركة لتأسيس الثقافة الإسلامية، ومدرس مادة البلاغة في كلية الدعوة الإسلامية، ومتعاون مع مكتب الإعلام والنشر بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ومع الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة، كما ألف الأجزاء الأربعة من كتاب (التدريبات اللغوية)، وكتاب تصحيحات لغوية، وكتاب (نماذج وصور)، وكتابين في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، وكتاب دليل الحج والعمرة وشارك في تأليف الأجزاء الستة من كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، شر له مؤخراً ديوان وفاء يحتوي علي مجموعة من القصائد منها قصيدة جرح فلسطين يتكلم موضوع بحثنا.

### القصيدة:-

طال ليالي وطال فيه العناء... ويح نفسي قد مل مني الشفاء  
صار عمر التزييف عشرين حولاً ... كاملات، ولم تكف دماء  
عجباً! تصبر الجراحات صبراً ... مستميتاً، وما لهن عزاءُ  
فجرت من أنينها صرخات ... مرعدات يريح منها الفضاء  
لا نحيباً ولا عويلاً ولكن ... صرخة الحر عنده كبرياء  
فتلاشي الصراخ مثل صدى البث... سر فراغاً، يرد عنه الهواء  
لم يباشر قلوبهم وقع صوتي ... أين منهم مروءة وإباء  
مألوا الأرض ضجة ونعيقاً ... كطبول بطونها جوفاء



أغرقوني في لجة من حماس ... وكلام يصفه خطباء  
وتباروا في صوغها عبرات ... وتباكوا ولا يقيد بكاء  
عمق القول في مسار نزيفي ... ومن القول طعنة نجلاء  
تركوني مخضبا بدمائي ... تكويني بلفحها الرمضاء  
ومن الأرض مفرشي وغطائي ... وخيامي سقوفهن سماء  
أمضغ البؤس في اجترار وبأس ... ألهي المض مشرّبي وغداء  
في ظلام ووحشة واغتراب ... وجحيم يشد فيه البلاء  
تلك حال قد عشت فيها زمانا ... وهي حال يمل منها الشقاء  
تم لاحت في الأفق لمحّه برق ... فزعت من وميضها الظلماء  
وتراءت في خاطري من سناها ... ليلة القدر، نورها للألاء  
مثل وصف قد قاله جدي ... في صبا العمر، والحياة رخاء  
وتجلت في النور هامة شخص ... أسمر اللون، عينه شزراء  
جاء نحوي، وفي خطاه ثبات ... وجه بشر، وجهه غراء  
قلت: من أنت يا ابن ومضة برق؟ ... أملاك دعاء مني بداء  
أم طبيب من عالم أرضي ... جاء يسعي، وفي يديه الشفاء  
بعد أن غاظه تناقل قومي ... فسرت فيه همة قعساء  
قال في قوة ونبرة صدقٍ ... أنا للجرح بلسم ودواء  
أنا (فتح) والفتح مني قريب... وسبيلي إلي حياة فداء  
قرن الله نصره بشعاري ... وببشرى للمؤمنين جزاء  
لم يزدني، فليس يتقن قولاً ... فهو رعب، ألغامه فصحاء  
وانثنى بذرع الفجاج بعزم ،،، يتلظي بناره الأعداء

كل شبر يهزه بخطاه... مثل ليث، يرتاد حيث يشاء  
يزرع الموت بمدافع زرعاً... ومن الموت يبعث الأحياء  
ينزع الحق باكتساح وعنف... دعوة السلم عنده استجداء  
ليس سلماً، وإنما هو ضعف... وامتهان وذلة وغباء  
وهو حر، والحر يأبي نفاقاً... وخداعاً يحيكه الجبناء  
لم يضع في متاهة وحلول... خانعات، يمجّها الشرفاء  
عرف الحق، تم شق طريقاً... فيه موت ومحنة ودماء  
غير أن الطريق يوصل حتماً... نحو نصر، وليس فيه التواء  
هذه قصتي استمرت كيوم... حالك الوجه، قاطعته الذكاء  
ثم ضاءت لما رأت من رجال... عرفوا كيف تدرك الأشياء  
عندها عمت البشائر قلبي... وسرت في فرحة ورجاء  
قد تعافيت من سقام طويل... وقربياً سيحتويني اللقاء  
كلما أجاجّ الفدائي نارا... هربت من جحورها البأساء  
وبدت تظهر الربوع أمامي... ودياري وجنتي الخضراء  
أنا جرح، وللجراح شعور... ووفاء وعزة وولاء  
والفدائي عزتي وولائي... وزعيبي إذ ذلّت الزعماء  
ثقتي حازها، وحاز فؤادي... ضاع حقّ، لا يفديه فداء<sup>(1)</sup>.

#### توصيف مدونة البحث:-

جرح فلسطين يتكلم قصيدة نظمها عبدالطيف الشويرف بمناسبة تأسيس منظمة فتح برئاسة السيد ياسر عرفات رحمه الله، وذلك في عام (1968م) من القرن الماضي، وهي تنشر لأول مرة

<sup>1</sup> - وفاء، مصدر سابق، ص: 29-36.



في ديوان (وفاء)<sup>(1)</sup>، تتكون هذا القصيدة من ستة وأربعين بيتاً، اعتمدت في بنائها الشكل التقليدي، وحملت مضموناً فكرياً مشحوناً بانفعالات الشاعر مع هموم وقضايا وطنه العربي تهال مع جملة من الألفاظ الرصينة والتصورات والتأويلات، فكانت أبيات القصيدة صادقة تحمل في طياتها الحلم المنشود في تحرير أرض فلسطين المغتصبة، وهو ما عبرت عنه أبيات القصيدة بكل صدق وعفوية، الأمر الذي جعلنا نقف على قصيدة غنية بالدلالات وتعج بصراع الخطابات والوسائل الأسلوبية التي اعتمدها الشويرف لبناء نص متميز جدير بالدراسة والتحليل من منظور الدرس الأسلوبي الحديث للوقوف على معالمه الخفية التي تركت أثراً في شعره، وكان صرحه قوية في وجه الظلم بما يعزز غلبة الطابع القومي بعدما أصبح الوطن جزء من عذاب الشاعر الذي استوحى عنوان قصيدته من وحي المعاناة الفلسطينية مما جعل الإبداع الشعري صدى وجدانياً عميقاً لهذا المعاناة

### المبحث الأول: سيمائية العنوان :

يرى السيميائيون أن العنوان (أول مفتاح إجرائي به تفتح مغاليق النص سيميائياً من أجل تفكيك مكوناته قصد إعادة بنائها من جديد.... بالإضافة إلى أنه يعلن مقصدية ونوايا المبدع ومراميه الأيدلوجية)<sup>(2)</sup>، ووفق هذه الرؤية يعدّ العنوان العتبة النصية الأولى والمفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمقصدية المؤلف ومراميه ويمكننا من الولوج إلى النص، واستكناه أسرار وخباياه، والمحاور التي يدور حولها موضوع الخطاب، بما يجعل منه أمانة على هوية النص باعتباره نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية ورمزية يستوجب تتبع دلالاته وفك شفراته الرامزة التي تجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن ليفرض أعلى فعالية تلقي ممكنة بين المرسل والمتلقي، فمع العنوان تبدأ القراءة ومن تم فعل التأويل، وهو ما يوافق رأى أندريه ما رينيه الذي يرى: أن العنوان يشكل مرتكزاً دلالياً يجب أن ينبه إليه فعل المتلقي بوصفه أعلى سلطة تلقى ممكنة<sup>(3)</sup>، ولذلك أرتأيت أن تكون البداية بالعنوان الذي يشكل نقطة مركزية أو لحظة تأسيس بكر يتم منها العبور إلى النص قصد فهم مراميه .

<sup>1</sup> -ديوان وفاء، عبداللطيف الشويرف، اعتنى به وشرحه د محمد عمر بن حسين ودعلي الجهلول حسن، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط1، 2021، م.

<sup>2</sup> -السميوطيقا والعنوان، جميل حمداي، دار الفكر، 1997م، ص:107.

<sup>3</sup> - مبادئ السنية عامة، ترجمة ريمون رزق، بيروت، دار الحدائة، 1990، ص:223.

وإذا تأملنا عنوان القصيدة ( جرح فلسطين يتكلم ) نجده قد كسر أفق توقع المتلقي، فالعنوان بدأ باستعارة تنافرية وبنية تناقضية تقوم على عدم الملائمة والتجانس بما يوافق رأى موكارفسكي القائل: (إن اللغة الشعرية دائماً تعيد إحياء موقف الإنسان من اللغة أو من علاقة اللغة بالواقع، وتجلب بطرق جديدة التأليف الداخلي للعلامة اللغوية، وتكشف إمكانات جديدة لا استخدامها)<sup>(1)</sup>.

لقد رسم العنوان صورة تنطق بواقع مرير ومأساة حقيقية يعيشها المواطن الفلسطيني، حيث اعتمد الشويرف في رسم هذه الصورة على الاستعارة التنافرية حين أنسن الشاعر الجرح الفلسطيني وجعله في صورة إنسان يتكلم، و حذف المشبه به (الإنسان) وأتى بشيء من لوازمه وهذا الكلام جاء على سبيل الاستعارة الممكنية، محققاً بذلك قدراً عالياً من الشعرية أبرزت موهبته وقدرته الشعرية التي استخدمها لخدمة قضايا أمته العربية التي عالجها وعبر عنها في شعره ومثيراً بهذا التجسيد الشعور بالأسى والمعاناة والظلم التي يعانيه أبناء فلسطين المحتلة.

وبهذا حقق العنوان قدراً عالياً من الشعرية وأسس في ذهن المتلقي إحياءً أنفعالياً يشد انتباهه ويحمله على المتابعة عند قراءة النص، ففاعلية العنوان تكتمل في الوظيفة التي يؤديها والتي تجعله على قدر من الأهمية باعتباره الحلقة التواصلية الأولى وعلامة لغوية تحدد معالم النص والواجهة الأولى التي يقف أمامها المتلقي.

### المبحث الثاني: أسلوبية التركيب :-

اللافت للانتباه عند قراءة القصيدة هو الألفاظ الراقية المنتقاة بعناية من معجم عني وواسع، بالإضافة إلي التراكيب وتنوعها وما تحمله من دلالات، حيث تتفاعل الألفاظ والتراكيب في محور التأليف الذي ينسج جملاً سليمة تعبر عن الغرض، ومن هذه المنطلق تستند الدراسة التركيبية على مستويين مختلفين :

1- يمثل المستوى الأول ما تحمله الجملة من معانٍ وأفكار.

2- يمثل المستوى الثاني تشكّلها الظاهري التركيبي.

وعليه فالمفردات محتاجه إلي غيرها لتكتمل وظيفتها، ووجودها في التركيب ضروري كضرورة وجود الإنسان في المجتمع حيث يتفاعل الأفراد فيما بينهم ويتبادلون التأثير والتأثر.

<sup>1</sup> - في الشعرية، كمال أبو ذيب ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987م، ص:74.



ومن هذا المنطلق تكمن أهمية دراسة المستوي التركيبي للقصيدة التي يتجسّد به المعنى أو المحتوى العاطفي للغة، والجدير ذكره في هذه الدراسة أن الأسلوبية الحديث بنظرياتها المعاصرة تتفق في كثير من الجوانب في هذا المستوي مع البلاغة بمفهومها القديم ومباحثها بوضعها وسائل معنية تستخدم في التحليل الأسلوبي، وما نشير إليه في هذه الدراسة، أن المقام هنا ليس حصر أو استقصاء بقدر ما هو إبراز للشواهد بعد قراءة أبيات القصيدة ودراستها.

## أنواع الجمل والأساليب:

لم يسر الشاعر على وثيرة واحدة في هذه القصيدة ولعل التنوع في الأساليب يعدّ الأداة الأوفق في الخطاب السردى، فقد أملت طريقة الحوار الذي اتبعه الشاعر أن ينوع بين الجمل و الأساليب استجابة للمضامين التي تمتلها الشاعر في قصيدته، حيث لا نغفل أهمية الوظائف التي تؤديها هذه الجمل والأساليب في جمالية النص وأدبيته وتحديد جوانب الانسجام مع باقي العناصر الأخرى المشكّلة للبنية العامة للنص<sup>(1)</sup>.

ومن خلال القصيدة نلاحظ بدأ الشاعر بأسلوب خبري قائلاً:

طال ليلى وطال فيه الغناء ... ويح نفسي قد ملّ مني الشفاء<sup>(2)</sup>

تم تتوالي طائفة من الأخبار تبرز سيادة الجملة الفعلية في القصيدة مما أكسبها ميزة الحركية والدفع نحو الأمام من أجل إتمام غايتها الدلالية.

وقد حاول بعد الدراساتين تأويل مسألة توجيه الخطاب بالجملة الفعلية، ومنهم على سبيل الذكر لا الحصر أحمد مطلوب الذي يرى: (أن توجيه الخطاب بالجملة الفعلية يراد به الإخبار بمنطلق العمل مقرونا بزمان من غير أن يكون هناك مبالغة وتوكيد)<sup>(3)</sup>.

ولذلك تبرز أهمية استعمال الجملة الفعلية في الخطاب اللغوي عامة، والخطاب الشعري خاصة لما تحمله من دلالة أسلوبية وتعبيرية، فتكتيف الجمل الفعلية في قصيدة (جرح فلسطين يتكلم) كان نتيجة عامل تعبيرى أفصح الشاعر من خلاله عن انفعالاته ومشاعره اتجاه قضية فلسطين وجاء التعبير بالفعل الماضي الذي توزع على مساحة الخطاب الشعري في القصيدة بشكل منتظم

<sup>1</sup> - التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، مختار عطية، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، دت، ص: 111

<sup>2</sup> - وفاء، مصدر سابق ص: 29

<sup>3</sup> - الأساليب البلاغية والفصاحة، البلاغة المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، دون تاريخ، ص: 14.



شكل ظاهرة أسلوبية تتمثل في غلبه الأفعال الماضية ولهذه الغلبة دلالتها فالقصيدة الفلسطينية قديمة ومن توابث الأمة العربية والإسلامية، فالقدس المحتلة قيمه تراثية لها أصولها التاريخية.

ومن الأبيات التي وظّف فيها الشاعر الجمل الفعلية في الزمن الماضي قوله:

صار عمر النزيف عشرين حولاً ... كاملات ولم تكفّ دماء

وقوله:

فجرت من أنيتها صرخات ... مرعدات يرتج منها الفضاء.

وقوله أيضاً:

قال في قوة ونبرة صدق ... أنا للجرح بلسم ودواء<sup>(1)</sup>.

من خلال هذه الأبيات نلاحظ هيمنة الأفعال الماضية التي جاءت من حركة متعاقبة تبرز إعلان الرفض والاستسلام لواقع الظلم والاحتلال.

إن سيادة الفعل الماضي في القصيدة لا يعني عدم استخدام غيره، فقد وظّف الشاعر صفة المضارع في مواطن عديدة في القصيدة، فسلبيات الماضي تكاد تكون مبرراً للتفجر والانتقام من ذلك الماضي ونلمس هذه المعاني في قوله:

يزرع الموت بمدافع زرعاً ... ومن الموت يبعث الأحياء

ينزع الحق باكتساح وعنف ... دعوة السلم عنده استجداء

ليس سلماً، وإنما هو ضعف ... وامتهان وذلة وغباء

وهو حر، والحر يأبي نفاقاً ... وخداعاً يحيكه الجبناء<sup>(2)</sup>

وسيادة الجملة الفعلية في القصيدة لا تعني أيضاً عدم استخدام الجملة الاسمية، فمن خلال القصيدة نجد أن الشاعر لم يسر على وتيرة واحدة في النص، ففي مقام الوصف نجده يستخدم الجملة الاسمية التي تحمل بعداً دلالياً يتمثل في التأكيد على الخصائص المميزة وإثباتها، منها قوله:

<sup>1</sup> - وفاء، مصدر سابق، ص 31-33.

<sup>2</sup> - وفاء، مصدر سابق ص: 34.



هذه قصتي استمرت كيوم ... حالك الوجه قاطعته ذكاء.

وقوله:

أنا جرح، وللجراح شعور ... ووفاء وعزة وولاء.

والفدائي عزتي وولائي ... وزعيبي إذ ذلت الزعماء<sup>(1)</sup>

كما أشرنا سابقاً أنه طغى على القصيدة الأسلوب الخبري، لأن الشاعر في مقام الوصف لما ينتابه من شعور، وطغيان الأسلوب الخبري لا ينفي استخدام الأسلوب الإنشائي، حيث تردد في القصيدة أسلوب الاستفهام ومن أهم الخصائص الأسلوبية لجملة الاستفهامات والتساؤلات التي يطرحها الشاعر وتحمل قيمة تعبيرية ونفسية توحى بحيرة الشاعر ومعاناته اتجاه القضية التي يعالجها في شعرة التي تكمن في قضية فلسطين المحتلة.

قلت: من أنت يا ابن ومضة برق؟ ... أملاك دعاه مني نداء؟

أم طيب من عالم أرضي ... جاء يسعى، وفي يديه الشفاء<sup>(2)</sup>

وقد تناوب أسلوب النفي مع الاستفهام في قوله:

لم يباشر قلوبهم وقع صوتي ... أين منهم مروءة وإباء<sup>(3)</sup>

### المبحث الثالث: أسلوبية الصورة.

تعدّ الصورة ظاهرة أسلوبية وسمة من سمات الصناعة الشعرية، تتميز بقدرتها على التوصيف بدقة تحفل بمساحة نصية زاخرة بالألفاظ والتراكيب والأساليب والأخيلة، يكيّفها الأديب في نصه حسب قدرته الإبداعية، وينقل من خلالها حالته الشعورية التي مر بها أو تأثر بها من حياة الآخرين، وهذا التفسير يوافق أبسط تعريف للصورة الشعرية التي تتمثل في قدرة المبدع على نقل مجموعة من المشاعر الإنسانية في تجربة حسية أو حالة عاطفية إلى المتلقي<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص34.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ص:32.

<sup>3</sup> - الصدر نفسه ص:30.

<sup>4</sup> - الصورة الشعرية في شعر الديوانين، د. محمد علي هدية، ط1، 1984م، ص:241.

وهي تقابل التقريرية، أي الوصول إلى المعنى باللفظ المعجمي المباشر أو المحدد حيث يتحول الخطاب بموجها من سياقه الإخباري إلى وظيفته الجمالية التأثيرية.

بعد النظر في قصيدة عبداللطيف الشويرف (مدونة البحث) نجده قد اتكأ على الصورة غير المباشرة من تشبيه و استعارة، فهي تتخلل النص لتزيده قوة وتأثيراً، وتمنحه طاقة إيجابية تشدّ القارئ وتجذبه إليها جذباً، فهي تظهر من حيث لآخر لتمد النص بهذا التنوع والتلوين الذي بات سمة أسلوبية تميزت بها لغة القصيدة، وكشفت عن طاقات الشاعر الإبداعية حيث يهب كلماته بعداً جديداً ينتقيه من عوالم مختلفة فيكسبها شحنات جديدة، وسنقف عند نوعين من الصورة لضيق المجال عن التوسع وهما:

- الصورة القائمة على التشبيه .
- والصورة القائمة على الاستعارة.
- أولاً:-الصورة القائمة على التشبيه :

تقوم البنية الدلالية في الصورة التشبيهية على الترابط بين جزأين متكاملين هما المشبه والمشبه به، وتباين التشبيهات في اشتغالها على حروف التشبيه ووجه الشبه (1) ومن أمثلة التشبيه في القصيدة قوله:

ملأوا الأرض ضجة ونعيقا      كطبول بطونا جوفاء.

يرسم الشاعر صورة الخطابات والهتافات التي يسمعها وهي تنادي بتحرير فلسطين بطبول بطونها جوفاء، فالصورة التشبيهية هنا قائمة على تشبيه مدرك سمعي بآخر مثله، وهي ترسم حالة الفراغ والعدم الذي تعاني منه الأمة العربية والإسلامية في هذا الزمان، فأغلب الأصوات والخطابات لاتعدو من وجهة نظر الشاعر أصوات بطون فارغة يعتصرها الجوع. ومن صور التشبيه في القصيدة قوله أيضاً:

كل شبر يهزه بخطاه      مثل لبت يرتاد حيث يشاء (2).

<sup>1</sup> - جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، فايز الداية، ط2ندار الفكرالمعاصر بيروت، 1990م، ص:141.

<sup>2</sup> - وفاء، مصدر سابق، ص:34.



تتمثل الصورة التشبيهية في رسم صورة العدو الإسرائيلي الذي وطأت أقدامه كل شبر بأرض فلسطين، وشبهه الشاعر بالأسد المفترس الذي يرتاد أي مكان يريد، إن تشبيه هذه الصورة المتخيلة جاء بصورة أخرى أيضاً متخيلة وتقريباً إلى ذهن المتلقي عبر تراسل الحواس بين المسموع والمرئي فيصف المسموع (بهزه بخطاه) بالمرئي (مثل ليث) وهي صورة معقدة لا تتحملها العلاقات اللغوية المباشرة ولكن لغة الشعر لغة خاصة تتجاوز هذه العلاقات إلى العلاقات النفسية والشعورية، وتعدّ تعبيراً حقيقياً عن الأحاسيس والمشاعر والخيالات فالصورة تجسيم للمعنويات بصورة حسية مألوفة .

### ثانياً: الصورة الاستعارية:

كل تعبير يختفي وراء الصورة هو أبلغ وأجمل من التعبير المباشر وقوام الصورة هو الخيال باعتباره عنصراً مهماً ونمطاً مستقلاً لا تكاد تخلو منه صورة شعرية تبرز ملكة الشاعر في إبراز الفكرة في ثوبها الغني الجمالي عن طريق استخدام اللغة استخداماً خاصاً تخرج عن المألوف في الكلام العادي .

ومن هذا المنطلق كان من البديهي أن يسلك الشويرف سبيل الصور الاستعارية للتعبير عن مكنوناته الدفينة وتجربته الذاتية ليؤكد حضوره وتميزه، حيث ظهرت الاستعارة من حين لآخر لتمتد النص بطاقة إيجابية وحركية ومنها قوله:

يزرع الموت بالمدافع زرعاً ... ومن الموت يبعث الأحياء<sup>(1)</sup>

إن اللافت للنظر قوله: (يزرع الموت بالمدافع زرعاً) فكلمة يزرع فعل حركي لا يتصاحب معجماً مع كلمة (الموت) التي تعد من المجردات، غير أن الشاعر وظف هذا النوع من التنافر في الصورة الاستعارة التنافرية للدلالة على الشدة والعذاب.

ومن الاستعارة قوله في موضح آخر:

أمضغ البؤس في اجتزاز ويأس ... ألقى المض مشربي وغداء<sup>(2)</sup>

لقد عمد الشاعر في هذا البيت إلى التصوير بالعبارات الموقعة واتكأ على الاستعارة في إخراج الصورة أحس إخراج، لما تتمتع به من حرية في صنع الدلالة لغير ماهي له في الأصل لتجد كيفية

<sup>1</sup> - وفاء، مصدر سابق، ص: 34.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ص: 31.

من كيفيات التفاعل الدلالي بتحميل قدر من السمات الدلالية للمستعار له عن طريق الاستعارة لزيادة السمات الدلالية وتقوية شعرية النص، ومن هذا المنطلق جمع الشويوف بين متنافرين لا علاقة تجمع بينهما، فاعتمد على التجاوز والانحراف محققاً قدرأً عالياً من الشعرية أبرزت قدرته وتفاعله النفسي والشعوري التي استخدمها لخدمة قضيته (فلسطين)، وتظهر الاستعارة جلية في قوله (أمضغ البؤس) حيث نلاحظ التنافر في إسناد المضع إلى اليأس .

لقد رسم صورة تنطق بواقع الظلم والاحتلال متكأً على الاستعارة في رسم هذه الصورة حين جعل البؤس شيء مادي يمضغ دلالة على شدة الظلم والاحتلال.

### المبحث الرابع:توظيف التراث.

توظيف التراث الديني يبدو واضحاً في لغة القصيدة، حيث استخدم الشاعر ألفاظ وتراكيب تنتهي إلى التراث الديني، ويعود السبب إلى أثر التنشئة الدينية والتربية الإسلامية التي نشأ وتربي عليها الشاعر، وبالتالي انعكست على شعره، وباتت من أهم مصادر الإلهام الشعري عنده، ويبدو أن تأثره بالتراث الديني كان واضحاً من خلال صوره التعبيرية التي استلهمها من القرآن الكريم في مثل قوله :

وتراءت في خاطري من سناها ... ليلة القدر نورها للألاء<sup>(1)</sup>

في هذا البيت صورة شعرية رائعة، ربط فيها الشاعر بين تأسيس حركة حماس الفلسطينية وأثره في النفس وبين نور ليلة القدر، للدلالة على أنه مرتبط بهذا الحدث ومترقب له. وفي موضع آخر يرسم صورة أخرى قائلاً:

أنا (فتح) والفتح مني قريب... وسبيلي إلي حياة فداء.

قرن الله نصره بشعاري ... وببشرى للمؤمنين جزاء<sup>(2)</sup>.

في هذا الموضع رسم الشاعر صورة استقى معالمها من قوله تعالى:(وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشرا المؤمنين<sup>(3)</sup>) .

<sup>1</sup> - وفاء، مدر سابق ، ص:32.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص:32.

<sup>3</sup> - سورة الصف، الآية:13



ومن خلال ذلك نلاحظ أن هناك أسلوب ديني استخدمه الشاعر في التعبير، حيث كان للشاعر مجموعة من الألفاظ والتراكيب مرتبطة بالتراث الديني، فكان للقرآن الكريم وألفاظه حضور في القصيدة أظهرت بجلال ثقافة الشويرف الدينية ومقدرته في توظيفها، حيث أثبت قدرته الفائقة على رسم الصور بما أوتي من صدق العاطفة، مما جعله واحداً من رواد الشعر الليبي.

### خامساً: أسلوبية المعجم والدلالة .

يعدّ التحليل الدلالي من أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها في التحليل الأسلوبي لأي عمل شعري، بغية الكشف عن القيم الدلالية التي يحملها هذا العمل ، فالشاعر يستخدم اللغة أداة للتعبير، هذه الأداة هي تعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار والعواطف ، فتصبح مشحونة بمجموعة من العناصر النفسية والجمالية<sup>(1)</sup>، ويعدّ المستوى الدلالي والبحث عن المعنى من أعقد المستويات اللغوية وأصعبها على نفوس اللسانيين، لأنه يتطلب معرفة علمية دقيقة عن كل شيء في عالم المتكلم، ورأى بلومفيلد إن سبب الصعوبات يكمن في تحديد المعنى واختلاف وجهات النظر الخاصة ، ويضيف أحد اللسانيين صعوبة أخرى تقابلنا في تحديد المعنى، وهو أنه لا توجد كلمة تمتلك بالضبط نفس المعنى مرتين ، لأنّ كل حدث كلامي يعتبر من بعض النواحي حدثاً فريداً يشمل مشاركين يتغيرون بشكل متواصل ومعان غير ثابتة<sup>(2)</sup>، وهذه الرؤية توافق رؤية عبد القاهر الجرجاني الذي يرى أن العبارة بنظم الكلام وسياقاته ، ولا قيمة للكلمة المفردة ما لم تعد مشحونة بطاقات واحتمالات تستمدّها من جارتها<sup>(3)</sup>، ومن هذا المنطلق ركزت دراسة المستوى الدلالي في القصيدة ( مدونة البحث)، على المعجم الشعري للشاعر في قصيدته، ألفاظاً ودلالات من دون تفريق ، إذ أن الدلالة أساس من أسس المعجم الشعري ، والسبيل لمعرفة القيم النفسية والوجدانية والاجتماعية للشاعر التي عبر عنها في قصيدته ، ولا يتأتى هذا الأمر إلا من طريق قراءة أسلوبية واعية تقوم على اللغة وسياقاتها في هذه القصيدة الشعرية ، حيث تقدم هذه القراءة على دراسة أمرين مهمين هما :

### الحقول الدلالية في القصيدة

<sup>1</sup> - الظواهر الأسلوبية في شعر علي الرقيعي ، أحمد المهدي المنصوري ، أطروحة دكتوراة ، جامعة حلب ، عام 2012 ، ص:204.

<sup>2</sup> - أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، كريم حسام الدين زكي ، ط 3 ، 2001 ، ص: 242-243 .

<sup>3</sup> - عبد القاهر الجرجاني ، دلالات الإعجاز ، 1992م ص: 80 .

- أنواع الدلالات في القصيدة .

### أولاً: الحقول الدلالية :

ترددت في القصيدة مجموعة من الألفاظ استخدمها الشاعر وسيلة للتعبير عن القضية التي تناولها في قصيدته ، وهذه الألفاظ يمكن تبويبها في حقول دلالية باعتبار أن الحقل الدلالي هو ( مجموعة الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها )<sup>(1)</sup>، وعملية رصد الألفاظ التي استخدمها الشاعر في حقول دلالية تساعد في عملية الكشف عن دلالتها وأهم الحقول التي استخدمها الشاعر في قصيدته ما يأتي :

#### 1- حقل الجراح والعذاب والألم:

طغى الشعور بالألم والعذاب على نفس الشاعر، ولذلك نظم دوال هذا الحقل مستخدماً وسائله التعبيرية في شعره لتحمل طاقة إيجابية تبرز موقفه من الأشياء حوله، ومن دوال هذا الحقل في القصيدة ( جرح، العناء، وبع، ملّ، الشقاء، النزيف، دماء، الجراحات، صبراً، أنينها، صرخات، مرعدات، نحيباً، عويلاً ، صرخة ، عبرات ، تباكوا، بكاء، نزيفي، طعنة، يكتويني، بلفحها، الرمضاء، البؤس، يأس، اغتراب، البلاء، الشقاء، الظلماء .... إلخ .)

تظهر هذه الكلمات معاناة الشاعر ومحنته التي كونت مصدر جراحه وعذابه كونت وكانت وسيلة للكشف عن ألمه، فتألمت دواله ومدلولاته في إطار هذا الحقل الدلالي حيث تدور الدلالة المركزية عن معاناة الشاعر وتفاعله مع قضايا أمته العربية لتوحي دلالتها المكتفة والمحملة بوجودان الشاعر وأحاسيسه بحالة الإحباط التي وصل إليها عن طريق استخدام كلمات ذات صلة عميقة بالألم والعذاب النفسي والجسدي .

#### حق الوطن أو الأرض :

لا نخلو القصيدة من الألفاظ التي تحمل معنى الأرض أو الوطن ومن الدوال الخاصة بهذا الحقل في القصيدة: ( فلسطيني، البئر ، الأرض ، أرضي ، قومي ، شبر ، يزرع ، الربوع ، ديارى ، جنتي الخضراء).

<sup>1</sup> - علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، منشورات عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1992 ، ص: 79.



ما نلحظه في القصيدة تلاؤم الدوال ومدلولاتها في إطار هذا الحقل لتحمل دلالة التمسك بالوطن بعناد وإصرار مهما كانت التضحية والجراح وكأنّ القصيدة إرهاباً لكفاح الشعب الفلسطيني .

### حقل الثورة والتحدي :

كانت القصيدة مرآة عاكسة للبعد الوطني والقومي عندا الشاعر، حيث احتوت قصيدته على مجموعة من الألفاظ والكلمات الدالة على النضال والتصدي وبت روح الثورة ومن هذه الدوال: (تصبر الجراحات، مستميتاً، فجرت، أنينها، مرعدات، يرتج، صرخة، الحر، كبرياء، الصراخ، ملأوا، ضجة، حماس، طعنة، بدمائي، لاحت، فزعت، تراءت، سناها، النور، ومضه، برق، نداء، جاء، يسعى، غاظبة، قوة، نبرة، صوت، سبيلي، فداء، نصره، ببشرى، بدرع، يعزم، يتلظى، بناره، الأعداء، حر، الحر، جبناء، الشرفاء، حتما، رجال، الفدائي، هربت، الفدائي، عزتي، زعيبي، يفتديه).

تظهر في هذه الكلمات أو الدوال طاقة إيحائية بالرغم من بروز الخطابية بشكل واضح لتعلن بوضوح أن إعلان التحدي وبت الحماس، فتوزعت سياقات هذا الحقل في القصيدة التي تنتمي إلى حقل الثورة والتحدي انتماءً دلاليّاً تكشف تفاعل الشاعر مع قضايا وطنه وأمتة من خلال إلهاب الحماس والتوعية بالأوضاع المتردية وبت روح الثورة والنضال والحماس في أبناء وطنه وأمتة .

### حقل الدين :

لقد نشأ عبد اللطيف الشويرف نشأة دينية، فقد حفظ القرآن ودرس علومه وتربى في أسرة محافظة، الأمر الذي انعكس على لغته الشعرية فنجده يوظف دوال الحقل الديني في قصيدته وكان مراده الحق، فانعكس ذلك في شعره ليزيد روعة المبنى والمعنى بقوة العاطفة وصدقها، ولا غرابة فقد نشأ على الفضيلة وحب الدين والأخلاق الفاضلة .

ومن دوال هذا الحقل في القصيدة: (حولاً، كاملات، لجة، جحيم، ليلة القدر، نورها، قرن الله نصره، ببشرى، للمؤمنين، جزاء، يتلظى، بناره، يبعث، الحق، جنّي).

### أنواع الدلالة :

من خلال الدوال الواردة في القصيدة في حقولها الدلالية نخلص إلى أهم أنواع الدلالات في القصيدة:



1- الدلالة الدينية:

سبقت الإشارة إلى الثقافة الدينية التي نهل منها الشاعر وكان لها أثراً في اختيار ألفاظ القصيدة ومعانيها، فالشاعر ولد ونشأ في بيئة ثقافية إسلامية محافظة، وشبّ على تعليم القرآن وحفظه، الأمر الذي جعل للألفاظ ذات الدلالة الدينية حضوراً ارتبط بهذه المعاني والقيم الدينية ودعوته الجهادية لتحرير أرض فلسطين.

2- الدلالة الواقعية :

حملت القصيدة دوال ومضامين نضالية ووطنية وفكر سياسي قومي، فالقصيدة في أساسها ارتبطت بقضية تعدّ من أهم قضايا الأمة العربية والإسلامية، وهي قضية فلسطين، وهو ما أكدّه في اختيار عنوان قصيدته: ( جرح فلسطيني يتكلم) حيث رفع صداهاً عالياً مبرزاً روح التلاحم والتآزر بين أبناء وطنه يكافح معهم بالكلمة الصادقة التي تزرع الحماس والشجاعة من أجل استرجاع الحقوق.

**الدلالة النفسية :**

طغى الشعور بالألم والحزن على نفس الشاعر، وهذا ما جعله يوظّف مفردات تكشف مكنوناته الداخلية وتحمل طاقات إيجابية تبرز موقف الشكوى والتبرم باعتبار أن الشعر وسيلة يستطيع الشاعر عن طريقها تصوير الوقائع الذاتية والموضوعية، وتبرز النظرة التأملية أو التشاؤمية للذات الشاعرة حيث تتحول الحياة إلى مأساة تنضح بالجراح والعذاب، ولا تخلو ألفاظ القصيدة من دلالات التفاؤل فامتزجت لغة القصيدة بثنائية النظرة التشاؤمية والتفاؤلية، نظرة جسدت الواقع الأليم ونظرة تحمل معني تفاؤلياً يدل على الرغبة في التحرر والتمتع بالسيادة، وبهذا مثلت فلسطين جانباً من تشاؤم الشاعر حين وصف معاناة الشعب الفلسطيني، وجانباً آخر أظهر تفاؤلاً للشاعر بقرب تحرير فلسطين من العدو.

**الخاتمة:**

هذه بعض النتائج أزعّم أنني خلصت إليها في هذه الدراسة:

-لقد استطاعت تجربة الشاعر الليبي المعاصر عبداللطيف الشويرف أن تؤرخ شعرياً للقضية الفلسطينية، وتبرز معاناة الشعب الفلسطيني وترسم واقعه المرير، فقد شكلت القصيدة وثيقة نضالية ترسم الواقع وتبعث الأمل، لتعكس ثورة متأججة في وجدان الشاعر بما يظهر بجلاء البعد القومي والإنساني عند الشويرف.



- شكل العنوان بنية نصية ودلالية مما يدل أن الشاعر انتقى عنوان القصيدة بعناية، ليكشف عن موضوع الرسالة الشعرية التي تحملها القصيدة، في إشارة لا تخلو من التأويل لبؤرة الخطاب الاستعاري الذي ارتبطت به البنية النصية للعنوان.
- تنوع الألفاظ والتراكيب في القصيدة يشير بوضوح إلى معجم غني وواسع لدى الشاعر، كما أبرزت مقدرته في توظيفها وانعكاسها على جمالية القصيدة .
- التنوع في الأساليب كان سمة أسلوبية بارزة في لغة القصيدة، فقد أملت طريقة الحوار في القصيدة التنوع في الجمل والأساليب بما يخدم المضامين التي تمثلها الشاعر في قصيدته.
- تحفل القصيدة بمساحة نصية زاخرة من الأخيلة، فقد اتكأ الشاعر على الصورة الشعرية ليمنح لغته طاقة إيحائية تجذب القارئ وتشدّه إليها.
- كشفت الحقول الدلالية عن أهم الدلالات التي تشيع عند الشاعر، حيث أبرزت الدراسة أهم تلك الدلالات متمثلة في: الدلالة الدينية، والدلالة الواقعية، والدلالة النفسية.

#### المصادر والمراجع:

##### أولاً: المصادر.

- 1- القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع.
- 2-وفاء، عبد اللطيف الشويرف، اعتنى به وشرحه د محمد عمر بن حسين ود علي المهلول حسن، دار الكتب الوطنية، ط2021، 1.

##### ثانياً: المراجع:

- 1- الأساليب البلاغية والفصاحة، البلاغة المعاني، أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ، الكويت، دون تاريخ.
- 2- أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، كريم حسام الدين زكي ، ط 3 ، 2001 .
- 3- التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، مختار عطية، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، د ت.
- 4- جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، فايز الداية، ط2ندار الفكر المعاصر بيروت، 1990م

- 5- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة-جدة، 1992 م .
- 6- السميوطيقا والعنوان، جميل حمداوي، دار الفكر، 1997م.
- 7- الصورة الشعرية في شعر الديوانيين، د. محمد علي هدية، ط1، 1984م.
- 8- الظواهر الأسلوبية في شعر علي الرقيعي ، أحمد المهدي المنصوري ، أطروحة دكتوراة ، جامعة حلب ، عام 2012 .
- 9- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، منشورات عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1992م.
- 10- في الشعرية، كمال أبو ذيب ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987م
- 11- مبادئ ألسنية عامة، أندري مارتينه ترجمة ريمون رزق الله، بيروت، دار الحداثة، 1990.



## الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية بمنطقة بني وليد

أ.محمد مفتاح الشيبغو ، جامعة بني وليد

### مقدمة

تُعد ظاهرة الإعاقة من الظواهر التي لا يخلو منها مجتمع، وتختلف نسبتها من مجتمع لآخر، وفق الظروف الصحية والأمنية، ويعاني مليار شخص من شكل من أشكال الإعاقة وهم يمثلون 15% من سكان العالم ويعيش 80% منهم في بلدان منخفضة الدخل، والشريحة الدنيا في البلدان المتوسطة الدخل، (البنك الدولي 2022) وربما تكون الإعاقة التي يعانون منها مرئية أو غير مرئية وقد تكون جسدية أو معرفية أو حسية وغالبا ما يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة في جميع المجتمعات معوقات تحول بينهم وبين الحصول على الخدمات أو التعليم أو فرص العمل، وتبذل المجتمعات جهوداً كبيرة لإدماجهم والتخفيف من وطأة آثارها، وتلقى اهتماماً متزايداً على كافة المستويات ويظهر الاهتمام العالمي بعقد القمة العالمية الأولى المعنية بالإعاقة سنة 2018 وتحديد 2022 لانعقاد القمة العالمية الثانية وإقامة اليوم الدولي للإعاقة في 3 ديسمبر من كل عام، وهي من أهم المناسبات التي تم فيها دعم وزيادة الوعي لمشكلات وحاجات الإعاقة، ومن أبرز أنواع الإعاقة الحركية وهي تزداد يوماً فإي ليست بمنأى عن أحد

وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية لمنطقة بني وليد.

أولاً: مشكلة البحث .:

تعد الإعاقة واقع اجتماعي عايشته الإنسانية على مدار تاريخها الطويل ، و على الرغم من التقدم في البرامج الصحية و الرعاية . ألا ان الإعاقة تبقى ظاهرة في المجتمعات الإنسانية ، و في المجتمع الليبي ازدادت الإعاقة الحركية حتى وصلت إلى 150 الف معاق ، الأمر الذي توجب زيادة الاهتمام بالإعاقة و العمل على تأهيلهم و أعدادهم للتعايش الاجتماعي و التكيف مع أعاقهم. وفي هذا البحث تتمحور المشكلة البحثية في الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية في منطقة بني وليد .

ثانياً : تساؤلات البحث.:

ما الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية بمنطقة بني وليد ؟

### ثالثاً: أهداف البحث .:

التعرف على الصعوبات التي تواجه المعاق حركياً في منطقة بني وليد.

### رابعاً: أهمية البحث:

#### 1. الأهمية النظرية:

تظهر أهمية هذا البحث في اقراء الأدبيات الاجتماعية حول ظاهرة الإعاقة الحركية بشكل واضح الأمر الذي يدعو إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة ، من خلال تحديد الصعاب التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة الركية. ونأمل الباحث أن تكون هد البحث تمهيداً لإجراء عدداً من الأبحاث التي تتناول الظاهرة من زوايا مختلفة بصورة علمية وشاملة / مما يسهم في التراكم العلمي والمعرفي عن الإعاقة بصفة عامة.

#### 2. الأهمية التطبيقية:

يتوقع أن يسهم هذا البحث في مساعدة الباحثين والمهتمين وأفراد المجتمع وغيرهم في مجال الإعاقة. والإفادة من نتائج البحث في اتخاذ قرارات مناسبة وتدليل الصعاب التي تواجه المعاق حركياً .

### أولاً: تعريف المعاق .:

لغة : هو مصطلح يطلق على كل من تعوقه قدراته الخاصة على النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، وهو لفظ مشتق من الإعاقة أي التأخير والتعويق (بن نوي 2020 ص58) .  
اصطلاحاً: تعددت تعريفات الإعاقة فقد عرفتة منظمة العمل الدولية في دستور التأهيل المهني للمعاقين والذي أقرته الأسرة الدولية منذ عام 1995 م " بأنه كل فرد نقصت امكانياته للحصول على عمل وكان انتاجاً لهذه العاهة فقدان الشخص القدرة على كفالة نفسه، أو من يعوله أو تعطيل بقدرات جسده أو عقله الطبيعية على أداء دوراً من الوظيفة الطبيعية (بن نوي 2020 ص58).

### كما عرف المعاق أيضاً بأنه –

"الشخص الذي يعاني من قصور فسيولوجي سواء كان وراثياً أو مكتسباً يحول دون قيامه بالعمل أو أن يتولى أموره بنفسه أو يحول دون إيضاح حاجاته الأساسية كما يتناسب والمرحلة العمرية التي يمر بها.



## التعريف الاجتماعي :

هو الشخص الذي تعارف عليه الناس بالمعاق (الكيش 2006م / 190)

## التعريف القانوني :

ورد في القانون رقم (3) لسنة 1981م بشأن المعاقين في المادة الأولى منه ، أن المعاق " هو كل من يعاني من نقص دائم يعيقه عن العمل كلياً أو جزئياً ، أو عن ممارسة السلوك العادي في المجتمع أو عن أحدهما فقط، سواء أكان النقص في قدرته العقلية أو النفسية أو الجسمية، وسواء أكان خلقياً أو مكتسباً".

## الإعاقة الحركية :

تُعرف بأنها حالة من عدم مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر العناصر الأساسية لحياته اليومية من قبيل العناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية. ( كيوط، 2021، ص269)

## ثانياً: تصنيف الإعاقة :

. جسمية: (بدنية) بفقدان جزء من أجزاء الجسم أو أكثر مما يؤثر في الحركة أو حدوث خلل بها مثل الشلل.

. حسية: بفقدان حاسة من الحواس وحدث خلل بها كالصم والعمى.

. ذهنية: بفقدان العقل ، أو حدوث نقص فيه (التخلف العقلي).

. نفسية: بحدوث آثار ظاهرة واضطرابات مثل: (الانطواء، والانفصام، والقلق).

المرض المزمن: مثل مرض الربو ، مرض فقر الدم ، مرض الصرع ، الجلطة.

كما لا بد من ملاحظة أن الفرد، قد يعاني من أكثر من إعاقة (متعدد الإعاقات). (بن عمار، 2019،

ص 121 )

## ثالثاً: أسباب الإعاقة :

. أسباب مرحلة ما قبل الولادة وتشمل :

- العوامل الوراثية : انتقال صفات وراثية شاذة.
- الأمراض التي تصيب الأم الحامل مثل الزهري والحصبة

- سوء التغذية لدى الأم الحامل.
  - تعاطي الأم الحامل العقاقير والأدوية دون استشارة الطبيب.
  - نقص وصول الأكسجين لمخ الجنين أثناء الحمل.
  - ميلاد الطفل قبل ميعاده أو تعسر ولادته
- . أسباب مرحلة ما بعد الولادة :
- الالتهاب وارتفاع درجة حرارة الطفل.
  - عدم تقديم اللقاحات في الزمن المحدد، وحوادث السير، والنزاعات المسلحة، والحوادث الصناعية، والاستعمال الخاطئ للعقاقير والأدوية.(الكيش 2006، ص22).
- رابعا : حاجات المعاقين : تتعدد حاجات المعاقين وتختلف حسب نوع الإعاقة ويمكن تصنيفها كالآتي:
- . حاجات فردية : وهي المتطلبات التي يحتاجها المعاق كفرد مثل :
- توفير الأجهزة التعويضية التي تساعد على استعادة اللياقة البدنية.
  - مساعدة المعاق على التكيف عن طريق تقديم المشورة ورفع الروح المعنوية
  - توفير التعليم الذي يناسب المعاق، وتقديم برامج تدريبية لا كسابه مهارات تؤهله للعمل
- . حاجات اجتماعية :
- ادماج المعاق في المجتمع ، وإبراز نجاحاته والعمل على تعديل وجهة نظر المجتمع نحوه و بأن الإعاقة لا تعني العجز .
- حاجات مهنية وتوجيهية:
- . تدريبهم وإعدادهم مهنياً وإصدار التشريعات اللازمة وتوفير فرص العمل لهم .
- . إتاحة فرصة الاحتكاك، وتشجيعه على المنافسة. (بن عمار، 2019، ص 127)
- خامسا : مشكلات المعاق :
- تسبب الإعاقة مشكلات عديدة وتخلق معاناة كبيرة للمعاق على مستوى الفرد المعاق ، أو أسرته، أو المحيط الذي يعيش فيه ، وهي على النحو التالي:



### 1. مشكلات صحية :

وهي حاجة المعاق للعلاج الكافي والمتخصص وتوفير مستشفيات تراعي ظروفه و توفير المعادات الملائمة للعلاج.

### 2. مشكلات نفسية :

وينتاب المعاق شعورا زائداً بالنقص، يؤدي به إلى التقليل من تقدير ذاته و رفضها . إن صورة الذات لدى المعاق تتأثر بشدة درجة الإعاقة وتتكون بالتالي صورة سلبية عن ذاته ، فيحس بالضعف، وتنقص ثقته بنفسه، ويصبح لديه رغبة في الانسحاب والعزلة.

### 3. مشكلات اجتماعية :

وهي اضطراب علاقة الفرد مع محيطه داخل الأسرة وخارجها وعدم قدرته على القيام بأى دور اجتماعي ، ولا شك أن إعاقة الفرد هي إعاقة لأسرته.

### 4. مشكلات اقتصادية :

تسبب الإعاقة في الكثير من المشكلات الاقتصادية منها :

. تحمل الكثير من نفقات العلاج.

. انخفاض الدخل أو انقطاعه خاصة إذا كان المعاق هو العائل الوحيد للأسرة، وغلاء الأسعار، وعدم قدرته على مواجهة أعباء الحياة اليومية.(بن عمار، 2019، ص 129))

### النظرية المفسرة :

#### أولا نظرية الدور

تعد نظرية الدور من أهم النظريات السوسولوجية لأنها توضح تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والعلاقة المتبادلة بينهما وتحاول هذه النظرية التعرف على ما يقوم به الفرد من أدوار ومهام داخل أي تنظيم سواء سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا ، فالفرد لديه أدوار عليه القيام بها .

وتقدم هذه النظرية تفسيراً وتحليلاً للأدوار التي تتم في نسق اجتماعي معين ، وتسعى إلى الفهم والتحكم والتنبؤ في الظواهر التي تقع في نطاق دراستها كأى نظرية أخرى .



ويعرف الدور الاجتماعي بأنه (توقف الشيء على ما يتوقف عليه) كما عرف بأنه العلاقة بين حدين بحيث يمكن تعريف كل منهما للآخر ، أو العلاقة بين قضيتين يمكن استنتاج كل منهما بالآخر ، أو العلاقة بين شرطين يتوقف ثبوت أحدهما على ثبوت الآخر (الحفني 1990 ص122).

ومن روادها تالكود بارسونز في كتابه النسق الاجتماعي ، وماكس فيبر الذي تناولها بالدراسة والتحليل في كتابه التنظيم الاجتماعي والاقتصادي ، وروبرت ماكفير في كتابه المجتمع وهانز كيرت ورايت ملز في كتابهما الطبايع والبناء الاجتماعي (أبو الحسن 2005).

ويمكن توظيف هذه النظرية في هذه الدراسة باعتبار المعاق فرد في الأسرة والمجتمع له حقوق وعليه واجبات ويعيش داخل المجتمع ، وإدماجه في المجتمع وتسهيل انخراطه في المجتمع ضروري ليتم التوازن والتكامل ، وأن يعترف المجتمع بموقعه وإمكانياته على خريطة العلاقات الاجتماعية ، وإتاحة الفرصة أمامه لاختيار موقعه في المجتمع وإعداده وتأهيله واختيار ما يناسبه في العمل وفق قدراته وإمكانياته وتوعيته بدوره ويتبنى المجتمع قضيته ، حتى تتطابق دوره مع كفايته ولا يحدث ما يعرف بصراع الدور .

ثانياً: نظرية تحقيق الذات ويرى أصحاب هذا النظرية ان للدافع دور في النشاط الإنساني بصفة عامة، وترجع جذور هذه النظرية إلى الفلسفة الوجودية، وفي أفكار كيكو جورد ، وشوبنهور، وياسبرز ، وهايدجر، وهيرتسل ، وسارتر ، بل قبل ذلك، سقراط ، و أوغسطين، وباسكال ، والذين أكدوا على توق الأنسان الدائم للمعرفة و التحقق .

ولقد رأى ياسيرز، المعنى الحقيقي للفلسفة الوجودية، في أنها كفاح لإيقاظ إمكانيات النفس البشرية ، وو فقاً لكير كيجورد لن يكون الإنسان كائناً مجهزاً، وأن جاهزيته تكمن في محاولاته فك قيود وجوده ، والعمل الجاد على حل مشاكله، وبعد ماسلو أحد منظري هذا النظرية ، حيث يكمن الإنجاز والدافعية لدى الفرد و هو جوهر الشخصية .

ورتب ماسلو الرغبات أو الدوافع في سلم متدرج عرف باسمه يبدأ بالحاجات الفسيولوجية، ثم الحاجات للأمن ، ثم الحاجات للانتماء و الحب ، ثم حاجات اعتبار الذات ، وأخيراً حاجات تقدير الذات.(شاهين ، زايد، 2009، ص 105 )

فالمعاق إنسان يسعى لتحقيق رغباته وفق قدراته ، ومواهبه، وإمكاناته، وهذا يتطلب إيقاظها عن طريق الاهتمام به وتشجيعه على اتخاذ القرارات الخاصة به و المناسبة لنمو ذاته ، وإبراز عناصر القوة في شخصيته.



### الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : قامت بها أمانة الشؤون الاجتماعية سنة 1975م حول المعاقين في ليبيا. وهدفت هذه الدراسة للحصول على بيانات عن المعاقين في جميع أنحاء ليبيا والتعرف على حجم الإعاقة ، واستخدمت أسلوب الحصر الشامل وقد بينت الدراسة أنواع الإعاقة ومقارنتها بين الجنسين ومدى رغبة المعاقين في التأهيل.

### الدراسة الثانية :

مريم أحمد الطناشي 2002م : عن الآثار الاجتماعية والنفسية على الأسرة الناتجة عن وجود طفل متخلف عقلياً في محيطها.

وهدفت هذه الدراسة في فهم حاجات أسر الأطفال ذوي الإعاقة والمشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تواجهه وكانت على النحو التالي:

1. يحمل الوالدين اتجاهات إيجابية نحو أبناءهم المعاقين.
2. عدم التعرف الوالدين على نوع الإعاقة مبكراً لدى الطفل ، وتأخر العلاج.
3. ظهور مجموعة من الأمراض الانفعالية متمثلة في القلق ، والحيرة ، والجنون.

### الدراسة الثالثة :

أبو بكر فضل عن التوافق النفسي والاجتماعي، ومفهوم الذات بين المعاقين حركيا والعاديين 2007م من أهم نتائجها :

مستوى التوافق كان مرتفعاً ولا يوجد فروق بين الذكور والإناث في التوافق ومفهوم الذات.

### الدراسة الرابعة:

آمنة ميلاد المزوغي الإعاقة ، أثارها النفسية والاجتماعية ، لذوي الاحتياجات الخاصة 2014م واستخدمت أسلوب العينة العمدية، وهدفت إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الإعاقة ،

وأهم ما نتائجها وجود فروق في الإحساس بالآثار النفسية من الذكور والإناث و الشيوخ و الشباب، وأن المؤهل العلمي له دور في التقليل من الإحساس بالآثار .

### الدراسة الخامسة :

رمضان مولود الكيش ، تطور الرعاية الاجتماعية للمعاقين في ليبيا من 1969 الى 1999 ، رسالة ماجستير منشورة عن طريق مركز جهاد الليبيين 2006 .

هدفت هذه الدراسة إلى توفير المعلومات و البيانات الصحيحة عن تطور الرعاية الاجتماعية للمعاقين ، و استخدم الباحث المنهج التاريخي و من اهم نتائجها انه تم حصر المعاقين في المجتمع الليبي و أسباب الإعاقة و إجراءات الرعاية الصحية التي تمت في المجتمع الليبي في مختلف مجالات الإعاقة .

### تعقيب على الدراسات السابقة :

أوجه الاختلاف :

استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وهذا يتفق مع الدراسات الثانية و الثالثة و الرابعة و استخدام العينة ،

أوجه الاتفاق :

دراسة ميدانية و استخدمت الاستبيان لجمع معلومات في الوقت الحاضر عن المشاكل التي تواجه المعاقين .

أوجه الاستفادة :

أفادتنا الدراسات السابقة في جمع الاطار النظري للدراسة و المراجع .

### مجتمع البحث :

هو مجتمع بني وليد و التي تقع بين دائرتي عرض (31 و 32,8 شمالا ) و بين خطي طول ( 13,30 و 15 شرقا ) و تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس التي تبعد عنها بمسافة 180 كيلو متر ، و يبلغ عدد سكانها حسب اخر تعداد متاح 2006 م ، 68940 نسمة ، و يمثل سكان الريف فيها 46.69% ، و يبلغ عدد المعاقين فيها 4165 ، موزعين حسب الإعاقة وفق الجدول الاتي :

م	نوع الإعاقة	العدد		
		بني وليد	تنيناي	المردوم
1.	كفيف البصر	32	10	6
				المجموع
				48



532	34	41	437	ضعيف البصر	.2
78	12	8	58	الأصم	.3
145	18	24	103	ضعيف السمع	.4
48	3	8	37	تأخر ذهني	.5
35	9	3	23	مرض نفسي	.6
84	17	13	54	توحد	.7
890	97	608	721	شلل تام	.8
980	339	72	1033	شلل غير تام	.9
325	40	43	242	مبتور الأطراف	.10
12	2	3	7	تشوه خلقي	.11
4165	577	833	2767	المجموع	.12

المصدر: إحصائيات فرع التضامن الاجتماعي سوف الجين ديسمبر 2021

#### الإجراءات المنهجية :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية وتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يبحث في الحاجة ، وتهدف إلى تجهيز بيانات للإجابة على التساؤلات محددة بدقة متعلق بالظواهر الحالية والأحداث الجارية والتي يمكن جميع معلومات عنها في زمان إجراء البحث وذلك باستخدام أدوات مناسبة.

أولاً: مجتمع البحث : يعد مجتمع البحث، المعاقين حركياً في منطقة بني وليد والبالغ عددهم (3195) معاق ويعد استبعاد المعاقين والذين أعمارهم أقل من 18 سنة ، وأكثر من 65 سنة وجد عددهم (914) معاق.

ثانياً : مجالات الدراسة :. المجال المكاني : المعاقين حركياً في منطقة بني وليد ويشمل تيناي ، واشميخ ، والمردوم.

. المجال الزمني : الفترة من 2011/11/1م إلى 2022/1/20م.

. المجال البشري: المعاقين في منطقة بني وليد والمسجلين بفرع الضمان الاجتماعي ببني وليد

#### ثالثاً : العينة :

1. إطار العينة: يتمثل في أسماء المعاقين المسجلين في فرع الضمان الاجتماعي سوف الجين .

2. حجة العينة : الأشخاص ذوي الإعاقة والذي أعمارهم بعد استبعاد أقل من 18 سنة وأكبر من 65 سنة والبالغ عددهم (912) معاق وحددت نسبة التمثيل 10% .

3. نوع العينة : العمدية

رابعاً : أداة جمع البيانات :

الوسيلة المناسبة هي الاستبيان والذي تم تقسيمه إلى الآتي :

أولاً : البيانات الأولية.

ثانياً : الصعوبات النفسية.

ثالثاً : الصعوبات الاجتماعية .

رابعاً : الصعوبات الاقتصادية .

وتم عرضه على عدد من المختصين وتم تعديل بعض الفقرات حتى تم إخراجها في صورته النهائية.

تحليل البيانات :

أولاً : خصائص العينة

الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع :

م	النوع	العدد	النسبة
	ذكر	70	%78
	أنثى	20	%22
	المجموع	90	%100

وبالنظر إلى الجدول رقم (1) يبين أن عدد الذكور أكبر من الإناث وهذا راجع إلى صعوبة الالتقاء بفئة الإناث .

الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
	متزوج	50	%56
	أعزب	35	%39
	مطلق	4	%4
	أرمل	1	%1



ويظهر الجدول رقم (2) أن أغلب أفراد العينة متزوجين ويعولوا وهذا يعكس مدى تقدير المجتمع لأصحاب الإعاقة ويأتي بعد ذلك حالة الذين لم يتزوجوا بسبب يرجع للظروف الاقتصادية للمعاق.

الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب العمر

م	العمر	التكرار	النسبة
	من 18 إلى 33	20	22%
	من 34 إلى 50	30	33%
	من 51 إلى 65	40	44%

يظهر الجدول رقم (3) بأن أغلب أفراد العينة من الكهول أكثر من 34 حالة .

الجدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب الدخل :

م	الدخل	التكرار	النسبة
	أقل من 1000	50	56%
	أكثر من 1000 وأقل من 2000	35	38%
	أكثر من 2000	5	6%

يبين الجدول رقم (4) ن أفراد العينة أغلبهم من محدودي الدخل وأنم 85% من أفراد العينة يعانون صعوبات اقتصادية. وقلة قليلة الذين دخلهم متوسط.

ثانيا : الصعوبات

الجدول رقم (5) يبين الصعوبات المادية:

م	المؤشر	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	تحصلت على مركوب يناسبني			90	100%
	تحصلت على أجهزة تعويضية تكسبني لياقة صحية.	30	33%	60	66%
	أتلقي منح مالية	10	11%	80	89%
	أتلقي مساعدات عينية من الحين لآخر	10	11%	80	89%
	دخلي يتناسب مع مصروفاتي	5	6%	85	84%

الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية بمنطقة بني وليد

78%	70	22%	20	لم أتحصل على عمل يناسبني
94%	85	6%	5	أتلقي العلاج مجاناً
83%	75	17%	15	توجد مراكز خاصة بالمعاقين قريبة من منزلي.
78%	70	22%	20	تلقيت تدريب مهني أعدني للعمل
66%	60	34%	30	أشعر بالتمييز أثناء العمل في مؤسستي
45%	40	55%	50	لدي القدرة على إنجاز الأعمال المكلف بها
100%	90	-	-	تم إجراء تعديل في مكان العمل يتناسب مع ظروف

من خلال الجدول رقم (5) يتبين أن جميع أفراد العينة لم يستلموا مركوب خاص بهم من الدولة أو المساعدة للحصول عليه، وأن 30% حصلوا عن أجهزة تعويضية من كراسي وأرجل وان أسرة 11% يتقاضون إعانة مالية وهم المقعدون 11% يتلقون مساعدات عينية أحياناً وفي أوقات متباعدة ، وأن 94% يعيشون تحت خط الفقر وأن 78% لم يتحصلوا على عمل مناسب لهم ، وأن 94% تم علاجهم على حساب أنفسهم ، وأن 83% يقطعون المسافات في سبيل الوصول إلى مركز لتلقي العلاج والتمارين ، وأن 78% من أفراد العينة لم يتلقوا تدريب خاص بهم بالمعاقين يؤهلهم للقيام بالعمل ، وأن 66% يشعرون بالمساواة داخل بيئة العمل ، وأن 55% منهم يسعون للوظائف القيادية ولهم القدرة على إنجاز المهام، وأن أفراد العينة لم يتم تعديل مكان العمل .

الجدول رقم (6) الصعوبات النفسية :

م	المؤشر	نعم		لا	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
	أشعر بالعجز لعدم القدرة	4%	3	87%	87
	أفضل العزلة وعدم الاختلاط	55%	50	45%	40
	التمتع باهتمام كبير من أسرتي	88%	80	22%	10
	أطلب مساعدة مستمرة للحصول على طلباتي	55%	50	45%	40

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن معنويات أفراد العينة عالية ، حيث كانت النسبة 87% ، وأن 55% يفضلون عدم الاختلاط مع العاديين ، وهذا يظهر تقبل أفراد العينة للإعاقة ، كما يبدو أن أفراد أسرهم يولهم اهتماماً في توفير أغلب احتياجاتهم ، ولما تظهر نسبة 55% منهم ضرورة من مساعدة دائماً هذا في نية المقعدين والشريحة الشكل فيه التام.



الجدول رقم (7) الصعوبات الاجتماعية :

م	المؤشر	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	تلقي برامج إرشادية وتثقيفية تساعدني على حل مشاكلي	9	%10	81	%90
	أتيحت لي فرصة التعلم الذي يناسبني	30	%33	60	%66
	تساهم الجمعيات الأهلية في تذليل الصعاب .	20	%22	70	%78
	قصور في التشريعات الخاصة بالمعاقين .	80	%88	10	%12
	أشارك في التنظيمات الخاصة بالمعاقين	45	%50	45	%50
	أشارك في التنظيمات العامة	10	%12	80	%88
	أقضي وقت طويل مع أصدقائي	50	%55	40	%45

نلاحظ أن الجدول رقم (7) لم 88% لم يتلقوا برامج إرشادية تساعده على التكيف مع الإعاقة ، وأن 66% لم يتلقوا تعليماً خاصاً بالمعاقين ودرسوا مع العاديين ، و 78% لم يتلقوا أي مساعدة من جهات أو صعوبات أهلية ، لم يبدوا أفراد العينة تصور التشريعات الحالية للمعاقين حيث تلعب النسبة 88% ، وأن 66% انضموا إلى التنظيمات الخاصة بالمعاقين ، وأن 10% انضموا إلى التنظيمات العامة . في المجالين الاجتماعي والسياسي . ، وأن 55% منهم يقضون وقتاً طويلاً مع أصدقائهم ويشاركون في المناسبات.

#### نتائج البحث

بالرغم الجهود والتي تقدمها مؤسسات الدولة إلا أن هناك صعوبات مادية تواجه المعاقين فيها.

1. مساعدتهم على الحصول على مركوب خاص .
2. نقص الأجهزة التعويضية. الإعانات المالية غير مجزية .
3. غياب الدعم المالي.
4. المصروفات اليومية ولعلاج إرهاق المعاقين وخاصة في غياب فرصة العمل المناسب..



5. معنويات المعاقين مرتفعة ويعيشون في الوسط الاجتماعي بصوره المادية إلا أن غياب برامج التثقيف والإعداد قليلة.
6. غياب مؤسسات المجتمع المدني في المنطقة للمساعدة في تذليل الصعاب أمام المعاق.
7. تطوير التشريعات الخاصة بالمعاقين لما يتناسب مع الظروف الحالية.

### التوصيات

- إجراء دراسات معمقة عن الإعاقة .
- دعم المعاقين حركياً، عن طريق تدريبهم مهنياً ، ومساعدة في الحصول على فرص العمل مناسبة ، وتوفير العلاج الطبيعي.
- ضرورة الدعم النفسي للمعاقين حركياً، وتشجيعهم على تقبلهم وإتاحة الفرص للمشاركة الاجتماعية.
- ضرورة ان تراعي برامج التدريب والتعليم ذوي الإعاقة .
- إنشاء قاعدة بيانات عن المعاقين في ليبيا حتى يمكن وضع سياسات إدماجهم في المجتمع
- وضع تشريعات تلزم الجهات العامة والقطاع الخاص وضع تصاميم لتسيير ذوي الإعاقة في أماكن الخدمات العامة

### الخاتمة

تأسيساً على ما سبق أن الاهتمام بهذه الشريحة المجتمعية ، وتعد أولوية مجتمعية تقتضي ضرورة انتهاج سياسات ورسم استراتيجيات على مستوى جميع الأصعدة والميادين توفر الرعاية والخدمات التأهيلية للمعاقين حركياً.

### المراجع

1. أبو الحسن ، إحسان ، النظريات المتقدمة في علم الاجتماع ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان 2005 .
2. الحفني ، عبد المنعم ، المعجم الفلسفي القاهرة ، الدار الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 1990.
3. الكيش، رمضان ميلود ، تطور الرعاية الاجتماعية للمعاقين في ليبيا (1969-1999) دراسة تاريخية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 2006 .



4. بن النوي ، عائشة، مقارنة تحليلية للواقع الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر، دراسات وأبحاث في التربية الخاصة، توجهات حديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، منشورات المركز الديمقراطي العربي، 2019 م .
5. بن عمار، نوال ، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وسياسة إدماجهم في الجزائر دراسات وأبحاث في التربية الخاصة، توجهات حديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، منشورات المركز الديمقراطي العربي، 2019 م .
6. شاهين عوني معين، وزايد، حنان فاضل، الأبداع، دراسة في الأسس النفسية والاجتماعية والتربوية لظاهرة الأبداع الإنسانية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2009 م .
7. كيروط ، آسيا عبدالله (نموذج مقترح للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية لمصابي الحرب من ذوي الإعاقة الحركية). ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الاقتراحي للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي بين إشكاليات ص/264. أيام 11/10 أبريل 2021م منشورات المركز الديمغرافي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين / ألمانيا.
8. منشورات البنك الدولي 2022م.

## بين الدين والفلسفة

### دور العقل ووظيفته في الإسلام

أ. حاكمة مسعود محمد / كلية الآداب جامعة بني وليد

#### ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على نظرة القرآن للعقل، وعلاقة العقل بالنقل، وكذلك محاولة الوقوف على إشكالية التراتبية بين العقل والنقل، وحدود كلٍّ منهما، كما تطرق البحث لدراسة مسألة التعارض بين العقل والنقل، وهذه القضايا من أهم القضايا الإسلامية المعاصرة، ومحاولة دحض كل الشبهات التي اتهمت الإسلام بأنه دين معطل للعقل، فالإسلام أعطى العقل دوره ومكانته الصحيحة، واستعمله في وظيفته التي خلق لها من غير تقديس له، أو رفعه فوق منزلته الشرعية، فالإسلام أعطى العقل أهمية كبرى عندما جعله شرطاً للتكليف، وأن العقل لا يهتدي إلا بالشرع، والشرع لا يبين إلا بالعقل، وأن اعتماداً على العقل وحده قد يقود صاحبه إلى الانحراف والضلال.

#### ● إشكالية البحث:

إن الناظر في الواقع المعاصر يجد مفترقاً من الطرق، وتشكيلات عديدة من الأساليب، ومناحي تكرر، وطرق تبتكر، الهدف منها جعل العقلية الإسلامية واحدية الرؤية، عقيمة الإنتاج، غير قادرة على مجابهة الأحداث والتحديات المعاصرة، والغرض منها استمرارية تغييب العقل المسلم عن ساحة الإبداع الفكري والشهود الحضاري.

لعل من الإشكاليات القائمة اليوم عدم إدراك الكثيرين للواجب الذي ينبغي أن يقوم به العقل المسلم، وعدم إدراك الدور الحقيقي لمهمة العقل المسلم في مواجهة تحديات عصر العولمة والحداثة والتجديد، والأكبر من ذلك رضى الكثرة من المسلمين بالانحطاطية والتخلف العلمي، وهجر القراءة والتعلم، إهمالاً لوظائف العقل، وتقليلاً من شأنه.

كل هذه الإشكاليات تجعل الحاجة ملحة لإعادة التشكيل للعقل المسلم، وإظهاره في ساحة المعرفة، وفي ميادين العلم، وفي بوابات التجديد والابتكار والمواجهة.



## • أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإشارة إلى دور القرآن الكريم في إيضاح ماهية العقل، ومحاولة الوقوف على هذه الآيات ودلالاتها، وكذلك إلى بيان وظيفة العقل عند فلاسفة المسلمين، ومحاولة دفع الشبهات التي حامت حول هذا الموضوع.

## • منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يستخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، وتحليل المحتوى هو ذلك الأسلوب البحثي المستخدم في عمل استدلالات معينة من مادة إعلامية عن طريق تحديد سمات تلك المادة بشكل موضوعي وكمي منظم.

## ♦ المطلب الأول: مفهوم العقل لغة واصطلاحاً.

في اللغة: (عقل): العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة. من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل<sup>(1)</sup>، وعلى ذلك يحمل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

والعقل كذلك نقيض الجهل، يقال: عقل يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجمله قبل، أو انزجر عما كان يفعله. وجمعه: عقول، ورجل عاقل وقوم عقلاء وعاقلون، ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل<sup>(3)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَبِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(4)</sup>.

والعقل: الحجر والنهى، ورجل عاقل وعقول، وقد عقل يعقل عقلا ومعقولا أيضا<sup>(5)</sup>، وعليه قوله تعالى: ﴿تَأْتُمِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس/ ص/ 69.

(2) سورة يس، آية: (68).

(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس/ ص/ 69.

(4) سورة الأنبياء، آية: (67).

(5) ينظر: الصحاح، للجوهري، 5/ 1769.

(6) سورة البقرة، آية: (44).

وهذا فإن مفهوم العقل في القرآن يأخذ مناحي متعددة، مجملها تشير إلى أنه أداة العلم والمعرفة، والتمييز بين الأشياء، والحبس والحجر عن الوقوع في المهالك والمضار، وذيمة القول والفعل لأن العاقل يعرف به الضار من النافع والخير من الشر لاحقاً.

وعرّف الراغب الأصفهاني العقل بأنه: الجوهر الذي تدرك به حقائق الأشياء فالعقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة: العقل، والمقصود من العقل الأول هنا: هو العقل الذي يوجد في الإنسان بالطبع، ويدرك العلل والمعلولات بين الحوادث، وهو قوة للإدراك وللتصور وللتفكير، وهذا ما يسمى بالعقل والطبع السليم، وبحسب ما يعرفه الفلاسفة المسلمون والغربيون على العموم هذا هو العقل النظري؛ العقل بالقوة، والعقل الثاني: هو الذي يكتسبه الإنسان عن طريق الحواس والتجربة، العقل بالفعل، وهذا الأخير شائع بين الناس بالتجربة أيضاً<sup>(1)</sup>.

ويرى (هيجل) أنّ العقل وحدة يستطيع أن يرى ما تحت سطح التفصيل التاريخي، وأن يدرك القوى الخارجية الكامنة التي تتحكم فيه، وبذلك يستطيع أن يفهم الضرورة التي ينبغي أن يكون على ما هو عليه، وهذا الفهم التركيبي يشكل في نظر (هيجل) كل من الفهم العقلي والتبرير الأخلاقي، وبالتالي فإن هذا الدور المزدوج هو الذي يفسر ما تلقاه في فلسفة (هيجل) السياسية التي غالباً ما تجعل العقل متماثلاً مع القوة. والعالم يعيش على مسرح العقل ولا يتركه في كل لحظات وجوده، ولا يتعامل مباشرة مع الأشياء، فما تعطيه الحواس ليس سوى وهم، فضلاً عن أنه لا يوجد شيء في الكون ما لا يمكن معرفته سواء أكان اللامتناهي والمطلق، أو الشيء في ذاته<sup>(2)</sup>.

#### ◆ المطلب الثاني: مرادفات العقل في القرآن:

لقد عرّب القرآن الكريم في عدة مواضع عن (العقل) بعدة مرادفات، منها:

1. القلب: الذي هو لطيفة ربانية لها بالقلب الجسماني تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، وبها يعبر عن العقل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾<sup>(3)</sup>، أي: عقل.

والقرآن قد جمع بين مصطلحي (العقل)، و(القلب) في التعبير عن هذه الملكة والغريزة، وإشارة إلى جمع الإسلام في فلسفته وثقافته بين (تقوى القلوب وعقل العقول) على النحو الذي يبرئ

(1) ينظر: علاقة الوحي بالعقل، عثمان قره دنيز، مجلة التجديد، ع/4، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 1988م، ص/213.

(2) ينظر: التربية عند هيجل، ص/98.

(3) سورة ق، آية: (37).



الفكر الإسلامي من الفصام النكد بين (الخبراء) الذين لا قلوب لهم، و(الفقهاء) الذين لا عقول لهم<sup>(1)</sup>.

2. اللب: ولُبَّ كل شيء ولبابه: نفسه وحقيقته وخالصه وخياره، واللب العقل، ولُبَّ الرجل: ما جعل في قلبه من العقل، واللب: هو العقل، وسي بذلك لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته<sup>(2)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(3)</sup>.

3. النهي: وهو جمع هئية، وهو العقل، وقد سمي العقل بذلك؛ لأنه ينهى عن القبيح؛ ولأنه يُنتهى إلى ما أمر به ولا يعدى أمره، وعليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾<sup>(4)</sup>.

4. الفكر والتفكير: أي التأمل، وترتيب الأمور المعلومة لتؤدي إلى المجهولة، وتصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب، وسراج في القلب الذي يرى به خيره وشره ومنافعه ومضاره، ومصباح الاعتبار ومفتاح الاختيار، ومزرعة الحقيقة ومشرفة الشريعة، وعليه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(5)</sup>. إن هذه الآية العظيمة لو تفكر العقل فيها اهتدى إلى عظمة الله وقدرته، قال البغوي: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في عظمة الله وقدرته<sup>(6)</sup>.

5. الفقه: الذي يعني التوصل إلى علم الغائب عن علم الشاهد، وعليه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾<sup>(7)</sup>.

6. التدبر:، بمعنى التأمل والتعقل والنظر والتفكير في أدبار الأمور وعواقبها، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: مقام العقل في الإسلام، ص/10.

(2) ينظر: مقاييس اللغة، مادة: (لبب)، ص/816.

(3) سورة آل عمران، آية: (190).

(4) سورة طه، آية: (128).

(5) سورة الروم، آية: (21).

(6) ينظر: معالم التنزيل، 6/266.

(7) سورة الأعراف، آية: (179)، وينظر: مقاييس اللغة، مادة: (فقه)، ص/717.

(8) سورة الفرقان، آية: (25).

7. الاعتبار: وهو بمعنى الاستدلال بالشيء على الشيء، والتدبر والنظر والقياس، والاعتبار، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾<sup>(1)</sup>.

8. الحكمة: وتعني الصواب في غير نبوة، ومعرفة الأشياء بأفضل العلوم، وكل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل، وإحكام الأشياء وإتقانها، وعليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(2)</sup>.

وهناك المئات من الآيات القرآنية التي تستخدم المنطق العقلاني في المحاوراة والمخاطبة والاستدلال والإقناع، وفي تنفيذ حجج الخصوم، ولا يسع المجال لذكرها هنا.

#### ◆ المطلب الثالث: وظيفة العقل في الإسلام.

يعتمد الإسلام على الفطرة التي فطر الله الناس عليها والتي هي أساس الدين؛ لأنها تلجئ صاحبها إلى البحث والالتزام به، كما وأنها هي الأصل والأساس للأدلة العقلية؛ لأن المعرفة الفطرية تتناول أمرين هما:

العلوم الأولية البديهية المغروزة في كل نفس بشرية، والتي مرجع كل استدلال، مثال ذلك: أنّ النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، وأن الحادث لا بد له من مُحدث، وغيرها من العلوم التي لا تقبل التشكيك.

2. تلك القوة الكامنة في النفس، التي تقتضي معرفة الحق وإرادته وطلبه، وإيثاره على الباطل، وهي معلومة عند كل إنسان سليم الفطرة، ومن أعظم ما تعرفه وتطلبه أنّ لها خالقاً يستحق المحبة والشكر وعلى ذلك كله يقوم الدليل العقلي؛ لأنه مهما كانت قوته وتأثيره في النفس فإن ذلك لا يحصل إلا بما في النفس من فطرة على قبول الحق.

ولكن في حال فساد الفطرة بعوارض البيئة ومؤثراتها والتي يتغير بها اتجاه الإنسان ومسلكه كما أشار إلى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ((كلّ مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه...))<sup>(3)</sup>.

هنا يأتي دور الأدلة العقلية التي جاء بها الوحي لإيقاظها وتبيينها، وإزالة ما علق بها من الشوائب وإعادتها إلى الحق.

(1) سورة الحشر، آية: (2). وينظر: مقاييس اللغة، مادة: (عبر)، ص/632.

(2) سورة البقرة، آية: (269). وينظر: مقاييس اللغة، مادة: (حكم)، ص/220، 221.

(3) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين: 254/3، 1383.



يقول السمعاني: ((وعلى أننا لا ننكر النظر بقدر ما ورد به الكتاب والسنة لينال المؤمن زيادة اليقين وثلج الصدر وسكون القلب))<sup>(1)</sup>.

وأما ابن تيمية فيقول: ((المعرفة وإن كانت ضرورية في حق أهل الفطرة السليمة، فكثير من الناس يحتاج فيها إلى النظر، والإنسان قد يستغنى عنه في حالٍ، ويحتاج إليه في حالٍ))<sup>(2)</sup>، ويؤكد ذلك بقوله: ((بوجوب النظر لإزالة ما فسدت به الفطرة))<sup>(3)</sup>.

يفهم من ذلك أن للعقل مجاله الذي يعمل فيه، وهو عالم الحسّ والشهادة، وتُعينه في ذلك الحواس؛ فتمده بالمشاهدات والتي يصل العقل من خلال معرفته بها إلى اكتشاف حقائقها وخصائصها فيسخرها لصالحه، وذلك لتعمير هذا الكوكب، يقول عبد المجيد النجار: ((العقل ليس وسيلة للكشف المباشر على الحق، بل يسلك إلى الحق طريقاً صارماً عبر ما يُسمّى بالنظر أو الفكر، وهذا الطريق يتصف بالمرحلية والتدرج والترابط، فهو طريق المقايسة والموازنة، والانتقال بين المقدمات للوصول إلى النتائج))<sup>(4)</sup>، ولهذا جاءت الآيات القرآنية تحثّ العقل على التأمل، والتدبر والتفكير في جزئيات هذا العالم وظواهره الكونية، بل نجد بعض السور تحمل أسماء بعض هذه العوامل، كالإنسان، والشمس، والقمر، والأنعام، وغيرها، وهي آثار تدل على موجودها وخالقها فهتدي العقل بها وبما أودعه الله تعالى فيه من العلوم الأولية إلى معرفته (غزّ وجلّ) والإيمان به، ولكن معرفته تكون إجمالية، وأما التفصيلية فيأتي بها الوحي، ولهذا فإن دور العقل هنا إتباع الوحي، والتسليم له، والتلقي منه<sup>(5)</sup>.

ويقول الدكتور راجح الكردي: ((أما الأخلاق والتشيع فوقف العقل السليم منه أيضاً التسليم للنص واعتبار ما حسنه الشرع حسناً وما قبحه قبيحاً واعتبار الأمر عبادة باعتبار الشرع له، إذ العقل لا يكلف ولا يأمر ولا ينهى، وإن كان مفطور على فهم الخير وحبه، إذا وجه وذكّر، وفيه أيضاً القدرة على فهم الشر وعواقبه، ولكن العقل قد يتأثر بعوامل البيئة والتربية فتختلط عنده المفاهيم وتنقلب به الموازين، فهو بحاجة إلى الشرع باستمرار))<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: الأنساب، للسمعاني، 298/3، 299.

(2) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، ص/303، 304.

(3) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، ص/358.

(4) خلافة الإنسان بين العقل والوحي: ص/60.

(5) ينظر: العقل مكانته ودلالته الشرعية على الأصول الاعتقادية، د. نجاة بنت موسى الذيب، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية التربية، ص/30.

(6) ينظر: نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، ص/650.



كذلك تحدث الجاحظ عن العقلانية الإسلامية التي جمعت بين التوحيد وبين الطبائع المودعة في الكون، وكيف أنّ هذا الجمع والتأليف هو العلامة على بلوغ العقل والفكر درجة تتمكن من صناعة الفلسفة، يقول: ((وليس يكون المتكلم جامعاً لأقطار الكلام، متمكناً من الصناعة، يصلح للرياسة، حتى يكون الذي يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة، والعالم عندنا هو الذي يجمعهما، والمصيب هو الذي يجمع تحقيق التوحيد وإعطاء الطبائع حقها من الأعمال ومن زعم أن التوحيد لا يصلح إلاّ بإبطال حقائق الطبائع، فقد حمل عجزه على الكلام في التوحيد، وكذلك إذا زعم أن الطبائع لا تصلح إذا قرنها بالتوحيد، ومن قال هذا فقد حمل عجزه على الكلام في الطبائع، وإنما يبئس منك الملحد إذا لم يدعك التوفر على التوحيد إلى بخرس حقوق الطبائع؛ لأنّ في رفع أعمالها رفع أعيانها، وإذا كانت الأعيان هي الدالة على الله، فرفعت الدليل، فقد أبطلت المدلول عليه!، ولعمري إنّ في الجمع بينهما لبعض الشدة! وأنا أعوذ بالله تعالى أن أكون كلما غمز قناتي باب من الكلام صعب المدخل، نقضت ركنا من أركان مقالتي، ومن كان كذلك لم ينتفع به))<sup>(1)</sup>.

يقول القاضي عبد الجبار الهمداني: ((إن الأدلة أولها: دلالة العقل؛ لأنّ به يميز بين الحسن والقبيح؛ ولأنّ به يعرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة والإجماع، وبما تعجب من هذا الترتيب بعضهم، فيظن أن الأدلة هي: الكتاب، والسنة، والإجماع فقط، أو يظن أن العقل إذا كان يدل على أمور فهو مؤخر، وليس كذلك، لأنّ الله تعالى لم يخاطب إلاّ أهل العقل؛ ولأنّ به يعرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة والإجماع، فهو أصل في هذا الباب، وإن كنا نقول: إن الكتاب هو الأصل من حيث إن فيه التنبيه على ما في العقول، كما أن فيه الأدلة على الأحكام، وبالعقل يميز بين أحكام الأفعال وبين أحكام الفاعلين، ولولاه لما عرفنا من يؤاخذ بما يتركه أو بما يأتيه، ومن يحمد ويذم؛ ولذلك تزول المؤاخذة عمّن لا عقل له، ومتى عرفنا بالعقل إلهاً منفرداً بالإلهية، وعرفناه حكيماً، نعلم في كتابه أنه دلالة، ومتى عرفناه مرسلأ للرسول، ومميزاً له بالأعلام المعجزة من الكاذبين، علمنا أن قول الرسول حجة، وإذا قال صلى الله عليه وسلم: "لا تجتمع أمتي على خطي"، و"عليكم بالجماعة"، علمنا أنّ الإجماع حجة))<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: رسائل الجاحظ، 134/2، 135.

(2) ينظر: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص/127.



فالعقل درجة من درجات المعرفة والإدراك تعلو على المشاعر والحواس، وبعبارة الجاحظ: (( فلا تذهب إلى ما تريك العين، واذهب إلى ما يريك العقل، ولألمور حكمان: ظاهر للحواس، وحكم باطن للعقول، والعقل هو الحجة))<sup>(1)</sup>.

ويقول الحارث بن أسد المحاسبي: ((العقل غريزة وضعها الله سبحانه في أكثر خلقه، ونور في القلب كالنور في العين، يولد العبد به، ثم يزيد فيه معنى بعد معنى بالمعرفة بالأسباب الدالة على المعقول، وقد سمي العقل لُبّاً، ولُبّ كل شيء خالصه، قال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(2)</sup>.

ويقول الراغب الأصفهاني: ((لله عز وجل في خلقه رسولان: أحدهما: من الباطن، وهو العقل، والثاني: من الظاهر، وهو الرسول، ولا سبيل لأحدٍ إلى الانتفاع بالرسول الظاهر ما لم يتقدمه الانتفاع بالباطن، فالباطن يعرف صحة دعوى الظاهر، ولولاه لَمَا كانت تلزم الحجة بقوله، ولهذا أحال الله من يشك في وحدانيته وصحة نبوة أنبيائه على العقل، فأمره بأن يفزع إليه في معرفة صحتهما، فالعقل قائد، الدين مدد، ولو لم يكن العقل لم يكن الدين باقياً، ولو لم يكن الدين لأصبح العقل حائراً، واجتماعهما كما قال تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾<sup>(3)</sup>.

وفي ذلك يقول الغزالي: ((فالعقل مع الشرع نور على نور، وعند إشراق نور الحكمة يصير الإنسان مبصراً بالفعل بعد أن كان مبصراً بالقوة، وأعظم الحكمة كلام الله تعالى، فيكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة، إذ به يتم الإبصار، فبالأحرى أن يسمى القرآن نوراً، كما يسمى نور الشمس نوراً، فمثال القرآن: نور الشمس، ومثال العقل: نور العين، وبهذا يُفهم معنى قوله تعالى: ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾<sup>(4)</sup>، والمُعرض عن العقل، مكتفياً بنور القرآن مثاله: المتعرض لنور الشمس مغمضاً للأجفان، فلا فرق بينه وبين العميان))<sup>(5)</sup>.

ويقول ابن رشد: ((إنَّ الشرع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل، وتطلب معرفتها به، فذلك بيّن في غير ما آية من كتاب الله تبارك وتعالى، مثل قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي

(1) ينظر: كتاب الحيوان، 1/203.

(2) سورة الزمر، آية: (9).

(3) سورة النور، آية: (35).

(4) سورة التغابن، آية: (8).

(5) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، ص/2، 3.

الأَبْصَارِ<sup>(1)</sup>، وهذا نصّ على وجوب استعمال القياس العقلي، أو العقلي والشرعي معاً، فواجب أن نجعل نظرنا في الموجودات بالقياس العقلي، وإذا كانت هذه الشريعة حقاً، وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحق، فإننا معشر المسلمين نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإن الحق لا يصاد الحق، بل يوافقه ويشهد له<sup>(2)</sup>.

ونختم هذا المطلب بقول البروفسور (إدوارد مونتييه): ((الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية، فإن تعريف الأسلوب العقلي بأنه طريقة تقييم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق، ينطبق على الإسلام تمام الانطباق، إنَّ لدين محمدٍ كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل... إن الإيمان بالله والأخرة في الإسلام يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق، ويلخصان كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن، وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها لهي على وجه التحقيق من أظهر القوى الفعالة في الدين وفي نشاط الدعوة الإسلامية<sup>(3)</sup>).

#### ♦ المطلب الرابع: الدعوة القرآن لإعمال العقل :

لقد حثَّ القرآن الكريم الإنسان إلى أعمال عقلية في السعي لاكتشاف قوانين الحلقة وآيات الإعجاز يبرهن على عظمة الخالق، وهذا ما دل على أن القرآن الكريم كان عاملاً هاماً في إنارة العقل، بعد تطهير عقله من الاعتقادات الباطلة الموروثة والتي سبقت نزول القرآن الكريم، حيث جاءت في تصورات تنزع إلى تفسير العالم وخلقه تفسيراً أسطورياً، أو تصورات ترمي إلى الوثنية والشرك، وإلى غير ذلك من المنازع المادية في تفسير وجود العالم كما جاء في آيات القرآن الكريم في دعوتها الإنسان إلى طرح التقليد الأعمى وتحرير عقله من تلك الآراء الخاطئة الموروثة، ونجد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾<sup>(4)</sup>، وهذا يعني أن الله تعالى جعل الذين لا يستخدمون عقولهم منزلتهم في مرتبة الهائم بل أكثر منها شراً؛ لأن الله ميّز الإنسان عن بقية خلقه بالعقل الذي هو مبدأ كماله وشرفه<sup>(5)</sup>.

(1) سورة الحشر، آية: (2).

(2) ينظر: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ص/22.

(3) مقام العقل في الإسلام، ص/168.

(4) سورة الأنفال، آية: (22).

(5) ينظر: التوفيق بين العقل والنقل عند الكندي، دراسة تحليلية، أ. محمد علي امحمد عبد الصادق، مجلة كلية الآداب،

جامعة مصراتة، ع/12، ديسمبر، 2018م، ص/110.



والناظر المتمعن والمتبصر في آيات القرآن الكريم يجد أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في غير موضع من كتابه العزيز إلى ضرورة التفكير والتأمل في أسرار هذا الكون الفسيح، فالقرآن الكريم حمل بآياته العديد من الأخبار والمعلومات من الخلق والخالق، وحرك للعقل الإنساني للإتيان بتفصيلاتها، وهذا يرمي إلى إيقاظ العقل الإنساني من غفلته لينظر ويتأمل في الحقائق محاولاً تفسيرها كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(1)</sup>، وهذه دعوة للعقل على وجه الإجمال، لا التفصيل .

فسبحانه وتعالى جعل العقول معادن الحكمة، ومقتبس الأراء ومستنبط الفهم، ومعقل العلم، ونور الأبصار، إليها يأوي كل محصول، وبها يستدل على ما أخبر به من علم الغيوب، فيها يقدرون الأعمال قبل كونها، ويعرفون عواقبها قبل وجودها، ثم أخبرهم أنه أنزل كتابه ليدبروا آياته بعقولهم، ويتذكروا ما قال بألبابهم<sup>(2)</sup> .

وفي موضع آخر يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(3)</sup> .

ومن الآيات الدالة على أن الآيات الكونية مجال لعمل عقل الإنسان قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَاتٌ مِنْ أُغْتَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعِزُّبٌ صِنَوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(6)</sup> . فهذه دعوة للتأمل والتدبر في كيفية تسخير الله لهذه الظواهر السماوية على النحو الذي يساعد الإنسان في مهمته الاستخلافية للأرض

(1) سورة آل عمران، آية: (190).

(2) ينظر: فهم القرآن ومعانيه، للمحاسبي، ص/266.

(3) سورة البقرة، آية: (164).

(4) سورة الروم، آية: (24).

(5) سورة الرعد، آية: (4).

(6) سورة النحل، آية: (12).

◆ **المطلب الخامس: علاقة العقل بالوحي:**

الوحي الإلهي والشرع الحق لا يرد بما ينبو عنه العقل... فإن أراد نبو العقل أنّ برهان العقل يدل على استحالته، كخلق الله تعالى مثل نفسه، أو الجمع بين المتضادين، فهذا ما لا يرد الشرع به، وإن أراد ما يقصر العقل عن إدراكه، ولا يستقل بالإحاطة بكنهه، فهذا ليس بمحال أنّ يكون في علم الأطباء مثل جلب المغناطيس للحديد... وغير ذلك من الخواص، وهذا مما ينبو عنه العقل، بمعنى أنه لا يقف على حقيقته، ولا يستقل بالاطلاع عليه، فلا ينبو عنه الحكم باستحالته، وليس كل ما لا يدركه العقل محالاً في نفسه... وفرق بين البعيد والمحال، فإن البعيد هو ما ليس بمألوف، والمحال ما لا يُتصوّر كونه<sup>(1)</sup>.

ولقد جاء الوحي مخاطباً للعقل بأساليبه المتعددة، وتقيراته المتفردة، واستناداته الإلهية، يُبري العقل صدق البرهان، وسطوع الحقيقة، والوحي باعتباره مصدر للمعرفة ومنبع للعلم يقصد به عموم الحق المنزل من عند الله تعالى المتضمن لما بين دفتي المصحف من أحكام ومقاصد ودلائل وأسباب ودعوة وهداية ونور للعالمين، وكذا ما شرعه المصطفى صلى الله عليه وسلم باعتبار سنته وحياً من عند الله عبر عنها النبي بطريقته وألفاظه، وجوهر ما يوضحه الوحي للناس هو بيان علاقة الإنسان بربه وخالقه، وطبيعة هذه العلاقة، وحدودها، ودليل الإنسان في الحياة، ومصيره بعدها.

فالوحي بهذا المفهوم مصدر أساسي لمعرفة الإنسان، تبصره بغاية وجوده ومكانه من هذا الوجود، ومصيره بعد هذا الوجود: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾<sup>(2)</sup>، والوحي هو مصدر التشريع للأحكام والمعاملات، وتفصيل للعبادات والمعاملات، وليس للإنسان بقدراته المختلفة من وسيلة لمعرفة الموجودات، واستقراء ما في الكون، والتمييز بين النافع والضار إلا عن طريق الوحي.

والعقل الإنساني هو أداة الفهم والإدراك والنظر والتلقي والموازنة، وهو الموجه للإنسان ودوافعه وغرائزه المختلفة، والعقل هو الذي يميز بين الخير الصحيح والصادق، وبين الخرافة والدجل، وزخرف القول، وهو أداة التطور وطريق الحضارة، ومحراب الوحي، ودون العقل لا يوجد إنسان، ولا يوجد إدراك ولا تفكير، ولا معرفة ولا خطاب.

(1) ينظر: المضمون به على غير أهله، ص/318.

(2) سورة الملك، آية: (2).



والوحي دليل العقل، ومنه يستمد توجيهاته، وتعليماته الدينية والدينية، فيرى النور ليسلكه، ويرى الظلام فيجتبه، من هنا فإن العقل لا غنى له عن الوحي في أية حال، وإلا اضطربت العوامل التجريبية التي تقود الإنسان في زحمة الحياة، وصارت التعارضات في الحياة سائدة، وظل الإنسان بغير دليل يتخبط في غياهب الظلمات، ومفترق الطرق، يسلك وجهة لا يعرف أين نهايتها، ويسير في طريق لا يدرى أين آخره.

إن العقل لا يمكن أن يرى بدون هُدى الوحي، ولا يستطيع أن ينظر في أماد الكون، وحقائق الواقع نظرة تحليلية فاحصة توافق الفطرة، وتقع النفس، من غير نسمات الوحي ودلالاته، التي حوت الخير والرشاد للإنسان، ودلت على تكريمه وتشريفه ليقوم بواجبه على أبهى صورة وأكمل حال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>(1)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(2)</sup>.

والإنسان باعتباره مالك العقل، ومتلقي الوحي أكرم الخلق عند الله تعالى، إذ ميزه الله بالإرادة العاقلة، وسخر له كل ما هذا الكون، ووهبه له نعمة العقل والقدرة على ممارسة عملياته المختلفة من تفكير وتدبر وتذكر وتحليل واستنباط وغيرها، فعلاقة الإنسان بخالقه علاقة تعبدية وتذلل، وطاعة وانقياد، علاقة أصلها الحب والتطلع والكرامة والقوة، وكل هذه الكرامات والرحمة والحب من الله للإنسان لها حكمة وغاية مضمونها التشريف والتكريم، وصون الإنسان عما يقف في طريقه من الشرور والآفات، والسهام التي ترمي إلى وأده عن القيام بواجب الاستخلاف، وتصده عن طريق الخير والهدى.

#### ◆ المطلب السادس: تعارض العقل والنقل:

العقل الإنساني والإدراك الإنساني مؤهل للحياة في هذه الأرض وأداء واجبات الخلافة في الإصلاح والإعمار، وهذا العقل وهذا الإدراك هو أداة الإنسان الأساسية وميزته الكبرى لحمل مسؤولية المهمة الملقة على عاتقه في هذه الحياة، واستخلاف الكون وإعمارها، والسعي فيه بالإصلاح، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(3)</sup>، فكان مؤهل الإنسان للخلافة هو العلم، والعقل أداة العلم ووسيلته في عالم الشهادة على هذه الأرض.

(1) سورة الإسراء، آية: (70).

(2) سورة البقرة، آية: (30).

(3) سورة البقرة، آية: (30).

والوحي هو المصدر الإلهي الذي يمدّ الإنسان والمعرفة الإنسانية بحاجتها من علمٍ بشؤون الغيب وعلاقاته وغاياته الكلية، وعلاقة الإنسان بهذه الكليات والغايات. والعقل هو أداة الإنسان للعلم والمعرفة والأداة في هذه الأرض، وهو عالم الشهادة، وذلك تحقيقاً لمهمة الخلافة وغاياته في إقامة علاقات الحق والعدل والإحسان.

والوحي والعقل بهذا المفهوم يتكاملان لتحديد موقع الإنسان في عالم الشهادة وتمكين وجوده وسعيه من تحقيق الغاية منهما في عالم الشهادة. فالوحي يمد الإنسان بالمعرفة الكلية والغايات والربانية فيما لا يملكه من معرفة أو إدراك مما هو وراء علمه وإدراكه، فسيتكامل الرؤية والمعرفة لهتدي إلى الغايات والمقاصد، ويحقق اليقين، ويستجيب لدواعي الفطرة وتوجهاتها في ثانيا بنائه وكيانه. وبهذا يكون الوحي الصادق الموثق هو وسيلة الإنسان إلى الغايات والكليات، والعقل هو وسيلة الإنسان في العلم بعالم الشهادة، وما ينطوي عليه هذا الكون من شؤون الفطرة من سنن وطبائع وإمكانات ليسخرها ويقوم على أمرها بالإصلاح والإعمار، على ما يقتضيه التوجيه الإلهي والغاية الإلهية الخيرة<sup>(1)</sup>.

فلا مجال في الرؤية الإسلامية لتعارض الوحي والعقل والكون، فالوحي يختص بعالم الغيب وكليات الوجود وغاياته ومقاصده في الكون والحياة، وذلك من أمر الله والسعي فيه على غير ما أراد الوحي من الحق هو الذي يميز بين العلم الخير، والعلم الفاسد. هذا المقياس هو الذي ميز بين علم الملائكة ومنطقهم الراشد؛ وعلم إبليس ومنطقه الفاسد، قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾<sup>(2)</sup>، وقال إبليس مستكبراً بما يعلم من تفوق مادة خلقته: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(3)</sup>، وقال: ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾<sup>(4)</sup>، وقال الله بعلمه الكلي وقدرته الشاملة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(5)</sup>.

لقد عاش العقل المسلم عقوداً من الزمن وهو بعيد كل البعد عن هذه الفكرة، حتى تجذرت الفرق التي انحرفت عن الجادة والصواب<sup>(6)</sup> بإتباعها السقيم من الأفهام، حين سلك مسلك الجدل في أمور هي من البيّنات الواضحات، وجاء من بعد ذلك أذعياء الفكر وزعموا أن

(1) ينظر: أزمة العقل المسلم، ص/124، 125.

(2) سورة البقرة، آية: (32).

(3) سورة الأعراف، آية: (12).

(4) سورة الإسراء، آية: (61).

(5) سورة البقرة، آية: (30).

(6) كالقرامطة والجهمية وغيرها من الفرق.



هناك تعارضاً وتناقضاً بين أوامر الشرع ورؤى العقل البشري ودعوا إلى مرافقة العقل ومفارقة الشريعة، حتى جاء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وفنّد حججهم ودحض أقوالهم، وأكد على أن العقل والوحي متعاونان متكاملان على رسالة واحدة وفي مسار واحد.

ثمّ إن الاختلاف بين المتكلمين والمحدثين الذي أثار إشكالية تعارض العقل والنقل ودفع الرّازي إلى الرد على (حشوية) ابن خزيمة، ودفع ابن تيمية للتصدي لعقلانية الرازي في حقيقته اختلاف منهجي أدّى إلى اختلاف في منظومة الأحكام التي تشكل الإطار المرجعي للحكم على الأشياء والأوضاع والأحداث<sup>(1)</sup>.

وقد تطرق ابن تيمية للدواعي والأسباب التي جعلت المتكلمين يتبنون هذه الفكرة وهذا الزعم منشأه من أسباب ثلاثة:

- أولها: ظن بعض المفكرين أن ما عند أر سطو من تصورات عقلية عن الله صحيح لا خطأ فيه.
- ثانياً: الجهل بالميراث النبوي المتمثل بالكتاب والسنة الصحيحة.
- ثالثاً: عدم التفرقة بين العقل القطعي الصريح الدلالة وبين ما يسميه الناس معقولات أو دلالة عقلية<sup>(2)</sup>.

وقد طلب ابن تيمية من هؤلاء إثبات التعارض أولاً ثم الإتيان بالأدلة الصريحة ثانياً، وقد رد على اعتراض الرازي<sup>(3)</sup> والفلاسفة ودحض مزاعمهم من خمسة عشر وجهاً، وقد ختم حديثه بالقول ببطلان ادعائهم: ((وقد تبين لك أن الطوائف التي في كلامها ما يعارضون به كلام الشارع من العقليات سواء عارضوا به في الظاهر والباطن كل منهم يقول جمهور العقلاء: إن عقلياته تلك باطلة ويبينون فساد عقلياته بالعقليات الصحيحة الصريحة التي لا يمكن ردها وهذا مما ينصر الله به رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا))<sup>(4)</sup>.

إذن فالعلاقة بين العقل والوحي تزيد تكاملاً بالواقع: إن العلاقة بين الوحي والعقل علاقة ثلاثية الأبعاد، تشمل: العقل والوحي والواقع، فالوحي يتألف من نصوص قرآنية قطعية

(1) إعمال العقل، ص/111.

(2) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، ص/9.

(3) ينظر: أساس التقديس، للرازي، ص/63.

(4) درء تعارض العقل والنقل، 5/363.



الثبوت، وأحاديث نبوية قطعية وظنية، بينما يتألف العقل من أحكام فطرية وآخر مكتسبة، والواقع يتألف من الوجود العلوي المغيب، والوجود الاجتماعي، والوجود الطبيعي، وهذه رؤية قد ربما تكون صحيحة من جانب الشمول وأن زاوية التصور الإسلامي لا بد أن تشمل الإنسان والكون والحياة، وفي حقيقة الأمر أن الواقع إنما هو مجال لتطبيق المعرفة، والعقل والوحي ليس بينهما اختلاف في التعامل مع الواقع والحياة بشكل عام، ويمكن أن نعتبر أن من مقومات التكاملية بين العقل والوحي ملائمتها للمستجدات الواقعية، فنظرة القرآن نظرة عقلية واقعية، صالحة لكل زمانٍ ومكان<sup>(1)</sup>.

وذهب ابن تيمية إلى أنه إذا حصل تعارض بين العقل والنقل وجب تقديم النقل؛ لأن الجمع بين المدلولين جمعٌ بين النقيضين، ورفعهما رفعٌ للنقيضين، وتقديم العقل ممتنعٌ؛ لأن العقل قد دلّ على صحة السمع ووجوب قبول ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، فلو أبطالنا النقل لكنا قد أبطالنا دلالة العقل، وإذا أبطالنا دلالة العقل لم يصح أن يكون معارضاً للنقل؛ لأن ما ليس بدليل لا يصح لمعارضة شيء من الأشياء، فكان تقديم العقل موجباً عدم تقديمه، فلا يجوز تقديمه، وهذا بين واضح، فإن العقل هو الذي دلّ على صدق السمع وصحته، وأن خبره مطابق لمخبره، فإن جاز أن تكون هذه الدلالة باطلة لبطلان النقل، لزم ألا يكون دليلاً صحيحاً، وإذا لم يكن دليلاً صحيحاً لم يجز أن يُتبع بحالٍ، فضلاً عن أن يُقدم، فصار تقديم العقل على النقل قدحاً في العقل بانتفاء لوازمه ومدلوله، والقدح في دلالته يقدر في معارضته، كان تقديمه عند المعارضة مبطلاً للمعارضة، فامتنع تقديمه على النقل وهو المطلوب<sup>(2)</sup>.

لكن ابن رُشد مهما أشاد بالعقل ونظره وقدرته على المعرفة؛ يصحّح بأن هناك أموراً يعجز العقل عن معرفتها، وإذن فلنرجع إلى الوحي الذي جاء متمماً لعلم العقل، فإن ((كل ما عجز عنه العقل أفاده الله تعالى الإنسان من قبل الوحي))<sup>(3)</sup>.

فمثلاً جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف أن أعمال الإنسان توزن يوم القيامة، والعقل يقطع بلا شك أن المعنى الظاهر الحرفي غير مقصود هنا؛ لأنه غير معقول. وإذن لابد من تأويل لفظ (الوزن) تأويلاً مجازياً بإرادة نتيجه وهي تعرف مقدار العمل، أو تأويل لفظ (العمل) بإرادة الصحيفة التي كان مكتوباً فيها، وليس لدينا ما يدل دلالة قاطعة على أن هذا التأويل أو

(1) ينظر: إعمال العقل، ص/ 108 .

(2) ينظر: بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، 113/1.

(3) ينظر: نهافت التهافت، ص/ 225- 256 .



ذاك هو المراد، والنتيجة أنه يجب الكف عن تعيين المعنى المجازي المراد؛ لأنه لا يجوز الحكم على مراد الله أو رسوله بالظن والتخمين.

ويرى ابن تيمية أنه لا وجود للتعارض مطلقاً، فالمنقول الذي يقال إنه يخالف العقل لا يكون إلا حديثاً موضوعاً، أو نصاً آخر لا يدل دلالة قاطعة على ما يراد الاستدلال به عليه. وعلى فرض وجود تعارض بين العقل والنص يجب ترجيح الأخذ بالنص الثابت عن الأنبياء على ما يؤدي إليه العقل واستدلالة<sup>(1)</sup>.

فمسألة النبوة مثلاً يعدها ابن رُشد حادثاً طبيعياً، وأن الوحي يكون عن الله بتوسط ما يسمى عند الفلاسفة (العقل الفعال)، وعند رجال الشريعة (ملكاً)، كما عدَّ ابن رُشد المعجزة أمر ممكن في نفسه يتفق والعقل وقوانين الطبيعة، وكل ما نشأ عنها من الأسباب ممكن وجائز، وأن ليس كل ما يكون ممكناً في طبعه يقدر أن يفعله الإنسان بدليل الحسّ والمشاهدة والواقع؛ فيكون إتيان النبيّ بأمرٍ خارقٍ، أي: معجزة، ممكناً في نفسه وإن كان ممتنعاً على الإنسان، وليس يحتاج في ذلك أن نقرر أن الأمور الممتنعة في العقل ممكنة في حقّ الأنبياء<sup>(2)</sup>.

ولكنّ ثمة من يطعن في العقل العربي، ووصفه بالجمود، وذلك انطلاقاً من مقولة الإمام الشافعي: (ما لا أصل له فمعدوم)، ويرى أنّ العقل العربي يعتمد دائماً على التأصيل يعيش على الماضي، يقول أركون: ((من المعروف أن الفكر الإسلامي كسائر الاجتهادات الفكرية والدينية المعروفة في التاريخ، اعتمد ولا يزال يعتمد على عملية التأصيل، ونقصد به الحث عن أقوم الطرق الاستدلالية وأصح الوسائل التحليلية والاستنباطية للربط بين الأحكام الشرعية والأصول التي تتفرع عنها، أو لتبرير ما يجب الإيمان به، وسيقيّم استناداً إلى فهم صحيح للنصوص الأولى المؤسسة للأصول التي لا أصل قبلها ولا بعدها))<sup>(3)</sup>.

ويرى أركون أيضاً بأنّ الإمام الشافعي قد ساهم في سجن العقل الإسلامي داخل أسوار منهجية معينة سوف تمارس دورها على هيمنة إستراتيجية، بمعنى أن ذلك القانون الذي سيشكل عقلاً يعود إليه المجمع الفقهي إنما أوقف الزمان في اتجاه واحد، وسلبت الزمنية من تحت الأمم اللاحقة لارتكازها على آليات وتوجيه واحد، حيث إن السيادة العليا (القرآن) فوق التاريخ، فالعقل بتلك الإمكانية خاضع لتزامنية سيادية تكمن في:

(1) ينظر: موافقة صريح المعقول. 112/1.

(2) ينظر: تهافت التهافت، ص/515، 516.

(3) الفكر الأصولي واستحالة التأصيل الحر، تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ص/7.

- القرآن الكريم: السيادة العليا الإلهية.
- السنّة: السيادة العليا للنبي صلى الله عليه وسلم.
- الإجماع والقياس والاستحسان: هي إضافات بشرية من أجل ضبط الأخذ من السيادة العليا وتنظيمها.

والعقل بهذا الاعتبار عند نصر حامد أبو زيد حدّد: ((قوانين إنتاج المعرفة في الثقافة العربية على أساس سلطة النصوص، وأصبحت مهمة العقل محصورة في توليد النصوص، فإذا كان القرآن هو النص الأول والمركزي في الثقافة لأنه استوعب النصوص السابقة عليه كافة، فقد تولّد عنه نص السنة الذي تمّ تحويله بفضل الشافعي من نصّ شارعٍ إلى نصّ مشرّع، وعن التّصين معاً تولّد نص الإجماع الذي صار نصّاً مشرعاً أيضاً، ثم جاء القياس ليقنن عملية توليد النصوص))<sup>(1)</sup>.

والمتمأل في ما ذهب إليه أركون سيجد مفهوم العقل في تصوره خارجاً عن الوعي، نتيجة الفكرة المفهومية التي احتكم إليها، حيث حكم على مفهومة العقل العربي بأنها شرعانية لا علمية، لذلك فهو في نظرنا قد خرج عن دائرة المجال العربي للبحث عن بديل لتحقيق الدفع في التأسيس لعقلٍ عربي.

ثم إن الشافعي، وسائر أئمة أهل السنة يرون بعدم التوسع في المصالح أو في الاجتهاد المقصدي دون ضوابط منهجية وثوابت شرعية، إذ إن التوسع دون ضوابط يمكن أن يشكل منزلقاً خطيراً في عملية تكامل العقل مع النص، قد تنتهي إلى التحلل من الأحكام الشرعية أو تعطيل أحكامها باسم المصالح، فيقول الإمام الشاطبي في هذا المقام: ((إن اتباع الهوى في الأحكام الشرعية مظنة لأن يحتال بها على أغراضه فتصير كالألة المعدة لاقتناص أغراضه، كالمرائي يتخذ الأعمال الصالحة سلماً لما في أيدي الناس، وبيان هذا ظاهر من تتبع مآلات الهوى في الشرعيات وجد من المفاسد كثيراً))<sup>(2)</sup>.

وعلى النقيض من ذلك إلغاء المصالح التي هي معتبرة أصلاً، لأن في ذلك تضيقاً على الناس، إلحاقاً للمشقة بهم، إذ إن مبنى هذا الدين اليسر والتخفيف، ولا سيما أن هذه المصالح متجددة، متغيرة بتغير الزمان والمكان، لذا أكد الشاطبي على ((أن كل أصل لم يشهد له نص

(1) النص. السلطة. الحقيقة، الفكر الديني بين الإرادة المعرفية وإرادة الهيمنة، ص/19

(2) الموافقات: 2/229.



معين، وكان ملائماً لتصرفات الشارع ومأخوذاً من أدلته فهو صحيح يبني عليه، ويرجع إليه إذا كان ذلك الأصل قد صار بمجموع أدلته مقطوعاً به، ويدخل تحت هذا ضرب الاستدلال بالمرسل الذي اعتمده مالك والشافعي، فإنه وإن لم يشهد له فرع أصل معين فقد شهد له أصل كلي<sup>(1)</sup>.

#### ◆ المطلوب السابع: رتبة العقل من النقل:

لاشك أن أشق التكاليف حمل العقول على أن تفكر في غير ما عرفت، وحث النفوس على أن تتكيف بغير ما تكيفت، فحمل العقل ما لا طاقة له به، هو بمثابة حمل النص ما لا يحتمل، ومن هنا نشأ الخلاف بين الفلاسفة والمفكرين في أيهما مُقدمٌ على صاحبه، أهو العقل، أم النقل؟!.

فمن ينظر إلى مسلك المعتزلة يرى أنهم قد جعلوا العقل حجةً ودليلاً مُستقلاً، وقدموه على سائر الأدلة، وهذا التقديم وإن لم تدعِ المعتزلة بأنه تقديم رتبة وتفضيل لأنه لا يُعرف عن أحد منهم إلا أن تصرفاتهم العملية برهان يدل على جعلهم العقل حاكمًا على النصوص، ويظهر ذلك فيما يتناولونه من الدلائل السَّمعية، فأما الدلائل القرآنية، فلكونها قطعية الثبوت لم يستطيعوا ردّها، بل اکتفوا بتطبيق الاحتمالات على دلالاتها لينفى عنها إفادة اليقين، ثم إن أقاويلهم الدالة على عدم اعتبار النصّ حين يخالف معقولاتهم برهان آخر على أولية العقل عند قيام التعارض،

وبذلك يُعلم أنه لا مناص من ردّ التّمحلات التي تتسابق في تبرئة المُعتزلة بدعوى الإنصاف لهم<sup>(2)</sup>

فأدونيس يُعلي من شأن الانحراف الاعتزالي لانعتاقه -نسبياً- من سلطة الوحي، لكنّه مع ذلك كلّه يرتكسُ ليؤكد أنّ هذا الأنموذج لا يمثّل الأنموذج المرتضى الذي يُنسجُ على منواله إذ يبقى أنّه عقل وليد التدبُّين لا التساؤل، يقول: ((ومن هنا قالت المعتزلة: إنّ العقل لا النّقل هو الذي يحكم على العالم، ويُقرّر طبيعة الصّلة بينه وبين الله . فالكون عقلي، والدّين نفسه لا قيمة له إنّ تناقض مع العقل. كان هذا تحوُّلاً حاسماً في تاريخ الفكر العربي، فلقد أخذ الإنسان يُجرؤ على أن يُخضع الوجود كلّهُ، المادي والغبيي، لمقاييس العقل وأحكامه، بعد أن كان الامتثال

(1) المرجع السابق: 32/1، 33.

(2) ينظر: دفع دعوى المعارض العقلي عن الأحاديث المتعلقة بمسائل الاعتقاد، ص/ 33.

السَّلْفِي - التقليدي هو الذي يسود الحياة والفِكرَ، ومع ذلك لم يكن ممكناً أن تنشأ الفلسفة العقلانية بمعناها الخالص الجذري، استناداً إلى حركة الاعتزال بحدِّ ذاتها؛ لسببين:

الأوَّل: هو أن العقل العربي، حتَّى في صيغته الاعتزالية، لم يَنفِ، في تفسيره ظواهر الطبيعة، الفعل الإلهي المستمر المباشر في الطبيعة، والسَّبَبُ الثَّانِي: هو أن هذا العقل ظل إيماناً - أي ظلَّ ينطلقُ من مُقَدِّمات شرعيَّة يفرضها صحيحة لاشك فيها، وهذا يعني أَنَّهُ ظلَّ أُسطوريًّا، فالعقل العربي وليد التديُّن لا التساؤل؛ إِنَّهُ ابن الله والوحي، وليس ابن الإنسان والطبيعة<sup>(1)</sup>.

وأما الأشاعرة فتجد الجويني يحدِّد معالم ما يدرك بالسَّمْع والعقل من العقائد، وما ينفرد كل دليل منهما بتقريره:

(( اعلموا - وفقكم الله - أن أصول العقائد تنقسم إلى:

ما يُدركُ عقلاً، ولا يسوغُ إدراكه سَمْعًا.

وإلى ما يُدركُ سمعًا ولا يتقدَّر إدراكه عقلاً.

وإلى ما يجوزُ إدراكه سمعًا وعقلاً.

فأما ما لا يُدركُ إلا عقلاً فكلُّ قاعدةٍ في الدين تتقدَّم على العلم بكلام الله تعالى، ووجوب اتصافه بكونه صدقًا؛ إذ السمعيَّات تستندُ إلى كلام الله تعالى، وما يسبقُ وجوده في الترتيب ثبوت الكلام ووجوبًا، فيستحيلُ أن يكون مُدركه السمع.

وأما ما لا يُدركُ إلا سمعًا فهو القضاء بوقوع ما يجوز في العقل وقوعه، ولا يجبُ أن يتقرر الحكم ثبوت الجائز ثبوته فيما غاب عنَّا إلا بسمع<sup>(2)</sup>.

فأنت ترى أن هذا التقسيم من موارد الخلل فيه جعلُ ما كان إدراكه مُختصًّا من تلك العقائد بالدلالة السمعيَّة مقيَّدًا بتجويز العقل له، فإن لم يحصل التجويز لم يقع تصحيح ذلك المُدرك من ذلك الطريق!

ويقول الغزالي: ((أما ما قصَى العقلُ باستحالته فيجبُ فيه تأويلُ ما وردَ السَّمْعُ به، ولا يُتصوَّرُ أن يشتملَ السَّمْعُ على قاطعٍ مُخالفٍ للعقول، وظواهرُ أحاديثِ التَّشْبِيهِ أَكثرها غيرُ صحيحةٍ، والصَّحِيحُ منها ليس بقاطعٍ، بل هو قابلٌ للتأويل<sup>(3)</sup>)).

(1) الثَّابِت والمُتحوِّل لأدونيس: 1/ 126، وينظر: الفكر الإسلامي نقد واجتهاد لمحمد أركون، ص/ 236.

(2) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، للجويني، ص/ 358.

(3) الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي: ص/ 272.



ويرى الشيخ محمد عبده بأنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل، وبقي في النقل طريقتان: الأولى: طريق التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله في علمه. والطريق الثانية: تأويل النقل، مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما أثبتته العقل، وبهذا الأصل، الذي قام على الكتاب وصحيح السنة، وعمِل النبي  $\rho$ ، مهَّدت بين يدي العقل كل سبيل، وأزيلت من سبيله جميع العقبات<sup>(1)</sup>.

بل إنَّه يجعل النَّظَرَ في الحقائق مُقَدِّمًا على الأخذِ بالدلائل الشرعية، فيقول: ((الواجب على كلِّ ذي عقل أن ينظرَ في الحقائق، ويسرُّها على وجه أدق، بحسبِ طاقته، ويُقيم البراهين القطعية، على النَّفي والإثبات، ثمَّ يأخذ ألفاظ الشَّارع مُسَلِّمة مقبولة، ولا يتعسَّف طريق التأويل؛ فإنَّ هذا حالٌ شَرَّحُه طويل؛ فإنَّنا لا ندري ماذا أراد بما قال، فرُبَّما ذهب اشتغالنا هباء منثورًا. فالحقُّ أن لا يُهمل النَّظر، وأن يكون من التأويل على حَظ، وهذه رتبة الرَّاخين في العلم الذين وقفوا على الحقائق بصفاء عقولهم، ثم يقبلون ما جاءهم من ربه، مع عدم الاستطلاع لما هو دفينٌ تحت حُجُب أстарه))<sup>(2)</sup>.

وأما نصر حامد أبو زيد فيأبى أن تكون النُّصوصُ الشرعية مرجعيةً شاملةً يتحاكمُ إليها المسلم في كلِّ شؤونه الدنيوية والدينية؛ ويزعم أنَّ جعل هذه النُّصوص (الكتاب والسنة) في رتبة الحاكم المطلق الذي تُردُّ إليه الخصومات، وتنفى إليه الجزئيات إنما هو من توليد الفكر الديني، لا أن ذلك نابع من حقيقتها التي أرادها الله منها، ثم إنَّ بسط سلطان هذه النُّصوص سببٌ في تضالُّو سُلطة العقل!

فتأمل قوله: ((إنَّما ينشأ التَّصادمُ بين العقل وسُلطة النُّصوص؛ وذلك أنَّه حين تتحوَّل النُّصوص إلى سُلطة مُطلقة، ومرجعية شاملة بفعل الفكر الديني تتضاءل سُلطة العقل، وفي تضالُّو سُلطة العقل يكمنُ التَّخلفُ الذي نُعانيه على جميع المُستويات والأصعدة))<sup>(3)</sup>.

ويقول عادل ضاهر: ((أي مصدرٍ نلجأ إليه غير العقل، مهما كانت درجة موثوقيته، فإنَّها لا تُرقي إلى مستوى موثوقية العقل. إنَّ هذا ما توضَّحه الأطروحة الثانية في تأكيدها على كون الاعتبارات العقلية في حال حصول تعارضٍ بينها وبين الاعتبارات الصَّادرة من مصدر غير عقلي هي دائمةً مُبطلَّة للأخيرة. فإذا كان اللُّجوء إلى السُّلطة المُناسِبة للحصول على معلومات مُعينة له

(1) الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، لمحمد رشيد رضا، 3/301.

(2) حاشية الشيخ محمد عبده على العقائد العنصرية، ص/501.

(3) الإمام الشافعي وتأسيس الأيدولوجية الوسطية، نصر حامد أبو زيد، ص/16.

ما يوجبه في ظلّ ظروفٍ مُعيّنة فإنّ هذا لا يجوزُ أن يُنسبنا أنّ موثوقيّة هذه السُّلطة، بدنيًا ، تأسّست على أدلّة عقلية، وأنّه في أيّ لحظةٍ قد تظهر أدلّة عقليةٌ جديدةٌ تضع موثوقيّة هذه السُّلطة موضع السُّؤال. وفي حالّ ظهور أدلّة كهذه؛ فإنّ اللجوء إلى هذه السُّلطة يُصبح أمرًا مُتعارضًا مع الاعتبارات العقلية، وإذا كانت اعتباراتُ من النّوع الأخير هي الأكثر موثوقيّة، إذن ما يتبع فورًا هو أنّ من يُريد أن يضمن اقترايه من معرفة الحقيقة إلى الحدّ الأقصى لا يملك سوى أن يُعطي للاعتبارات العقلية وزنًا أكبر من الاعتبارات المُستمدّة من السُّلطة المُعيّنة<sup>(1)</sup>.

ثم يُبيّن أنّه لا وجودٌ للتعارض الحقيقي بين النّقل والعقل، وإنّما التعارض بينهما تعارض ظاهري، وانتفاء وجود التعارض حقيقة -لديه- ليس على أساس استحالة التعارض بينهما؛ لكون الدلائل العقلية موافقة للدلائل النقلية وتضمّن الأخيرة للأولى وإنّما على أساس امتناع وجود معرفةٍ يوثقُ بها تكون في رتبة المعرفة العقلية ليقع التعارض<sup>(2)</sup>!!

وفي ذلك يقول: ((الموقف من أيّ تعارضٍ بين النّقل والعقل، من قبيل الذين يعتبرون النّقل مَصْدَرًا من مصادر المعرفة هو أنّهم لن يتخلّوا عمّا وصلّهم عن طريق النّقل، حتّى ولو تبين على نحو قاطع أنّ تعارضه مع العقل هو تعارضٌ حقيقي، وليس مُجرّد تعارضٍ ظاهري، حتّى موقف كهذا لا يفلت من المعايير العقلية، فإذا اختار واحدنا التمسكّ مثلاً بالفهم الحرّفي لِقِصّة الخلق في وجه كلّ الأدلّة التي نَجِدُها في نظريّة التطور، وعلم الإحاثية، وعلم الفلك<sup>(3)</sup>، حتّى في حال اعترافه بعدم إمكان التوفيق بين هذا الفهم والأدلة الأخيرة فإنّه مُطالبٌ بأن يُبيّن لماذا يتوقّف بالنّقل أكثر من ثقته بالعقل، بمعنى آخر إنّ عليه أن يُعطي أسبابًا لترجيح أحكام النّقل على أحكام العقل، وإلاّ يكون موقفه تحكّمياً، من الواضح إذن: أنّ العقل يبقى مرجعنا الأخير بخصوص قبول، أو رفض موقف كهذا، فالعقل هو سبيلنا الوحيد لتقويم أيّ أسبابٍ قد يأتي بها من يتبنّى موقفًا كهذا لتدعيم موقفه. ولكن قد يتساءلُ بعضهم: لماذا لا نُطالب من يرفض قِصّة الخلق، أو الفهم الحرّفي لها بالأحرى في وجه الأدلّة المُشار إليها؛ بإعطاء أسبابٍ لترجيحه

(1) أوليّة العقل، عادل زاهر، ص/156.

(2) ينظر: الأسس الفلسفيّة للعلمانية، لعادل زاهر، ص/362.

(3) نظريّة التطور التي قال بها دارون لم ترق إلى درجة الحقيقة العلميّة المقطوع بها بشهادة علماء الغرب أنفسهم الذين فوّقوا سهام النّقد والتمحيص إليها، ناهيك عن مناقضتها للدلائل الشرعيّة، انظر: (مصراع الدارونيّة)، لمحمد علي يوسف،



أحكام العقل على النقل؟ الجواب بسيط، وهو يتلخص في القول: إنَّ العقل أثبت موثوقيته خلال أزمنة طويلة وضعت طرقه ومبادئه، ومعاييرَه فيها باستمرار على مَحَكِّ التجربة العمليَّة))<sup>(1)</sup>.

ويقول محمد حمزة: ((إنَّ العقل بما هو فعالية اجتماعية تاريخية متحركة قابل للخطأ لكنَّه وبنفس الدرجة قادرٌ على تصويب أخطائه؛ ولأنَّ العقل سُلْطَةٌ اجتماعيةٌ وتاريخيةٌ فهو ضدَّ الأحكام النهائيَّة والقطعية هكذا يُصبحُ العقلُ أوَّلًا والنَّصُّ ثانيًا؛ لأنَّ النَّصَّ يجبُ ألاَّ يُخالفَ أغراضَ الإسلامِ العليا التي ترمي إلى سعادةِ الإنسان في الدنيا والآخرة. إنَّ انتقادات هذه الروايات ذات البنية الأسطورية يعني رفضُ إلغاء العقلِ لصالحِ نُصوصٍ لا يمكنُ أن يُصدِّقها عقلٌ إلاَّ إذا كان مُتَعَقِّفًا ومن أجل ذلك لا يُمكنُنا أن نَسْكُتَ عنها غير أنَّ تحكيمَ العقلِ في هذه النُصوص لا يمكنُ أن يُقبَلَهُ الفكر الديني المحافظ؛ لأنَّه لا يُنتجُ إلاَّ الفوضى في قبول الأحاديث أو رفضها فما يستغربه العقل ولا يقبله من أحاديث الصحاح أمرٌ نسبيٌّ يتبعُ الثقافةَ والبيئة مما لا يضبطه ضابطٌ، ولا يُحدِّده مقياسٌ، وما كان غامضًا على العقولِ أصبحَ اليومَ واضحًا جليًّا يستحيلُ العقلُ من خلال هذا الفهمِ لدوره إلى تابعٍ يلوذُ بالنَّصِّ، ويحتجى به، وهو ما حدث في تاريخ الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة بشكلٍ تدريجيٍّ حين تمَّ القضاء على الاعتزال بعد عصر المأمون، وتمَّ بالمثُلِ حصارُ العقلِ الفلسفيِّ في دوائرٍ ضيقةٍ، ويستمرُّ الخطاب السِّلْفيُّ في هذا الفهمِ لدور العقلِ، ويتصوَّرُ بذلك أنَّه يؤسِّس العقلَ والواقعُ أنَّه ينفيه بنفي أساسه المَعْرِفي، ويُسوِّغُ النَّقلَ والاتباعَ والتقليدَ باعتمادِ عقلٍ اتِّباعيِّ))<sup>(2)</sup>.

وأما محمد شحرور فالعقل لديه ليس له حدود يقف عندها، لذا تراه يُنكر كل معرفة تتجاوز العالم المادي، وفي ذلك يقول: ((الكونُ مادي، والعقلُ الإنساني قادر على إدراكه ومعرفته، ولا توجد حدودٌ يتوقفُ العقلُ عندها ولا يعترفُ العلمُ بوجود عالمٍ غير مادي يعجزُ العقلُ عن إدراكه))<sup>(3)</sup>.

وبلغ الغلو في العقل مبلغه، حين ادَّعى حسن حنفي عدم افتقار البشرية للنُّبوة كفاية العقل لهم، ولأنَّ النُّبوة لا فائدة منها إلاَّ بعث النَّاس على الفُرقة والتعصب، فالنُّبوة عنده ضررٌ محقق لا نفع فيه، وفي تقرير ذلك يقول: ((فالنُّبوات لا يُحتاج إليها العقلاء، كما أنَّها تبعث النَّاس على التحرُّب والتعصب، وتزيدُ من جِدَّة الانفعالات، وتغرق الإنسان في الوهم، وبإمكانية خرق قوانين الطبيعة، كما أنَّها توقع في التشبيه وهو ما يعارض التنزيه العقلي، وتدفعُ نحو الخيال أكثر

(1) أوليَّة العقل، لعادل ضاهر، ص/ 188.

(2) الحديث النبوي ومكانته في الفكر الإسلامي الحديث، محمد حمزة، ص/ 335.

(3) القراءة المعاصرة، لمحمد شحرور، ص/ 43.



مما تدفع نحو العقل، وتعدُّ النَّاسَ بِسعادةٍ أُخرويَّةٍ، والفعل الأخلاقي لا يقوم على إلزام أو جزاء<sup>(1)</sup>.

المغالطة عند العلمانيين تكمنُ في عدِّهم ما دلَّت عليه النُّصوص الشرعية وما هو من قبيل الخُرافة من بابةٍ واحدة؛ والحقُّ أنَّ الفرق بينهما كالفرق بين النُّور والظلمة، فكما أنَّه لا يمكن التسوية بين ما هو من مُحصَّلات يقين العقل وبين الخُرافة والأسطورة فكذلك لا يُمكن التسوية بالأخرويَّة بين ما هو من مُحصَّلات صحيح النُّقل وبين الأسطورة، والأساس الفارق بينهما، أعني: (الأخبار الشَّرعيَّة والأسطورة) أنَّ مضمون الخبر الشَّرعي قام برهان الشَّرع على تصحيحه وإثباته، وهذا البرهان مُرَكَّبٌ من دلالة الوحي المعصوم والنُّظر المُسدَّد. على نقيض الأسطورة؛ فإنها تفتقر إلى السَّنَد العلمي الذي يُصَحِّحها<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة والنتائج

- لقد أعطى الإسلام للعقل أهمية كبرى عندما جعله شرطاً للتكاليف الشرعية.
- الإسلام هو الدين الوحيد الذي كَرَّم العقل وأعطاه مكانته وقيمته، ويبرز ذلك من خلال كثرة الآيات التي تتحدث عنه.
- العقل لا يهتدي إلا بالشرع، والشرع لا يبين إلا بالعقل، وكلاهما لله تعالى، فلا بد للعقل أن يتبع شرع خالقه.
- الإسلام أعطى للعقل حريته، ولكنها مقيدة ومحددة تعمل تحت ضوء الشريعة، فالشرع كالنور والعقل كالبصر.
- الإسلام لم يحجر على العقل حتى يأتي من يطالب برفع الوصاية عنه، وإنما جعل له سلطته، وجعل مجال ذلك في الأمور الدنيوية كالصناعة والفلاحة والبناء، وغيرها مما يستطيع العقل الإبداع فيه.
- تناسب التوجهات العقلية التي وردت في نصوص الوحي الخاصة والعامّة، لبداهتها ويسرها، حيث عملت هذه التوجهات منذ بدء الوحي على تفرغ عقل الإنسان من كل معتقد أو تصور

(1) (هل النَّقْدُ وَقَفَّ على الحضارة الغربيَّة)، حسن حنفي، بحث ضمن بحوث أعمال الندوة الفلسفية الخامسة عشرة التي نظَّمتها الجمعية الفلسفيَّة المصريَّة بعنوان: (فلسفة النقد ونقد الفلسفة في الفكر العربي والغربي)، ص/9.

(2) ينظر: دفع دعوى المعارض العقلي عن الأحاديث المتعلقة بمسائل الاعتقاد، ص/33.



لا يتفق مع الدين والفترة؛ بل بما يتوافق مع العقيدة الصحيحة، والتصورات السليمة للخالق والكون والإنسان والحياة.

- تكامل المصدرين (الوحي والعقل) مع الكون، لتمكين الإنسان من تحقيق مقاصد الخلق، وأداء دور الاستخلاف في الأرض.
- العلاقة بين العقل والوحي هي علاقة تكامل لا تعارض، فوجود أحدهما لا ينفي الآخر أو يناقضه، بل إن الوحي يرفع من شأن العقل، ويضع عليه تبعة التكليف.
- تعامل العقل مع النص تعامل مضبوط بقواعد منهجية ابتداءً من الفهم الصحيح للنص وروحه العامة، المنضبطة بأصول اللغة والفقه ومقاصد الشريعة وقواعدها الكلية مع ضرورة الالتزام بالتكامل الدلالي بين النصوص حيث يتم النظر والتحليل للنص ضمن إطاره الكلي؛ فتظهر بذلك علاقة النص بالنصوص الأخرى، والفهم الدقيق للواقع بعيداً عن اتباع الهوى في تأويل النص.

#### ◆ المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عام.
1. أزمة العقل المسلم، أبو سليمان، عبد الحميد أحمد، الدار العلمية للكتاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط/3، 1994م.
  2. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، للجويني، تحقيق: أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1985م.
  3. الأسس الفلسفية للعلمانية، عادل ضاهر، منشورات دار الساق، ط/3، 2015م.
  4. أساس التقديس، للفخر الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1986م.
  5. الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، تحقيق: د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط/1، 1993م.
  6. إعمال العقل، لؤي صافي، دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط/2، 1988م.
  7. الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، القاهرة، 1332هـ.
  8. الإمام الشافعي وتأسيس الأيدولوجية الوسطية، نصر حامد أبوزيد، منشورات المركز الثقافي العربي، ط/1، 2017م.
  9. الأنساب، للسمعاني، دار الجنان، ط/1، 1988م.
  10. أولية العقل، نقد أطروحات الإسلام السياسي، عادل ضاهر، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، 2002م.
  11. البعد الزماني والمكاني وأثرهما في التعامل مع النَّصِّ الشَّرْعِيِّ، سعيد بن هراوة، منشورات دار النفائس للنشر والتوزيع، ط/1، 2000م.

12. بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، لابن تيمية، مطبوعات القاهرة، 1321هـ
13. تهافت التهافت، للغزالي، دار المعارف، تحقيق: سليمان دنيا، ط/7.
14. التوفيق بين العقل والنقل عند الكندي، دراسة تحليلية، أ. محمد علي امحمد عبد الصادق، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، ع/12، ديسمبر، 2018م .
15. الثَّابِت والمُتحوِّل لأدونيس، منشورات دار الساقى للطباعة والنشر، ط/11، 2019م
16. خلافة الإنسان بين العقل والوحي، بحث في جدلية النص والعقل والواقع، د.عبد المجيد النجار، منشوات المعهد العالمي للفكر.
17. درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: دار الكنوز الأدبية، 1391هـ
18. دليل القراءة المعاصرة للتزليل الحكيم، المنهج والمصطلحات، د. محمد شحرور، دار الساقى، ط/1، 2016م.
19. دفع دعوى المعارض العقلي عن الأحاديث المتعلقة بمسائل الاعتقاد، عيسى بن محسن النعبي، منشورات دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط/1، 2013م.
20. رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة القاهرة.
21. العقل وفهم القرآن، للمحاسبي، تحقيق: حسين القوتلي، د.م، دار الكندي، ودار الفكر، ط2، 1978م.
22. العقل مكانته ودلالته الشرعية على الأصول الاعتقادية، د. نجاه بنت موسى الذيب، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية التربية .
23. علاقة الوحي بالعقل، عثمان قره دنيز، مجلة التجديد، ع/4، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 1988م.
24. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، لابن رشد، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، 1983م.
25. الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، محمد أركون، منشورات دار الساقى للطباعة والنشر، 2012م.
26. الفكر الأصولي واستحالة التأصيل الحر، نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، محمد أركون، 1999م.
27. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: أنس محمد الشامي، مطبوعات دار الحديث القاهرة، ط/1، 2008م.
28. المضمون به على غير أهله، للغزالي، طبعة مكتبة الجندي، ضمن مجموعة(القصور العوالي من رسائل الإمام الغزالي)، القاهرة، د. ط.
29. مقام العقل في الإسلام، د. محمد عمارة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، 2008م.
30. الموافقات، للشاطبي، السعودية، دار ابن عفان، ط/1، 1997م.
31. النص. السلطة. الحقيقة. الفكر الديني بين الإرادة المعرفية وإرادة الهيمنة، د. نصر حامد أبو زيد، منشورات المركز الثقافي العربي، 1995م.
32. نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، عبد الحميد الكردي، مكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية، ط/1، د.ت.
33. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، بيروت: دار الكتب العلمية 1995م .



## المسؤولية المترتبة عن التصادم البحري

د. معمر إبراهيم المريبي / كلية القانون - بني وليد

أ. معزمصباح امحمد الجديد/ كلية القانون - بني وليد

### مقدمة

يعتبر النقل البحري هو عماد التجارة الدولية إذ كان ولازال الوسيلة الأهم المستعملة في نقل البضائع من مكان إلى آخر، غير أن هذه الوسيلة تعتمد على عدة عناصر لا بد أن تجتمع حتى تحقق الغرض المطلوب منها وهو الإبحار في سلام. ولإيصال البضائع أو الركاب إلى الأماكن المطلوبة فلا بد من أن تكون وسيلة النقل المتاحة سليمة وصالحة للإبحار وأن يكون الطاقم القائم على ذلك يتمتع بالكفاءة المطلوبة لذلك ، غير أن كل ذلك لا ينفي بقاء السفن مهددة بالأخطار في معظم الأحيان وهي ما يتمثل في الحوادث البحرية بالرغم من الوسائل المتعددة والتي تم التوصل إليها عبر السنين لتوفير الأمان ومنع وقوع هذه الحوادث.<sup>1</sup>

ومن أهم هذه الحوادث على الإطلاق هو التصادم البحري نظرا لخطورته وشيوعه ليس فقط في البحار العامة بل أيضا في الساحل وخاصة عند دخول المناطق الملاحية الضيقة ، وترجع كثافة حوادث التصادم البحري إلى كثرة السفن كما أن للتصادم آثار بالغة الخطورة، غير أن هذا الحادث أي التصادم البحري يطرح إشكالات عديدة على المستوى القانوني لما يترتب عنه من تنازع للقوانين عندما يكون فيه طرف أجنبي وذلك الحاصل غالبا، لذا ارتأى المجتمع الدولي سن معاهدة لتوحيد بعض أحكامه وتنظيم الاختصاص المدني والجزائي فيما يخصه وترك ما دون ذلك للقواعد العامة في التنازع.

والمسؤولية المترتبة عن التصادم البحري و التي هي موضوع بحثنا هي مسؤولية تقصيرية في الأصل ، مالم يكن هناك بين السفينتين المتصادمتين علاقة تعاقدية سابقة تخضع لقانون العقد ، وتطبيقا لذلك فإنه لا تسري أحكام التصادم البحري على التصادم الذي يقع بين سفينة القطر والسفينة المقطورة لأن عقد القطر ينظم العلاقة بينهما وكذلك فإن مسؤولية مالك السفينة أو مجهزها عن الأضرار المترتبة عن التصادم و التي أصابت أحد المسافرين أو البضائع المشحونة لا تعد مسؤولية تقصيرية وفقا للمبادئ العامة و إنما هي مسؤولية عقدية يحكمها قانون العقد أو بوليصة الشحن.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ستاذ مساعد "أ"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل العدد الثاني 2014

<sup>2</sup> الدكتور هاشم علي صادق – تنازع القوانين في مسائل المسؤولية التقصيرية المترتبة على التصادم البحري و الحوادث الواقعة على ظهر السفن طبعة 2002 ص 80.



وقد يثار التساؤل عن جدوى تحديد وصف التصادم وما إذا كان يعد تصادماً بحرياً من عدمه، وكذا من يكون المسؤول وبالتالي من هو الملزم بالتعويض و طبقاً للقانون الليبي المادة 9 من القانون المدني فإن مسألة التكييف تخضع لقانون القاضي في نزاع يتضمن عنصراً أجنبياً<sup>1</sup>. ولدراسة الموضوع نقسم بحثنا إلى مبحثين الأول نتطرق فيه لأنواع التصادم وصور الخطأ و في الثاني لقواعد المسؤولية عن هذا التصادم. المبحث الأول: أنواع التصادم و صور الخطأ للتصادم البحري عدة أنواع سواء بسبب قوة قاهرة أو بخطاء إحدى السفينتين أو كلاهما وهذا الأخير أي الخطأ له عدة صور كما سوف سنراه في المطلب الثاني.

### المطلب الأول: أنواع التصادم

**الفرع الأول: المسؤولية الناتجة عن التصادم بقوة قاهرة أو سبب مشكوك فيه.**

تنص المادة 281 من القانون البحري الليبي على أنه "إذا كان التصادم قهرياً أو بسبب حالة القوة القاهرة أو ظهرت شكوك في أسباب الحادث، تحمل الأضرار من تعرض للتصادم بدون تمييز للحالة التي كانت فيها السفن أو إحداها راسية عند وقوع التصادم". وحينما يتعذر الوقوف على سبب وقوع التصادم على وجه القطع، فإنه يكون أقرب إلى اعتباره تصادماً قهرياً، وقد أخذت التشريعات البحرية العربية وغيرها بهذا المنطق كما أخذت به معاهدة بروكسل لسنة 1910.<sup>2</sup> وعلى مدعي حالة القوة القاهرة إثباتها وإثبات أنه لم يرتكب أي خطأ، وأنه اتخذ كل التدابير والاحتياطات التي تتطلبها ظروف الحال، و في الغالب تحدث القوة القاهرة في الموانئ و المراسي نتيجة عاصفة قوية تؤدي إلى قطع الحبال التي تربط السفينة بالرصيف واقتلاع مرسائها، ومن استقراء الأحكام القضائية نجدها تعتبر أن قوة العاصفة والاحتياطات التي تتخذها السفن و الارتفاع المفاجئ للماء في الميناء أو الضباب تصادماً قهرياً.<sup>3</sup>

ومتى كان التصادم واقعا نتيجة قوة قاهرة فإن كل سفينة من السفن المتصادمة تتحمل ما أصابها من ضرر، وفي ذلك محض تطبيق للقواعد العامة التي تعفي المدين من المسؤولية إذا كان الضرر قد نشأ عن قوة قاهرة إذ لا يمكن نسبة الخطأ إليه..

<sup>1</sup> الدكتور هاشم علي صادق - تنازع القوانين في مسائل المسؤولية التقصيرية المترتبة على التصادم البحري و الحوادث الواقعة على ظهر السفن طبعة 2002 ص 80. المسؤولية المترتبة عن التصادم البحري 220، المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل العدد الثاني 2014

<sup>2</sup> الدكتور هاشم علي صادق - تنازع القوانين في مسائل المسؤولية التقصيرية المترتبة على التصادم البحري و الحوادث الواقعة على ظهر السفن طبعة 2002 ص 80.

<sup>3</sup> د/أحمد حسني - الحوادث البحرية «التصادم و الإنقاذ» منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر-ص 44

أما التصادم المشكوك في سبب وقوعه فيكون عند ما تجد المحكمة أن البيانات المقدمة لها لا تثبت القوة القاهرة ، ولا تثبت وجود خطأ إحدى السفن أو خطأ مشترك تسبب في وقوع الحادث، وقد قضى باعتبار التصادم مشتبهاً في سببه إذا كان أقوال ربان و طاقمي السفينتين في دعوى التصادم متضاربة بحيث لم يكن في الإمكان تغليب إحدهما على الأخرى .  
 و خلاصة القول أننا نكون بصدد تصادم مشتبه في سببه عندما لا يمكن للطرفين إثبات حالة القوة القاهرة أو خطأ نتج عنه الحادث .وهنا المشرع وحد بين حكم التصادم نتيجة القوة القاهرة و بين حكم التصادم المجهول السبب أو المشتبه في سببه فيما يخص المسؤولية ففي الحالتين تتحمل كل سفينة ما أصابها من ضرر، و ذلك بدون تمييز للحالة التي كانت فيها السفن أو إحداها راسية عند وقوع التصادم كما جاء في نص المادة 281/2 السالفة الذكر.<sup>1</sup>  
 الفرع الثاني : المسؤولية الناتجة عن التصادم بسبب خطأ إحدى السفن المبدأ أنه إذا نشأ التصادم عن خطأ إحدى السفن التزمت هذه السفينة بتعويض الضرر الذي يترتب على التصادم وهذا ما جاءت به المادة 3/277.<sup>2</sup> إذا نتج التصادم بخطأ إحدى السفن وقع تعويض الأضرار على عاتق السفينة التي ارتكبت الخطأ".

وتجدر الإشارة إلى أنه بصريح العبارة المشرع لا يفترض الخطأ في المسؤولية الناشئة عن التصادم ، ويتربط على ذلك أن على المدعي بالمسؤولية إثبات خطأ ربان أو مجهز السفينة التي تسببت في وقوع الحادث وهذا النص من شأنه استبعاد العمل بالقرائن التي دأب القضاء على الأخذ بها ، مثل افتراض خطأ السفينة البخارية عند تصادمها مع سفينة شراعية ، أو افتراض خطأ السفينة السائرة عند تصادمها مع سفينة راسية أو منشأة عائمة غير مخصصة للملاحة البحرية.<sup>3</sup>

وهنا عندما تحصل أضرار مادية أو بدنية للغير تنشأ المسؤولية عن التصادم البحري و ليس الأضرار التي تحدث لركاب السفينة التي تصطدم بخطئها ، ولا للبضائع المشحونة على هذه السفينة ، فلا ترتب حقا ناشئا عن التصادم، وإنما تعد في الواقع ناشئة عن إخلال بتنفيذ عقد نقل البضائع أو الأشخاص ،فالتعويض هنا أساسه العلاقة التعاقدية ، والمدعي بالتعويض عن

<sup>1</sup> د/هاني دويدار .- موجز القانون البحري- دار الجامعة الجديدة –الإسكندرية-مصر -ص.323

<sup>2</sup> د/أحمد حسني المرجع السابق ص 323

<sup>3</sup> د/هاني دويدار المرجع السابق ص 319



الأضرار ليس بحاجة إلى إثبات الخطأ للحصول على التعويض، وإنما لكل من الشاحن و الراكب أن يتمسك بقريئة المسؤولية المنصوص عليها في القانون<sup>1</sup>.

الفرع الثالث: المسؤولية الناتجة عن التصادم بسبب خطأ مشترك بين السفينتين قد يقع التصادم بسبب خطأ مشترك بين المنشأتين كأن يخطئ ربان كل سفينة في المناورات اللازمة لحركة سفينته مما يؤدي إلى وقوع التصادم ، ولتحديد حكم التصادم بسبب خطأ مشترك ، يجب التمييز بين توزيع المسؤولية بين المنشأتين و مسؤوليتهما اتجاه الغير<sup>2</sup>.

**أولا: توزيع المسؤولية بين المنشأتين:**

طبقا للقانون إذا كان الخطأ مشتركا قدرت مسؤولية كل سفينة من السفن التي حدث بينها التصادم بنسبة الخطأ الذي وقع منها ، وهذا ما نصت عليه المادة 287 من القانون البحري الليبي، وعلى ذلك يجب إقامة الدليل على الخطأ الذي ينسب إلي كلتا السفينتين مع إثبات مساهمة كل منهما في الخطأ الذي وقع منها والمثال على ذلك أن يتسبب خطأ إحدى السفن في وقوع التصادم بنسبة 60% بينما الأخرى بنسبة 40% في هذه الحالة يتحمل مجهزة السفينة الأولى 60% من التعويضات المستحقة ، بينما يتحمل مجهزة السفينة الأخرى 40% من هذه التعويضات<sup>3</sup>.

وإذا حالت الظروف دون تحديد نسبة الخطأ الذي وقع من كل سفينة وزعت المسؤولية بينهما بالتساوي، وعليه فإن تحديد النسبة بالتساوي لا يكون إلا في حالة إقرار المحكمة بعجزها و عدم قدرتها على تحديد نسبة الأخطاء التي وقعت من كل سفينة<sup>4</sup>.

**ثانيا: المسؤولية اتجاه الغير**

يثور التساؤل حول مدى قيام التضامن بين المنشأتين المتصادمتين اتجاه الغير، والتضامن يعني التزام كل مجهزة على حدى بدفع كامل التعويضات للغير، على أن يعود بعد ذلك على المجهزة الآخر بنصيب هذا الأخير في التعويضات المستحقة ، ولقد أبقى القانون البحري تطبيقا للقواعد العامة في القانون المدني على قاعدة التضامن بين المسؤولين وهذا الحل موجود في فرنسا منذ سنة 1915 كما يوجد حاليا في كافة التشريعات الحديثة العربية والأجنبية .

<sup>1</sup> د/هاني دويدار المرجع السابق ص 319

<sup>2</sup> د/هاني دويدار - المرجع السابق-319

<sup>3</sup> د/هاني دويدار - المرجع السابق- 320

<sup>4</sup> د/أحمد حسني - المرجع السابق- ص 48



ويجب التمييز بين المسؤولية من الأضرار المادية و المسؤولية من الأضرار البدنية لتحديد مدى قيام التضامن بين مجهزي السفن المتسببة في وقوع التصادم البحري .

أ) فيما يخص المسؤولية عن الأضرار المادية : إذا اقتصر التصادم البحري على إلحاق أضرار مادية بالغير كهلاك أو تلف البضائع أو الأمتعة ، فلا يقوم التضامن بين مجهزي السفن المتسببة في وقوع التصادم ، وبالتالي يتعين على المضرور أن يطالب كل مجهز على حدة بنسبة التعويض التي يتحملها من التعويض المستحق له ، ولا يجوز له مطالبته بكامل هذا التعويض.<sup>1</sup>

وقد أخذت المحكمة العليا – الغرفة التجارية – في قرارها المؤرخ في 11/07/1995 ملف رقم 137054 منشور بالمجلة القضائية العدد الأول لسنة 1998 بعدم افتراض التضامن بين الدائنين أو المدينين في غياب أي مستند يثبت قيام علاقة قانونية بينهما ، ومنه يكون التعويض عن أضرار التصادم على عاتق السفينة المرتكبة للخطأ طبقاً للمادة المذكورة أعلاه .

ب) المسؤولية عن الأضرار البدنية : إذا نتج عن التصادم البحري إصابة الركاب أو البحارة بأضرار بدنية ، ففي هذه الحالة يسأل مجهز كل سفينة تسببت في وقوع التصادم بالتضامن مع غيره من المسؤولين عن هذا التصادم. وتطبيقاً لذلك يحق للمضرور مطالبة أي مجهز بتعويض الضرر بغض النظر عن نسبة الخطأ المنسوب إليه.

وللمجهز الذي يكون قد دفع أكثر من نصيبه أن يرجع على الآخر أو على الآخرين في حالة ما إذا كان التصادم قد وقع بين سفن متعددة ، من أجل احترام المساهمة النهائية التي تتفق مع توزيع المسؤولية تبعاً لدرجة أخطائهم الخاصة ، ويجب أن يتم هذا الرجوع خلال سنة من تاريخ الوفاء إعمالاً لنص المادتين 280-289 من القانون البحري الليبي.

### ثالثاً : الملتمزم بالتعويض

إذا أخطأت سفينة ما رغم أهميتها وما تتميز به عن غيرها من المنقولات فإنها ليست شخصاً قانونياً ، ولا يقبل أن نقول أنها ستقوم بدفع التعويض فالمدين في هذه الحالة يكون عادة المالك المجهز للسفينة ، المؤجر للسفينة وقت التصادم ، و المستأجر في حالة التأجير الزمني أو العادي ويمكن القول أن على المدعي بالتعويض أن يوجه دعواه إلي من تكون له الإدارة الملاحية للسفينة ، ومع ذلك إذا كان الخطأ منسوباً إلى المؤجر كما لو قامت السفينة بمناورة معينة نتيجة خطأ

يرجع إليه ، فإنه يمكن رفع الدعوى ضد المؤجر والمستأجر في ذات الوقت.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني : صور الخطأ في التصادم البحري:

<sup>1</sup> أحمد حسني – المرجع السابق- ص 50.

<sup>2</sup> أحمد حسني المرجع السابق ص 50



التصادمات بسبب الخطأ هي الغالبة ، و تؤكد كافة التحقيقات في الحوادث البحرية بصفة عامة و التصادم البحري بصفة خاصة أن للعامل البشري الدور الأكبر في وقوع هذه الحوادث فقد ترجع إلى خطأ المجهز كما لو سمح لسفينته بالإبحار و هي غير صالحة لذلك، أو إلى خطأ الربان أو إلى خطأ أفراد الطاقم، أو المرشد ، سواء كان ذلك يرجع إلى الإهمال في تنفيذ قواعد منع التصادم أو عدم فهم الضباط لهذه القواعد أو اللامبالاة و عدم الاكتراث أثناء تنفيذ متطلبات قواعد منع التصادم كما أن الاعتماد بدرجة كبيرة على الأجهزة الملاحية فقط وخاصة الرادار يعد من أهم أسباب حوادث التصادم ،هذا بالإضافة إلى عامل الإجهاد النفسي و الذهني و نقص اللياقة الطبية و الذهنية للضباط البحري.<sup>1</sup>

ومعاهدة بروكسل لسنة 1910 استعملت تعبير خطأ السفينة و هذا التعبير أخذت به كل التشريعات البحرية العربية فالأخطاء لا يمكن أن ترتكب إلا بواسطة أشخاص ،ويبرر هذا المصطلح أن مرتكب الخطأ لا يمكن معرفته دائما و إنما يعرف بأنه احد أفراد الطاقم فلا توجد قرينة ضد سفينة ما وقد قامت محكمة -نانت- في حكم لها صدر في 1963/10/26 انه لا توجد قرينة ضد السفينة التي لم تقم بإضاءة أنوارها وإنما هناك خطأ ثابت ضد طاقم هذه السفينة. فرغ أول: الأخطاء الناشئة عن مخالفة قواعد تجنب التصادم البحري:

تنقسم القواعد الدولية لمنع التصادم إلى 38 قاعدة علاوة على 04 ملاحق إضافية و تغطي هذه القواعد بصفة عامة قواعد السير في أي حالة من حالات الرؤية و سلوك السفن عندما تكون على مرئى من بعضها البعض ، وكذلك تصرف السفن في حالة الرؤية المحدودة ، وكذا الأنوار والأشكال المختلفة التي يجب أن ترفعها السفن ، و أخيرا الإشارات الضوئية الواجب إصدارها في مختلف الظروف.

وطبقا لنص المادة 1من قواعد منع التصادم لسنة 1973 فإن هذه القواعد تطبق على جميع السفن في أعالي البحار و في جميع المياه المتصلة بها الصالحة لملاحة السفن البحرية، و المادة 3 من قواعد منع التصادم تعرف السفينة بأنها تشمل كل أنواع الوحدات العائمة بما في ذلك الوحدات التي ليس لها إزاحة والطائرات المائية التي تستخدم أو تصلح للاستخدام كوسيلة للنقل المائي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> د/محمد عبد الفتاح ترك. المرجع السابق، ص79

<sup>2</sup> د/محمد عبد الفتاح ترك ، المرجع السابق ، ص80

فقواعد منع التصادم لها الصفة الإلزامية ، و لكن هذا لا يؤدي إلى التطبيق الحرفي للقاعدة عندما تواجه السفينة ظروف خاصة تجعلها غير قادرة على الالتزام بالتطبيق الفعلي لقواعد منع التصادم و لكن هناك شروط تتمثل في :

1. توفر ضرورة قصوى لعدم الالتزام.
2. أن يتم اتخاذ هذا الإجراء لتفادي خطر حال و محدد.
3. أن يكون التصرف الذي اتخذ معقول طبقا للظروف السائدة.

أولا: الأخطاء الناشئة عن مخالفة السير و المناورات:

لقد تناولت القاعدة 6 تناولت فيها (يجب على كل سفينة السير بسرعة آمنة في جميع الأوقات بحيث يمكنها اتخاذ الإجراء المناسب و الفعال لتفادي التصادم و حتى يمكن إيقافها خلال مسافة تتلاءم مع الظروف و الأحوال السائدة) فلا يوجد عذر على الإطلاق يجعل السفينة تبخر خلال الضباب بسرعة عالية بحجة الوصول طبقا للوقت المحدد في مخطط الرحلة ، و في حادث التصادم بين كل من السفينتين CAPOLLO ضد VECTORY SANSHINS يوم 21 يوليو سنة 1978 أثبتت التحقيقات أن كلا من السفينتين أخفقت في إتباع قواعد منع التصادم كالآتي : لم تبخر أي من السفينتين بسرعة آمنة حسب ما نصت عليه القاعدة 6 و التي من أهم أهدافها تمكين السفينة من الوقوف في الوقت المناسب على مسافة مناسبة و قد حكمت محكمة الادmirالية لندن بنسبة خطأ السفينة CAPOLLO ب55 بالمائة و السفينة VECTORY SANSHINS ب45 بالمائة .

فتجاوز السرعة في السير لا يعد خطأ إلا إذا كان هو السبب المباشر للتصادم ، وكذلك فإن الإبحار بسرعة بطيئة يولد المسؤولية عن حدوث التصادم، و كذلك الاستخدام السيئ للرادار على ظهر السفينة يؤدي إلى التصادم و يزيد من مسؤولية ربان السفن.

وتعتبر المراقبة الجيدة من أهم عناصر قواعد السير و المناورات ، وتعني المراقبة تتبع ومعرفة الأحداث و التصرفات التي تقع في منطقة الإبحار ، و تشمل المراقبة السمعية والبصرية و كذلك التفسير الواعي والذكي للمعلومات المستخرجة على شاشات مختلف الأنظمة الملاحية ، و يجب أن يكون الشخص القائم بالمراقبة مؤهلا لذلك و له خبرة مناسبة وسنا مناسبة. و أنه في حادث السفينة"CONFIDENCE BRITISH THE" أنار القاضي إلى خطورة التحدث في غرفة القيادة بطريقة تؤثر بالسلب على الشخص المنوط به القيام بالمراقبة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د/محمد عبد الفتاح ترك المرجع السابق ص 82



من صور الخطأ أيضا هو الطريق الواجب إتباعه بحيث تنص الفقرة 1 من القاعدة رقم 14 من قواعد منع التصادم لسنة 1982 على انه "عندما تتقابل سفينتان مسيرتان أليا على خطوط سير عكسية أو عكسية تقريبا بحيث ينجم عن ذلك خطر التصادم يجب على كل منهما أن تغير خط سيرها إلى اليمين ، بحيث تمر كل منهما على الجانب الأيسر للسفينة الأخرى " ، كما نصت القاعدة رقم 15 من القواعد ذاتها على أنه " عندما يتقاطع خط سير سفينتين آليتين لدرجة تعرضهما لخطر التصادم ، يجب على السفينة التي تكون الأخرى على جانبا الأيمن أن تخلي الطريق و عليها إذا سمحت ظروف الحال أن تتجنب قطع خط سير السفينة الأخرى".<sup>1</sup>

وقاعدة السير على اليمين لها تطبيقات كثيرة في العمل ، و هي تنطبق كثيرا على سفن الصيد و على التصادمات التي تقع في الموانئ على الأقل إذا لم تكن هناك أية قاعدة محلية تغيرها. وتكون السفن متقابلة عندما ترى إحدى السفينتين الأخرى على خط واحد مع ساريتها، وعندما ترى ليلا النورين الأخضر والأحمر في نفس الوقت.

أما إذا كانت السفينتين تسير في طرق متوازية فإن قاعدة السير على اليمين لا تطبق، إذ أنه لو حافظت كل سفينة على خط سيرها فإنها تستمر بعيدة عن الأخرى.<sup>2</sup>

وعند مرور السفن في القنوات الضيقة فإن القاعدة رقم 9 فقرة أ منها نصت على أنه " يجب على كل سفينة تسير في قناة أو نهر ملاحي ضيق أن تسير بالقرب من الحد الخارجي للقناة أو الممر الملاحي الذي يقع على جانبا 3 الأيمن كلما كان ذلك مأمونا وعمليا".<sup>3</sup>

كما نصت القاعدة رقم 10 على أنظمة فصل المرور والغرض منها هو تنظيم عمليات مرور السفن في المناطق المزدحمة بالسفن و كذا مناطق الاقتراب من الموانئ و تسهيل الخروج و الدخول منها و إليها وأوضحت الإحصائيات المختلفة أن نسبة حوادث التصادم قد انخفضت بشكل ملحوظ نتيجة لاستخدام هذا النظام.

ومن بين تصرفات السفن أيضا عندما ترى بعضها البعض بالعين المجردة ، و نجد قاعدة التخطي بين السفن اللاحقة و الملحوقة ، و تعتبر سفينة لاحقة عندما تقترب من سفينة أخرى من الخلف في اتجاه أكثر من 5.22 درجة من خط الحذاء.

<sup>1</sup> د/ محمد عبد الفتاح ترك ، المرجع السابق ص 100

<sup>2</sup> د/ محمد عبد الفتاح ترك المرجع السابق ص 100

<sup>3</sup> د/ محمد عبد الفتاح ترك المرجع السابق ص 101

ويقع على عاتق السفينة اللاحقة واجب إخلاء الطريق للسفينة الجاري اللحاق بها وأن لا تحاول تخطيها وتوضح القاعدة 34 من قانون منع التصادم الإشارات الواجبة على السفينة اللاحقة أن تصدها عند محاولتها تخطي السفينة الملحوقه.

ويقع على عاتق السفينة التي عليها إخلاء الطريق طبقا للقاعدة 16 من قواعد منع التصادم أن تقوم بهذا الإجراء مبكرا ، و أن يكون على بعد كافي و سليم من السفينة الأخرى ، مع مراعاة الأصول البحرية السليمة ، ففي حادث السفينة VICTORY BILLING THE حيث قامت السفينة المذكورة بإجراء تغيير في خط سيرها في وقت متأخر و بدرجة غير مؤثرة مما أوقعها في التصادم وهنا يذكر القاضي WILLNER ضرورة أن يكون إجراء الربان على درجة عالية من الفطنة و الكياسة ، علاوة على كونه إجراء مؤثر و 1 فعال وأن يتم في الوقت المناسب.<sup>1</sup>

كما أن السفينة التي لها حق الطريق أو المرور يجب عليها وفقا لما أشارت إليه القاعدة 17 من قواعد منع التصادم أن تحافظ على خط سيرها وسرعتها ، و في نفس الوقت لها حق القيام بمناورة ما لتفادي التصادم بشرط أن يكون هناك وقت كافي لقيام السفينة التي ألزمها القانون بالقيام بالمناورة ، و أن لا تسرع في المناورة بحجة تفادي التصادم ، و أن تلتزم بسرعتها و خط 1 سيرها حتى آخر لحظة آمنة.<sup>2</sup>

ويكون تصرف السفن في حالة الرؤية المحدودة طبقا للقاعدة رقم 19 من قواعد منع التصادم بالتزامها بالإبحار بسرعة آمنة و أن تكون ماكيناتها في وضع الاستعداد لاحتمال الاستعانة بها عند الضرورة ، و هذا عندما تكون السفن لا ترى بعضها بالعين أثناء الملاحة في منطقة محدودة الرؤية أو بالقرب من هذه المنطقة ، وقد حددت هذه القاعدة أيضا الإجراء المناسب الواجب اتخاذها في حالة اكتشاف أهداف على شاشة الرادار أثناء الإبحار ، و من الأخطاء الشائعة بين السفن عدم إطلاق إشارات الضباب ، وعدم وجود مراقبين بعدد كافي أثناء الرؤية الضعيفة و الإبحار بسرعة عالية أثناء الضباب ، علاوة على التفسير الخاطئ للمعلومات الظاهرة على شاشة الرادار وهذا ما حدث فعلا في التصادم بين السفينتين OSPREY و PAPPAS.JOHN.<sup>3</sup>

ثانيا: الأخطاء الناشئة عن مخالفة الأنوار والأشكال المطلوب إظهارها في الظروف المختلفة تضمنت القواعد الدولية لمنع التصادم في البحار (1972-1983) وتعديلاتها المختلفة القواعد المتعلقة بالأنوار الواجب على السفن و الطائرات المائية إظهارها للكشف عن نوع السفينة

<sup>1</sup> د/ احمد حسني المرجع السابق ص 63

<sup>2</sup> د/محمد عبد الفتاح ترك المرجع السابق ص 106

<sup>3</sup> د/محمد عبد الفتاح ترك المرجع السابق ص 111.



وطولها، اتجاه إبحارها هل هي سفينة شراعية أم بمحرك ميكانيكي ،سائرة أم واقفة، تسير منفردة أم قاطرة أم مقطورة محدودة القدرة على المناورة وهناك 12 قاعدة(من 20 الى 31) من بين 38 قاعدة عن التصادم مخصصة لهذا الجزء(2) ،(و يعد خطأ مخالفة هذه القواعد كعدم الإضاءة الكلية أو الإضاءة غير الكافية أو الإضاءة الخاطئة التي قد تضلل السفن الأخرى عن أبعاد السفينة أو وضعها في الطريق أو حركتها وتطبق هذه القواعد في جميع حالات الطقس (القاعدة 20/أ) وذلك من غروب الشمس إلى شروقها ، فهناك نور الصاري الأمامي ونور الصاري الخلفي ونور المؤخرة و أنوار الأجناب و أنوار القطر وهناك أقل مدى رؤية لأنوار الملاحة يجب احترامها.

كما حرص المشرع على أن ترفع السفن المتحركة الأنوار و الأشكال المختلفة للقيام بالمناورة المطلوبة إذا استدعى الأمر ذلك، و يتشدد القضاء في محاسبة السفن المخطئة وتطبيقا لذلك حكمت المحكمة الادميراليه الإنجليزيه بالمسؤولية البحرية عن إغراق سفينة بضائع بسبب غواصة كانت تحمل أنوار كالتي تحملها صغار السفن ، و لم تتبع أحكام القواعد الدولية مما جعل سفينة البضائع تظن أنها سفينة صغيرة ، كما حكم بأن السفينة الواقفة التي تضئ الانوار الخاصة بحالة السير تعتبر مخطئة ، كما عدت مخطئة وحدها السفينة التي تعطلت ماكيناتها و لم ترفع الضوء الخاص بذلك إذا اعتقدت السفن الأخرى أنها في حالة عادية و تابعت سيرها على هذا الأساس فوق التصادم.<sup>1</sup>

الجدير بالذكر هو أن مخالفة القواعد المتعلقة بالإشارات الضوئية يستلزم توافر علاقة السببية بين هذه المخالفة ووقوع التصادم ،فإذا كان التصادم سببه الوحيد هو أخطاء السفينة الصادمة فإن مخالفة السفينة المصدومة لقواعد الإشارات لا يرتب أية مسؤولية من ناحيتها. أما العلامات النهارية فهي عبارة عن أشكال توضع بالنهار بهدف توضيح وضع السفينة الحقيقي المختلف عن وضعها الظاهر، مثل السفينة التي يكون بها عطل يجب أن ترفع كرات سوداء و في غياب هذه الإشارات تعتبر السفن مخطئة و يعتبر السبب الرئيسي للتصادم.<sup>2</sup>

ثالثا: الأخطاء الناشئة عن الإشارات الضوئية المطلوب إطلاقها في الضباب وإشارات التحذير:

تفرض قواعد منع التصادم بعض الالتزامات على السفن لمواجهة بعض الظروف التي تعيق الملاحة ومنها : ضرورة تزويد السفن طبقا لمعايير معينة بأدوات خاصة لإطلاق إشارات بعينها

<sup>1</sup> د/محمد عبد الفتاح ترك المرجع السابق ص 111.

<sup>2</sup> د/ أحمد حسني المرجع السابق ص 66.

حددها القانون (القواعد 32 إلى 37) لتوضيح ما إذا كانت السفينة سائرة أم متوقفة، مستقبلية على المخطاف، محدودة القدرة على المناورة تقوم بالصيد، و نوع شباك الصيد...إلخ، وتستخدم سواء في الرؤية المحدودة أو أثناء الرؤية الحسنة وعندما ترى السفن بعضها البعض بالعين المجردة فإذا ارادت إحدى السفن تغيير خط سيرها جهة اليمين تقوم بإطلاق نغمة و هي عبارة عن صفرة قصيرة، أما إذا أرادت أن تغير خط سيرها إلى جهة اليسار فتقوم بإطلاق نغمتين عبارة عن صفرتين قصيرتين وهكذا، و قد تستخدم الإشارات الصوتية من أجل تخطي سفينة ما في الأمام، كما يستخدم أيضا لتحذير السفن المجاورة إذا ما اتضح من الموقف أن هناك شك في قيام إحدى هذه السفن بالمناورة المطلوبة منها حسب متطلبات القانون.

حدث تصادم السفينتين KYLIX ضد RUSTRINGEN عند مصب نهر التيمز بالرغم من وجود طقس جيد و صحو و قد جاء في حيثيات الحكم أن السفينة الثانية قد خالفت قواعد منع التصادم بعد إطلاق صفرة قصيرة عندما غيرت خط سيرها لليمين كما أنه كان من المفروض القيام بتغيير خط السير في وقت مبكر أما السفينة الأولى فانها لم تطلق الإشارات المطلوبة حسب القانون المحلي رقم 42.

فرع ثان: الأخطاء الناشئة عن إهمال أو عدم احتياط المسؤولين عن قيادة السفينة:

الخطأ في التصادم هو كل عمل إيجابي أو سلبي يصدر من المسؤولين عن السفينة سواء بالمخالفة لقواعد منع التصادم أو للقواعد و الأصول الملاحية و مبادئ الفن البحري السليم المتعارف عليها و الذي يؤدي إلى التصادم.  
أولاً: أخطاء الربان وأفراد الطاقم :

يقع على عاتق الربان مهمة قيادة السفينة و إدارة الرحلة البحرية المقررة ( المادتان 580-581 من القانون البحري الليبي) و يسأل الربان عن خطئه الشخصي فقط عقديا كان أو تقصيريا، فالعقد يربطه بالمالك أو المجهز و كذا التزاماته التي تنشأ عن وكالته عن المجهز لأن الربان يعتبر النائب القانوني للمجهز ( المادة 588 من القانون البحري الليبي).

كما يسأل الربان عن أخطائه الشخصية قبل الغير ولا يسأل عن أخطاء البحارة لأنهم يعتبرون تابعين للمجهز لا للربان، و لا يسأل أيضا عن أعمال المسافرين و كل من يدعي خطأ الربان له أن يثبت بكافة الطرق. ولهذا الأخير أن ينفي مسؤوليته بأن يثبت أن الحادث يرجع إلى القوة القاهرة او فعل الغير أو فعل المضرور نفسه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د / أحمد حسني المرجع السابق ص66.



وتتطلب القواعد العملية والمبادئ و أصول الفن البحري السليم و التي أساسها العادات والأعراف البحرية القديمة من الريان القيام بالعديد من الواجبات و الالتزامات، فعليه التأكد من وجود المطبوعات البحرية المختلفة الخاصة بالرحلة و التحضير الجيد لها ، فالخرائط البحرية مثلا يجب أن تكون جاهزة و مصححة طبقا لأحدث التصحيحات.<sup>1</sup>

ومن أهم القضايا التي عرضت أمام المحاكم الإنجليزية حادث التصادم بين السفينتين MARIGO MITRA ضد THYSSEN FRITZ حيث حكم بأن تصرف الريان الخاطئ هو الذي تسبب في غرق السفينة.<sup>2</sup>

كما يقع على عاتق الريان أن يتخذ الحيطه و الحذر فلا يسير بالسفينة في اتجاهات قريبة من الساحل كما عليه أن يستخدم الرادار و عليه عموما الإلمام بكافة المعلومات الخاصة بالسفينة خاصة قدرتها للقيام بالمناورات.

وحكمت المحاكم الإنجليزية في حادث السفينة fogo بضرورة عدم إلقاء كل العبء على الآلات والماكينات وبضرورة أن يكون للفرد الدور الأول والأهم .

ويقع على ريان السفن الالتزام بالقواعد التي تضعها السلطات المحلية لمناطق استقبال السفن، وفي حالة تعارض القواعد المحلية مع القواعد الدولية تغلب الأولى على الثانية. وعادة ما تجد المحكمة أن هناك عدة أخطاء ارتكبت من قبل أطراف التصادم مثل المراقبة غير الجيدة السرعة الزائدة... إلخ فهنا تطبق نظرية السبب 3 المباشر.<sup>3</sup>

أما عن الأخطاء التي يرتكبها أفراد طاقم السفينة فقد أسفر البحث الذي أجرته إدارة سلامة النقل بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الكثير من الحوادث التي يرجع سببها إلى الإرهاق هي نتيجة العمل لمدة طويلة وبصفة متصلة وفقد النوم ، ولظروف العمل بالبحر وعبي العمل وكذا الاجهاد الكبير ولطول مدة الخدمة على السفينة ، وأخيرا استهلاك الخمر والمواد المخدرة، وقد قامت الاتفاقية الدولية لسلامة الأرواح في البحار بعلاج مشكلة إرهاق الطاقم وذلك بإدخال إجراءين هما : تقرير حد أدنى للتقييم الأمني وكذا وضع قواعد لإدارة السلامة البحرية.<sup>4</sup>

ثانيا: أخطاء المجهز:

<sup>1</sup> د / أحمد حسني المرجع السابق ص66.

<sup>2</sup> د / أحمد حسني المرجع السابق ص67.

<sup>3</sup> د / أحمد حسني المرجع السابق ص68.

<sup>4</sup> د / أحمد حسني المرجع السابق ص68.



طبقا لنص المادة 572 من القانون البحري الليبي فإن كل شخص طبيعي أو معنوي يقوم باستغلال السفينة على اسمه إما بصفته مالكا أو أي صفة أخرى تخوله الحق لاستعمال السفينة.

فإذا قام مالك السفينة بتجهيزها يعرف بالمالك المجهز، أما إذا قام بتأجيرها الى شخص آخر وجهزها هذا الأخير فيعرف حينئذ بالمستأجر 2 المجهز.<sup>1</sup>

#### ثالثا: أخطاء المرشد :

المرشد هو شخص ذو خبرة كبيرة بشؤون الملاحة الآمنة عند الدخول إلى الميناء أو الخروج منه وخلال الأهمار والقنوات الملاحية المختلفة وهو على علم ودراية بالميناء وعواقبه ومسالكه ، والإرشاد قد يكون إجباريا أو اختياريا.

يلتزم المرشد بان يكرس خبرته لخدمة السفينة التي يقوم بإرشادها مع تزويد الريان بالمعلومات والإرشادات عن مسالك الميناء وخطوط السير الواجب إتباعها عند دخول السفينة أو خروجها من منطقة الإرشاد وعليه أن يؤدي عمله بعناية وإتقان ، فالسفينة تبحر تحت قيادة الريان و نصائح المرشد ، ووجود هذا الأخير يحجب المسؤولية عن الريان .

ويعد المرشد أثناء تأديته لعمله على السفينة تابعا للمجهز لذلك يكون المجهز مسؤول مباشرة عن الأخطاء التي تقع من المرشد حتى ولو كان الإرشاد إجباريا ففي حادث السفينة THE BATAVIER والتي كانت تبحر بسرعة عالية فنتج عنها أمواج أدت إلى غرق ماعونة BORGE محملة بالفحم وقد تمت إدانة كل من المرشد لإبحاره بسرعة عالية وريان السفينة لفشله في القيام بمراقبة جيدة.

وقد نصت المادة 283 من القانون البحري الليبي على أنه تبقى المسؤولية المحددة في المواد السابقة سارية في حالة وقوع تصادم بسبب خطأ 1 المرشد حتى ولو كان هذا الإرشاد إجباريا.<sup>2</sup>

#### المبحث الثاني: قواعد المسؤولية

سوف ندرس النظام القانوني للتعويض ثم كيف يقدر هذا الأخير مطلب أول: النظام القانوني لدعوى التعويض .

#### فرع أول: أطراف الدعوى

<sup>1</sup> د/ أحمد حسني المرجع السابق ص69.

<sup>2</sup> د/ حمد عبد الفتاح ترك الرجع السابق - ص 161



كل من أصابه ضرر من واقعة التصادم يستطيع أن يرفع دعوى مثل الشاحنين و الركاب وأفراد الطاقم ضد مجهز السفينة الصادمة، أو على ربانها باعتباره ممثلين للمجهز، ومسألة تحديد المجهز تطبق بشأنها القواعد العامة التي تتعلق بالمجهز.

فرع ثان: عدم خضوع الدعوى لإجراء خاص:

لم تأخذ معاهدة بروكسل لسنة 1910 بالدفع بعدم القبول إذ نصت المادة 6 فقرة أولى منها على أنه (لا يشترط لدعوى المطالبة بالتعويض عن الخسائر الناتجة عن المصادمات البحرية عمل احتجاج أو عمل إجراء آخر)، وهذا ما نص عليه المشرع الجزائري في المادة 288 من القانون البحري و التي تنص على أنه: (لا تتبع دعوى التعويض عن الأضرار الحاصلة على إثر وقوع تصادم لأي احتجاج و لأي إجراء خاص).

وفي أمر الملاحة الفرنسي لسنة 1681 كان هناك دفع بعدم القبول يتمثل في أن تتم المطالبة بسبب التصادم خلال 24 ساعة بعد التصادم ، إذا حصل الحادث في ميناء أو في مكان يمكن للربان أن يرفع الدعوى فيه أما إذا لم يستطع الربان رفع الدعوى خلال 24 ساعة فإن هاته المدة لا تسري إلا من يوم وصول السفينة إلى الميناء.<sup>1</sup>

فرع ثالث: المحكمة المختصة وتقادم الدعوى

أخذ القانون البحري الليبي بأحكام معاهدة بروكسل لسنة 1952 بشأن توحيد بعض القواعد المتعلقة بالاختصاص المدني في مسائل التصادم البحري فنصت المادة 290 منه على أن "للمدعي إقامة الدعوى الناشئة عن التصادم أمام إحدى المحاكم الآتية:

- أ- المحكمة الموجودة في المكان الذي يسكن فيه المدعى عليه أو أحد مقرات استغلاله.
- ب- المحكمة الموجودة في المكان الذي جرى فيه حجز سفينة المدعى عليه أو سفينة أخرى يملكها نفس المدعى عليه و ذلك في حالة ما إذا تم الترخيص بهذا الحجز، أو المكان الذي يمكن أن يقع فيه الحجز و الذي قدم فيه المدعى عليه كفالة أو ضمانا اخر.
- ج- المحكمة الموجودة في المكان الذي وقع فيه التصادم و ذلك في حالة حصوله في الموانئ والغرض و كذلك في المياه الداخلية".<sup>2</sup>

كما نصت المادة 287 من نفس القانون على ما يلي: " تخضع النزاعات المتعلقة بالتعويض عن الأضرار المنجزة عن تصادم السفن في البحار:

أ- للقانون الليبي إذا كان حاصلًا في المياه الإقليمية الليبية .

<sup>1</sup> د/ أحمد حسني المرجع السابق ص77.

<sup>2</sup> د/ أحمد حسني المرجع السابق ص78.

ب- لقانون المحكمة المختصة في النزاع إذا وقع التصادم في عرض البحر.  
ج- لقانون البلد الذي تحمل السفينة رايته إذا كانت السفن المصدومة ترفع نفس الراية بصرف النظر عن المياه التي وقع فيها التصادم".  
فالمدعي يرفع دعواه في دائرة إحدى المحاكم المنصوص عليها في المادة 290 السالفة الذكر. أما فيما يخص تقادم الدعوى فقد نصت المادة 298 من القانون البحري الليبي على أن تقادم دعاوى التعويض عن الأضرار يكون بمضي عامين ابتداء من وقوع الحادث.<sup>1</sup>  
أما فيما يخص التعويض الناشئ عن جريمة ، فإن دعوى التعويض لا تسقط إلا بسقوط الدعوى الجزائية حسب المادة 8 من قانون الإجراءات الجزائية .

وتطبيقا للقواعد العامة فإن المحكمة لا تثير التقادم من تلقاء نفسها وإنما يجب أن يكون بناءً على دفع صاحب المصلحة .

وطبقا للمادة 3/7 من معاهدة 1910 فإن وقف و انقطاع التقادم يخضع لقانون المحكمة التي تنظر الدعوى و أضافت نفس المادة أن للأطراف المتعاقدة أن تحتفظ لنفسها بالحق في أن تعتبر كسبب لوقف التقادم كون السفينة المدعى عليها لم يمكن حجزها في المياه الإقليمية، وهذا ما نصت عليه المادة 4/289 من القانون البحري الليبي .

وقد أتى القانون البحري الليبي بحكم جديد يتعلق بتقادم دعاوى الرجوع في نفس المادة السابقة وهو أن تقادم هذه الدعوى يكون بمرور سنة من يوم الدفع.<sup>2</sup>

#### مطلب ثاني : تقدير التعويض

#### فرع أول : تطبيق القواعد العامة

لم تتناول معاهدة التصادم لسنة 1910 بيان طريقة تقدير التعويض ، كما خلت نصوص القانون البحري الليبي شأنه شأن غيره من التشريعات البحرية من أية نصوص تتعلق بعناصر أو طريقة تقدير التعويض وعليه فإنه يتعين الرجوع إلى القواعد العامة الواردة في القانون المدني في المواد : 131 - مكرر 182 - 182-132 و القاعدة في التعويض القضائي هي التعويض الكامل الذي يشمل الضرر المباشر والمتوقع وما لحق المضرور من خسارة وما فاتته من كسب، لكن تحديد التعويض على هذا النحو قد لا يتفق و العدالة ، لذلك أقر المشرع على تعويض الضرر الذي يمكن توقعه وقت التعاقد في حالة مسؤولية المدين العقديّة ، أو

<sup>1</sup> د/ أحمد حسني ، المرجع السابق ، ص 77.

<sup>2</sup> د/ أحمد حسني ، المرجع السابق ، ص 77.



المسؤولية التقصيرية و التي ينشأ عنها التصادم عادة فإن قاعدة عدالة التعويض تتمثل ليس في المسؤولية عن الضرر المتوقع وحده وإنما في الاعتداد بعدم جسامه الخطأ كمبرر لتخفيف التعويض "لفظ الظروف الملائمة" يعني عدم الاعتداد بجسامه الخطأ في تقدير التعويض وكل ظرف آخر من ظروف التخفيف أو التشديد (جسامه الخطأ أو بساطته)<sup>1</sup>.

### فرع ثاني: عناصر الضرر القابل للإصلاح

على مدعي التعويض أن يثبت دعواه طبقاً للقواعد العامة ، إلا أن السفينة المخطئة ليست ملزمة بدفع التعويض الكامل الذي يطالب به المدعي، فلا تلزم بدفع أية زيادة مقابل التعطل الذي تقتضيه أعمال الصيانة التكميلية، وبوجه عام فإن على المحاكم أن تحدد ماهية الأضرار التي أدخلتها في اعتبارها من أجل تحديد التعويض والأصل في المساءلة المدنية أن التعويض عموماً يقدر بمقدار الضرر المباشر الذي أحدثه الخطأ، على أن يراعي القاضي في ذلك الظروف الملائمة للحادث.

وقد حكم القضاء الإنجليزي بأنه عندما تتضرر السفينة في حادث تصادم يرجع إلي خطأ سفينة أخرى التي تغرق فيما بعد ، فإن ملاك السفينة المخطئة يسألون فقط إذا كان الغرق هو النتيجة المباشرة للتصادم وتتعلق القضية بالسفينة *thysen the fritg* التي صدمتها السفينة *miteramargio* وحدث لها ضرر أسفل خط الشحن ، إلا أن ربانها رفض المساعدة من أحد قوارب الإنقاذ و استمرت السفينة المصدومة في رحلتها إلى روتردام وبعدها غيرت الطريق إلى فالموث بسبب زيادة المياه في المعبر ، وفي هذا الوقت طلب من قارب الإنقاذ استعمال مضخاته و بعد أن بدأت المضخات في العمل غرقت السفينة ، فطلب ملاكها التعويض إلا أن محكمة الاستئناف رفضت الدعوى على أساس أن الغرق لم يكن النتيجة المباشرة للتصادم، وإنما كان نتيجة رفض الربان للمساعدة التي عرضها عليه قارب الإنقاذ .

إلا أن الصعوبة تظهر عندما يدخل سبب ثان في الخسارة، كوجود سفينة ثالثة أخرى مخطئة ، فمجهز السفينة المتضررة له حق الرجوع على السفينتين، علماً بأنه لا يمكنه أن يطالب السفينة المخطئة الثانية إلا بقيمة السفينة منقوصاً بقيمة أثر الضرر الذي يرجع إلى التصادم الأول .

<sup>1</sup> د/ أحمد حسني ، المرجع السابق ، ص 77.

غير أنه إذا كانت السفينة المصدومة هي المخطئة أو وجود سبب قهري أدى إلى غرقها ، ذهبت بعض الأحكام إلى أن السفينة الصادمة الأولى لا تلتزم بشيء إلا أنه كيف نسلّم بأن التصادم الثاني و الذي لا علاقة له بالتصادم الأول 1 يؤدي إلى زوال الدين المتولد عن التصادم الأول<sup>1</sup> وعليه نخلص إلى أن الأضرار المباشرة هي وحدها القابلة للإصلاح، كما أن التعويض يشمل الخسارة الحاصلة والكسب الفائت.

### فرع ثالث: تقدير قيمة الأضرار

#### أولاً: الهلاك الكلي للسفينة :

التعويض هنا يغطي القيمة الحقيقية للسفينة المفقودة في مكان و زمان الخسارة و هو ما يطلق عليه *integrum in restitution* أي كما لو أن الخسارة لم تحصل، بالإضافة إلى تعويض صاحب السفينة عن ما فاتته من كسب بفقده سفينته و كذا أجره النقل الصافية لا الإجمالية عن العقود السابق إبرامها ، وتطبق نفس القواعد بالنسبة للسفينة المستأجرة ، بالإضافة إلى مبلغ الأجرة أو الأرباح في نهاية الرحلة التي تحدد بناء على مشاركة الإيجار، مع مراعاة الإنقاص الخاص بالحوادث الطارئة و القدم والبلي ، ويتعلق الأمر هنا

بسفينة *philadelphia the* التي صدمت السفينة *lee ben* في خليج كيرتافون وكانت السفينة المصدومة مستأجرة بشحنة عامة إلى سيدني ثم إلى مالبورن وكانت تساوي وقت الخسارة 22500 جنيه إسترليني إلا أن الملاك طالبوا بمبلغ 29370 جنيه لأن هذا المبلغ يمثل قيمتها إذا كانت قد وصلت إلى سيدني في أمان وحكمت محكمة الاستئناف في سنة 1917 أن هذه المطالبة من الملاك في غير محلها إذ أن تقدير التعويض يكون بقيمة السفينة وقت الخسارة ،بالإضافة إلى مبلغ نظير الأجرة في نهاية الرحلة إلا أنه لما كانت الأجرة قد دفعت مقدماً فإنه لا يدفع شيء مقابل أجرة النقل كما يجب أن يتم الإنقاص نظير الحوادث الطارئة والقدم<sup>2</sup>.

#### ثانياً: الأضرار المادية:

وتشمل التعويضات التي يجب أن يتحملها المجهز لإعادة سفينته إلى الحالة التي كانت عليها قبل الخسارة إلى جانب بعض المصاريف كمصاريف المساعدة أو مصاريف البقاء أو الدخول أو الخروج من ميناء الرسو العارض.

<sup>1</sup> د/ أحمد حسني- المرجع السابق- ص 59

<sup>2</sup> د/ أحمد حسني- المرجع السابق- ص 56



ويشمل التعويض أيضا الكسب الفائت ويطلق عليه تعويض البطالة، وهو يقابل المكاسب التي كان في إمكان المجهز أن يحققها إذا لم تكن سفينته قد بقيت معطلة نتيجة الحادث وبالنسبة للسفن التجارية وسفن الصيد فإن الضرر مؤكد ومبدأ تعويضه ليس محل خلاف، وإنما الصعب هو طريقة حسابه أثناء فترة الإصلاح فيمكن أن يتخذ على أساس الكسب المتوسط الذي حققته سفن مماثلة 2 أثناء فترة بقاء السفينة جامدة.<sup>1</sup>

أما بالنسبة لسفن التزهة فالمفروض أن توقفها لا يمكن أن يسبب أي ضرر مادي لمجهزها، لأنه يعد أحد مصادر المتعة وهذا الضرر يصعب تقييمه ويتعين عدم إدخاله في التعويض، وكذلك بالنسبة للسفن الحربية أو المخصصة لخدمة عامة إذ لا يجوز للدولة أن تدعي ضررا قد أصابها نتيجة ذلك وهذا ما أخذ به القضاء الإنجليزي. كذلك يتم التعويض عن أجرة النقل عندما يؤدي التصادم إلى قطع رحلة السفينة مما يترتب عليه فسخ عقد النقل.<sup>2</sup>

ثالثا: الأضرار الحاصلة للبضائع والأشخاص.

رابعا: تاريخ تقدير الأضرار: على القاضي أن يقدر الأضرار التي أصابت

المضروب في اليوم الذي أصدر فيه الحكم، إلا أنه إذا كان المطالب بالتعويض قد استبدل الشيء الهالك أو قام بإصلاحه و كلفه ذلك مبلغا محددًا فإنه لا يكون له أن يطالب إلا بهذا المبلغ وليس بالمعادل النقدي للشيء الهالك أو التالف مقدرا يوم الحكم.<sup>3</sup>

خاتمة:

رغم أن معاهدة بروكسل لسنة 1910 قد حاولت توحيد بعض أحكام التصادم البحري إلى أن هذا الحادث البحري والمسؤولية المترتبة عنه مازال يطرح مشكلة التنازع لاسيما عندما تكون الدول الأطراف في التصادم غير متعاهدة بل وحتى لو كانت الأطراف منظمة للمعاهدة سألقة الذكر فهناك من المسائل من لم تنظمها المعاهدة ولم تعط حولا لها ولا مناص في هذه الحالات من الرجوع إلى القواعد العامة إذ لا يكفي في مجال المسؤولية المترتبة عن التصادم البحري أن نبحث ما إذا كانت المسألة تحكمها المعاهدة وماهي هذه الأحكام، بل يتعين أيضا البحث عن القانون المختص في الحالات التي تخرج عن نطاق تطبيق أحكام هذه المعاهدة هذا من الجانب الدولي.

<sup>1</sup> د/ أحمد حسني- المرجع السابق- ص 56

<sup>2</sup> د/ أحمد حسني- المرجع السابق- ص 56

<sup>3</sup> د/ أحمد حسني - المرجع السابق- ص 59

أما بالنسبة للقانون الداخلي فلقد تبنت غالبية التشريعات أحكام معاهدة بروكسل لسنة 1910 الخاصة بتوحيد بعض مسائل التصادم البحري ، والمشرع الليبي قد نقل أحكام هذه المعاهدة للتصدي لمثل هذا الحادث على غرار الدول المنضمة إليها رغم أن هذه المعاهدة ليست من المعاهدات التي تلزم بإعادة سن أحكامها في القانون الداخلي أو أن يكون القانون الداخلي يتطابق معها ، أي يمكن للدولة أن تضع أحكام مخالفة تطبقها على سفنها الوطنية ورغم ذلك أبي المشرع الليبي إلا أن يوحد أحكامه الداخلية مع أحكام المعاهدة وهو حل سليم في نظرنا لاسيما أن معاهدة بروكسل لسنة 1910 هي نتاج تفكير دولي عميق ولا بد أن الحلول التي توصلت إليها هي أكثر حنكة من تلك التي يمكن أن يصل إليها المشرع الوطني.

### المراجع:

#### الكتب:

- أحمد حسني - الحوادث البحرية «التصادم و الإنفاذ» منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر.
- محمد عبد الفتاح ترك التصادم البحري و دور العنصر البشري في وقوعه-دار الجامعات الجديدة -الإسكندرية -مصر طبعة -2005.
- هاشم علي صادق - تنازع القوانين في مسائل المسؤولية التقصيرية المترتبة على التصادم البحري و الحوادث الواقعة على ظهر السفن دار الفكر الجامعي ، طبعة 2002 .
- هاني دويدار -. موجز القانون البحري- دار الجامعة الجديدة -الإسكندرية- مصر. طالب محمد كريم 247 المجلة الليبية للقانون البحري والنقل العدد الثاني 2014

#### المصادر

- الأمر رقم 80/76 مؤرخ في 29 شوال 1396 الموافق ل 23 أكتوبر 1976 يتضمن القانون البحري.
- اتفاقية بروكسل لسنة (1952م) الخاصة بتوحيد الاختصاص المدني للتصادم البحري.
- المرسوم الرئاسي رقم 11-385 المؤرخ في 27 ذي الحجة 1432 الموافق ل 23 نوفمبر 2011 ، يتضمن انضمام الجمهورية الديمقراطية الشعبية إلى الاتفاقية الدولية للإنقاذ ، التي حررت في 28 أبريل 1989.



## الإلغاء التعسفي لعقد العمل

طه أحمد عثمان أبوهمارة – كلية القانون – جامعة بني وليد

### المقدمة :

لما للعمل من أهمية في حياة الانسان فيعتبر مصدر رزقه ورزق أفراد أسرته التي يعولها وهو في حاجة ملحا لتلبية رغباته ورغبات أسرته ويرتبط العامل بالعمل وفق عقد العمل قد يكون محدد المدة وقد يكون غير محدد المدة وفي كل الأحوال لا يجوز لصاحب العمل إنهاء الرابطة العقدية بينه وبين العامل إلا في حالات محددة بينها المشرع في نصوص القانون، ولا يجوز للعامل أو صاحب العمل إنهاء العقد في غير هذه الحالات وإلا اعتبر الإنهاء تعسفياً وغير مشروع.

### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في الواقع العملي للإلغاء التعسفي لعقد العمل، وكيف تم تنظيمه من قبل المشرع في مختلف التشريعات فقد تثار الكثير من الإشكاليات حول الإنهاء التعسفي والآثار المترتبة عليه.

### المنهج المتبع في البحث :

اتبعت المنهج التحليلي من خلال مقارنة وتحليل نصوص كلاً من قانون العمل رقم 58 لسنة 1970 م القديم والقانون الجديد رقم 12 لسنة 2010م ومشروع قانون العمل.

### اشكالية البحث :

تتمحور اشكالية البحث حول متى يعتبر الفصل تعسفياً والآثار المترتبة على التعسف في الإنهاء.

### هيكلية البحث :

نستعرض البحث من خلال مبحثين : المبحث الأول : الإنهاء التعسفي لعقد العمل وينقسم الى مطلبين : المطلب الأول : تعريف الإنهاء التعسفي وحالاته والمطلب الثاني طبيعة المسؤولية وإثبات التعسف.

والمبحث الثاني : آثار الإنهاء التعسفي وتطبيقاته وينقسم الى مطلبين المطلب الأول : آثار الإنهاء التعسفي والمطلب الثاني تطبيقات الإنهاء التعسفي.



## المبحث الأول: الإنهاء التعسفي لعقد العمل :-

من المتعارف عليه أن عقد العمل غير مؤبد وقد ينتهي لعدة أسباب عامة أو خاصة ولكن قد يحدث تعسف من صاحب العمل عند إنهائه العقد نوضح في هذا المبحث من خلال مطلبين الأول: تعريف الإنهاء التعسفي وحالاته والمطلب الثاني: طبيعة المسؤولية وإثبات التعسف.

### المطلب الأول: تعريف الإنهاء التعسفي وحالاته :-

#### الفرع الأول: تعريف الإنهاء التعسفي :

##### أولاً: التعسف لغة :

يقال عسف عن الطريق : مال وعدل وتعسف فلاناً إذ ركبه بالظلم ولم ينصفه فالتعسف تدل على الميل والجور وعدم الإنصاف في استعمال الحق مما ينتج عنه الظلم.<sup>1</sup>

##### ثانياً: الإنهاء التعسفي :

هو قيام صاحب العمل بإنهاء خدمات العامل دون مبرر قانوني أو ترك العمل من العامل.<sup>2</sup>

لم يورد قانون العمل الليبي سواء القديم أو الحديث أو المشروع تعريفاً للفصل التعسفي.

قد نص المشرع على الفسخ التعسفي في المادة (5) من القانون المدني في الأحكام العامة على عدم جواز إساءة استعمال الحق بوجه عام والتي يمكن القول على أساسها أن إنهاء العقد يكون غير مشروع (بدون مبرر)، (يكون استعمال الحق غير مشروع في الأحوال الآتية :

أ- إذا لم يقصد به سوى الإضرار بالغير.

ب- إذا كانت المصالح التي يرمي إلى تحقيقها قليلة الأهمية، بحيث لا تتناسب البتة مع ما يصيب الغير من ضرر بسببها.

ت- إذا كانت المصالح التي يرمي إلى تحقيقها غير مشروعة).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> . قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، شبكة الانترنت.

<sup>2</sup> . عبد الله فواز حمادنه، سلطة المحكمة في تقدير التعسف عند إنهاء عقد العمل "دراسة مقارنة" رسالة ماجستير، كلية الحقوق جامعة الشرق الأوسط 2011، (ص6).

<sup>3</sup> . القانون المدني، نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 20 فبراير 1945م، (ص9).



## الفرع الثاني : حالات الفصل التعسفي بنص القانون

أولاً : حالات الفصل التعسفي في قانون العمل رقم 58 لسنة 1970 م :

### 1- فصل العامل أثناء الإجازات :

حيث نص المشرع من خلال هذا القانون على منع فصل العامل في أيام إجازاته السنوية أو المرضية أو إجازة الوضع بالنسبة للمرأة العاملة وفقاً للمادة (45) التي نصت على ( لا يجوز لصاحب العمل أن يفصل العامل أو أن يفسخ العقد أثناء الإجازات المنصوص عليها في المواد السابقة كما لا يجوز للعامل أن يترك خدمة صاحب العمل عقب الإجازة المصرح بها دون موافقته).

ولا يجوز أيضاً فصله في أيام الراحة الأسبوعية أو العطلات الرسمية وفقاً لنص المادة (88) ) ...لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد أثناء الراحة الأسبوعية أو العطلات الرسمية المجمعة).

والحكمة من منع الفصل وجعله تعسفياً إذا تم أثناء الإجازات هو تمكين العامل من الاستفادة بها ولأنها حق مكفول له بالقانون، ولا اعتبارات إنسانية في حالة المرض والولادة.<sup>4</sup>

### 2- رفض إعادة العامل الى عمله بعد الوقف الاحتياطي :

نصت المادة (81) على أنه : (إذا نسب الى العامل ارتكاب جنائية، أو جنحة اضراب غير مشروع أو التحريض عليه أو ارتكاب أية جنحة، داخل مكان العمل جاز لصاحب العمل وقفه من تاريخ إبلاغ الحادث الى السلطة المختصة حتى صدور قرار منها في شأنه، وإذا رأت السلطة المختصة عدم تقديم العامل للمحاكمة أو قضي ببراءته وجبت إعادته الى عمله وإلا اعتبر عدم إعادته فصلاً تعسفياً...).

قد يتعرض العامل أثناء فترة العمل للوقف الاحتياطي إذا اتهم بجنائية أو جنحة وتعرض للمحاكمة ولكن لا يمنع رجوعه الى سابق عمله إذ أثبتت براءته، ويعد إنهاء عقد عمله لهذا السبب تعسفياً، ويجب على صاحب العمل إعادة العامل فوراً بعد أن تقضي المحكمة ببراءة المتهم بعد وقفه احتياطياً إذا اتهم بارتكابه جنائية أو جنحه.

<sup>4</sup> .د.عبد الغني عمرو الرويمض، علاقات العمل الفردية في القانون الليبي، بنغازي ليبيا، دون ناشر، 1997، (ص334).

### 3- فصل العامل أثناء منازعة جماعية :

نصت المادة (149) على أنه : ( لا يجوز لصاحب العمل أثناء السير في إجراءات التوفيق مجلس التوفيق أمام مجلس التوفيق أو أثناء عرض النزاع أمام هيئة التحكيم أن يغير شروط الاستخدام التي كانت سارية قبل بدء الإجراءات، بما يلحق الضرر بالعمال أو أن يفصل عاملاً أو أن يوقع عليه أي جزاء دون إذن بذلك من مجلس التوفيق أو هيئة التحكيم حسب الأحوال).

حضرت هذه المادة على صاحب العمل أن يقوم بفصل العامل أثناء النزاع، وإذا خالف ذلك فإنه يعاقب بغرامه لا تتجاوز مائتا ديناراً ويجوز إعادة العامل الى سابق عمله ( المادة 174 ).<sup>5</sup>

ونصت المادة (46) على أنه : (...إذا الغي العقد بغير مراعاة مدة الإنذار ألزم من فسخ العقد أن يؤدي إلى الطرف الآخر تعويضاً ...).

اعتبرت هذه المادة فصل العامل دون الالتزام بمدة الإنذار المحددة قانوناً فصلاً تعسفياً.

ثانياً : حالات الفصل التعسفي في قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010 م : نصت المادة (77) على أنه : ( لا يجوز إنهاء عقد العامل لسبب يرجع إلى انتماؤه النقابي أو المشاركة في نشاط النقابة خارج ساعات العمل، أو اثناءها بموافقة جهة العمل كما لا يجوز إنهاء العقد أثناء الإجازات بمختلف أنواعها أو بسبب تقديمه شكوى أو إقامة دعوى ضد جهة العمل.

وفي جميع الأحوال لا يجوز لجهة العمل إنهاء العقد إلا لسبب يرجع الى عدم مقدرة العامل على العمل أو تدني أدائه أو سوء سلوكه أو إلى مقتضيات العمل، بما في ذلك إعادة الهيكلة أو لأسباب اقتصادية ...).

حالات الفصل وفقاً لنص المادة :

1. فصل العامل أثناء الإجازات.
2. الانتماء إلى الأعمال النقابية.
3. تقديم شكوى أو إقامة دعوى.

<sup>5</sup> د. عبد الغني الرويمض، علاقات العمل الفردية، المرجع السابق (ص 334، 335).



يتضح لنا أن نص هذه المادة حدد الحالات التي يجيز لجهة العمل فصل العامل وقيدت حريته صاحب العمل في ذلك حمايه للعامل. كما نصت المادة (71) على أنه : (...إذا الغي العقد بغير مراعاة مدة الإنذار ألزم من فسخ العقد أن يؤدي إلى الطرف الآخر تعويضاً...).

اعتبرت هذه المادة فسخ العقد من أحد الطرفين دون مراعاة لمدة الانذار يكون تعسفياً ويلتزم من فسخ العقد بدفع تعويض للطرف الآخر.

### ثالثاً: مشروع قانون العمل :

نص المشروع في المادة (85) : ( لا تعتبر الأسباب من المبررات المشروعة والكافية لإنهاء علاقه العمل :

1. اختلاف الجنسية، أو الجنس، أو اللون، أو الحالة الاجتماعية، أو حصول الحمل، أو الرأي، أو العقيدة.
2. انتساب العامل إلى النقابة، أو مشاركته في نشاط أهلي في نطاق ما تحدده القوانين.
3. تقديم شكوى أو إقامة دعوى ضد جهة العمل، أو المشاركة في ذلك تظلماً من إخلال بالقوانين أو اللوائح أو عقود العمل.
4. تمتع العامل بحقه في الإجازات المقررة وفقاً للقوانين المعمول بها.
5. تكليف أداء خدمة للوطن بتكليف رسمي).

كما نص المشروع في المادة (91) على : (يجوز لصاحب العمل إنهاء العقد غير محدد المدة بناء على مبرر مشروع يجب بيانه للعامل بموجب إنذار كتابي قبل الإنهاء بثلاثين يوماً...).

وإذا أنهى صاحب العمل العقد دون إنذار يعتبر الإنهاء تعسفياً.

يتضح لنا من خلال سرد الحالات الفصل التعسفي التشابه في بعض النقاط في القانون القديم والحديث والمشروع ونرى أنه قد أضاف في المشروع حالات اخرى لم تكن موجودة سابقاً وفي جميع الأحوال إن حالات الفصل التعسفي لا يمكن حصرها ولا تقتصر على هذه الحالات فقط، فالفصل يعتبر تعسفياً إذا انطبق عليه أحد المعايير الثلاثة التي نصت عليها المادة (5) من القانون المدني، ويستقل قاضي الموضوع بتقدير مبرر الفصل.<sup>6</sup>

<sup>6</sup> د. عبد الغني عمرو الرويمض، القانون الاجتماعي علاقات العمل الفردية وفقاً لإحكام قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م (الباب الأول والثالث)، طرابلس / ليبيا، الجزء الأول، دون ناشر، 2018، (ص353).

قضت المحكمة العليا على أنه : (تقدير فصل العامل يستقل به قاضي الموضوع متى ما اقام قضائه على استخلاص سائغ).<sup>7</sup>

وأكدت المحكمة العليا أيضاً على أنه : ( حق صاحب العمل في توقيع الجزاء يخضع للنظرية العامة في التعسف في استعمال الحق، إذا كان الجزاء الذي أوقعه على العامل لا يتناسب مع الضرر الذي نجم عن الخطأ المنسوب إليه فإنه يكون متعسفاً في استعمال حق).<sup>8</sup>

**المطلب الثاني : طبيعة المسؤولية وإثبات الفصل التعسفي :-**

**الفرع الأول : طبيعة المسؤولية عن الفصل التعسفي :**

يثور خلاف فقهي حول طبيعة المسؤولية المترتبة على التعسف في إنهاء عقد العمل، حيث ذهب رأي الى أن المسؤولية تقصيرية لأن المسؤولية عن التعسف دائماً تقصيرية ولو كان محل التعسف عقدياً، وذهب رأي آخر الى أن المسؤولية عقدية تأسيساً على أن القاعدة العامة في العقود هي وجوب تنفيذها بحسن نية، وإنهاء عقد العمل تعسفياً يعتبر إخلالاً بمبدأ حسن النية فتكون المسؤولية عقدية وهذا الرأي أخذ به جمهور الفقهاء، والمشرع الليبي وفقاً لما جاء في قوانين العمل.<sup>9</sup>

**أولاً : قانون العمل رقم 85 لسنة 1970 م :**

حيث أعتبر المشرع المسؤولية عقدية من خلال نص المادة (50) : (...تعتبر دعوى المسؤولية عن الفصل بلا مبرر ناشئة عن عقد العمل مع ما يترتب على ذلك من آثار بالنسبة الى تعيين المحكمة المختصة بنظر النزاع والتقادم وتطبيق القواعد المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية والتجارية...).

**ثانياً : قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010 م :**

<sup>7</sup> . طعن مدني رقم 51/435ق، بتاريخ 2007/1/15، مجموعة أحكام المحكمة العليا، القضاء المدني، الجزء الأول، 2007، (ص195).

<sup>8</sup> . طعن مدني رقم 51/310ق، بتاريخ 2007/2/14م، مجموعة أحكام المحكمة العليا، القضاء المدني، الجزء الأول، 2007، (ص431).

<sup>9</sup> . د. عبد الغني عمرو الرويمض، القانون الاجتماعي علاقات العمل الفردية وفقاً لإحكام قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010، مرجع سابق، (ص 359،360).



حيث نص المشرع في المادة (108) على أنه : (... تعتبر دعوى المسؤولية عن الفصل ناشئة عن عقد العمل مع ما يترتب على ذلك من آثار بالنسبة الى تعيين المحكمة المختصة بنظر النزاع والتقدم (...).

ثالثاً: مشروع قانون العمل : نصت المادة (102) على أنه : (تعتبر دعوى المسؤولية عن الفصل بلا مبرر، ناشئة عن عقد العمل، مع ما يترتب على ذلك من آثار قانونيه ...)

ويتضح من خلال سرد نصوص المواد السابقة، من نص القانون القديم والحالي والمشروع أن المشرع الليبي أكد على أن طبيعة المسؤولية عقدية عن الفصل التعسفي لعقد العمل نتيجة للرابطة العقدية التي تربط العامل بصاحب العمل.

### الفرع الثاني : إثبات التعسف :

الإثبات في إنهاء عقد التعسف يخضع للقواعد العامة في الإثبات، فعلى من يدعي التعسف أن يثبته، أيأ كان من أنبي عقد العمل سواء العامل أو صاحب العمل، فلكل منهما تبعاً للحالة أن يثبت ما يدعيه من أن العقد قد تم إنهائه بغير مبرر مشروع.

ولما كان إنهاء العقد يقع في غالب الحال على من جانب صاحب العمل والعامل هو الذي يطعن في انهائه فالغالب يكون عبء الإثبات على عاتقه.

ومن القواعد المستقرة وفقاً لإحكام القضاء المقارن في هذا الشأن :

1. على الطرف الذي ينهي العقد ان يفصح عن الأسباب التي أدت الى هذا الإنهاء فإذا لم يذكرها قامت قرينة كافية لصالح الطرف الآخر على أن إنهاء العقد وقع بلا مبرر.
  2. إذا ذكر صاحب العمل سبب فصل العامل فليس عليه إثبات صحة هذا السبب، وإنما يكون على العامل عبء إثبات عدم صحته وأن الفصل لم يكن له ما يبرره.
  3. إذا أثبت العامل عدم صحة المبرر الذي يستند إليه صاحب العمل في فصله كان هذا دليلاً كافياً على التعسف لأنه يرجح ما يدعيه العامل من أن فصله لم يكن مبرراً.
- ويستفاد من هذا القضاء أن من ينهي العقد بإرادته المنفردة أن يفصح عن الأسباب التي أدت إلى هذا الإنهاء فإذا لم يذكرها كان ذلك دليلاً على أن الإنهاء وقع بلا مبرر.
- أن انتفاء مبرر الإنهاء يعتبر واقعة سلبية، يجوز إثباتها عن طريق وقائع ايجابية، مثال: إذا ادعى صاحب العمل أنه أنهى العقد لعدم كفاءة العامل جاز للعامل أن يثبت ما حصل عليه من

علاوات وترقيات نتيجة لجهوده، ويجوز إثبات التعسف بجميع طرق الإثبات بما في ذلك القرائن لأن محل الإثبات واقعه مادية.<sup>10</sup>

**المبحث الثاني: آثار الإنهاء التعسفي وتطبيقاته:**

يترتب على الإنهاء التعسفي عده آثار سنتناولها خلال هذا المبحث وسنعرض بعض التطبيقات القضائية للإنهاء التعسفي وذلك من خلال مطلبين، المطلب الأول: آثار الإنهاء التعسفي والمطلب الثاني: تطبيقات قضائية عن الإنهاء التعسفي.

**المطلب الأول: آثار الإنهاء التعسفي :**

فور إنهاء العقد بغير مبرر ينتج هذا الإنهاء أثره في الحال وتنقضي الرابطة العقدية سواء كان المنهني هو العامل أو صاحب العمل ولا يترتب على الإنهاء إذا وقع من صاحب العمل إجباره على عودة العامل المفصول الى عمله، ولكن يلتزم صاحب العمل عند إنهاء العقد تعسفاً بالتعويض وحق العامل في مقابل مهلة الإنذار.

**الفرع الأول : التعويض عن الفصل التعسفي :**

بمجرد فصل العامل فصلاً تعسفياً يحق له المطالبة بالتعويض عن الأضرار التي أصابته من هذا الفصل، إذا نصت المادة ( 2/694 ) من القانون المدني على أنه: (إذا فسخ العقد بتعسف من أحد المتعاقدين كان للمتعاقد الآخر، الى جانب التعويض الذي يكون مستحقاً له بسبب عدم مراعاة ميعاد الإخطار الحق في تعويض ما اصابه من ضرر بسبب فسخ العقد فسخاً تعسفياً)، ويكون التعويض وفقاً للقواعد العامة المبينة في نص المادة (1/224) من القانون المدني، أي يشمل التعويض ما فاتته من كسب وما لحقه من خسارة.

وتختلف قيمة التعويض ما إذا كان العقد محدد المدة فيكون التعويض مقدار المدة المتبقية من العقد، أما إذا كان غير محدد المدة فتراعي معيار لتحديد التعويض ويرجع تقديره للقاضي كما سنرى.

**أولاً: قانون العمل رقم 58 لسنة 1970م:**

<sup>10</sup> .د. عبدالغني الرويمض، القانون الاجتماعي (علاقات العمل الفردية)، مرجع سابق، (ص356).



نصت المادة (49) على أنه: (... إذا فسخ العقد بلا مبرر كان للطرف الذي أصابه ضرر من هذا الفسخ الحق في تعويض تقدره المحكمة مع مراعاة نوع العمل ومقدار الضرر ومدة الخدمة والعرف الجاري بعد تحقيق ظروف الفسخ).

وضح المشرع من خلال نص هذه المادة العناصر التي يجب ان تؤخذ في عين الاعتبار عند تقدير التعويض.

نصت المادة (171) على انه: (... يجوز للمحكمة أن تقضي فضلاً عن العقوبة بإعادة العامل المفصول الى عمله).

ويتضح أن المشرع أستثنى حالة فصل العمل بسبب نشاطه النقابي و أجاز إعادته الى العمل. قضت المحكمة العليا بأنه: ( لا تلجأ المحكمة الى تعويض العامل عيناً بإعادته الى سابق عمله، إلا إذا كانت ظروف الدعوى والعلاقة بين رب العمل والعامل تسمح بذلك، إذ إن اكراه رب العمل على قبول العامل ينتفي مع حسن التعاون الواجب توافره بين الطرفين و الإتهددت مصلحة العمل وسيره).<sup>11</sup>

ثانياً: قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010 م :

نصت المادة (76) على أنه: (... إذا فسخ العقد بلا مبرر كان للطرف الذي أصابه ضرر من هذا الفسخ الحق في تعويض تقدره المحكمة مع مراعاة نوع العمل ومقدار الضرر ومدة الخدمة والعرف الجاري بعد تحقيق ظروف الفسخ).

ثالثاً: مشروع قانون العمل :

نصت المادة (97) على أنه: (إذا أنهى صاحب العمل العقد دون مبرر، كان للعامل الذي أصابه ضرر الحق في تعويض تقدره المحكمة، مع مراعاة نوع العمل الذي يقوم به العامل، ومقدار الأضرار المادية والأدبية، وظروف الإنهاء ومدى التعسف في قرار الإنهاء، وتأثيره في العامل وغير ذلك من الظروف والملازمات وفقاً للعدالة والعرف الجاري).

يتضح من خلال النصوص السابقة أن المشرع اعطى الحق في تقدير التعويض للمحكمة وفقاً لكل حالة مع مراعاة نوع العمل ومقدار الضرر والتعسف في الإنهاء، وفي قانون العمل القديم

<sup>11</sup> . طعن مدني رقم 52/19ق، بتاريخ 2007/3/26م، مجموعة أحكام المحكمة العليا، القضاء المدني، الجزء

الثاني، 2007، (ص875، 876).



أجاز للمحكمة بإعادة العامل في حالة كان إنهاء عقده راجع لسبب انتمائه للنقابة العمالية على خلاف القانون الحديث والمشروع.

تؤكد المحكمة العليا على أن: ( المحكمة ليست ملزمة بمراعاة جميع هذه المعايير في الدعوى الواحدة " أما المعايير المذكورة " فهي ارشادية يستعين بها القاضي عند تقدير التعويض " و لكنها تعد من المسائل القانونية التي تخضع لرقابة محكمة النقض".<sup>12</sup>

والعبرة تكون بالضرر الفعلي الذي لحق العامل ولا يسمح أن يكون التعويض وسيلة للإثراء، و إنما هو وسيلة لجبر الضرر الذي أصاب العامل نتيجة فصله.

وقضت المحكمة العليا على أنه: ( لا يجوز للعامل أن يهمل البحث عن عمل بديل أو يتراخى في ذلك ثم يطالب بمرتباته عن المدة من تاريخ الفصل وحتى الحكم في الدعوى لأن مساهمته في زياده الضرر بتقاعسه عن البحث عن عمل هو أمر لا يسأل عنه رب العمل ولأن الأجر مقابل العمل).<sup>13</sup>

والتعويض عن الفصل التعسفي لا يعتبر أجراً ولا في حكم الأجر، ولا يجوز التنازل عليه ويبطل التنازل عليه إذا تم وقت إبرام العقد.

أكدت المحكمة العليا على أنه: ( الأصل في الإنهاء التعسفي لعقد العمل أن يقضي للعامل بتعويض نقدي تقدره المحكمة، بعد التحقق من ظروف الفصل).<sup>14</sup>

#### الفرع الثاني: وقف تنفيذ قرار الفصل:

تعتبر دعوى وقف تنفيذ قرار الفصل من أهم الضمانات للعامل فيحق له بعد فصله تعسفياً أن يطالب بوقف تنفيذ قرار الفصل وقد نظم قانون العمل إجراءات الوقف.

أولاً: قانون العمل رقم 58 لسنة 1970 م:

نصت المادة (50) على أنه: ( للعامل الذي يفصل من العمل بغير مبرر أن يطلب وقف تنفيذ هذا الفصل، ويقدم الطلب الى مدير مكتب العمل الذي يقع في دائرته محل العمل خلال مدة لا

<sup>12</sup>. د. عبدالغني الرويمض، القانون الاجتماعي، مرجع سابق، (ص358).

<sup>13</sup>. طعن مدني رقم 54/650ق، بتاريخ 2009/6/13م، مجلة المحكمة العليا، العدد الثاني / السنة 16، (ص124).

<sup>14</sup>. طعن مدني رقم 52/19ق، بتاريخ 2007/3/26م، مجموعة أحكام المحكمة العليا، القضاء المدني، الجزء



تتجاوز أسبوعين من تاريخ إخطار صاحب العمل للعامل وذلك بكتاب مسجل، ويتخذ مدير مكتب العمل الإجراءات اللازمة لتسوية النزاع ودياً...

ويجوز للمحكمة أن تقضي بإعادة العامل المفصول الى عمله بناء على طلبه أو في الحالات التي ينص فيها القانون على ذلك).

بينت المادة الإجراءات الواجب إتباعها أمام القضاء المستعجل وتضمنت ضمانات للعامل.<sup>15</sup>

#### ثانياً : قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م

نصت المادة (107) على أنه: ( للعامل الذي يفصل من العمل بغير مبرر أن يطلب إيقاف هذا الفصل بموجب طلب يقدمه الى مكتب التشغيل خلال مدة لا تتجاوز إسبوعين من تاريخ إخطار جهة العمل له بكتاب مسجل...).

تضمنت هذه المادة إجراءات وقف تنفيذ قرار الفصل وبينت الإجراءات الواجب إتباعها أمام القضاء المستعجل، ونصت على ضمانات للعامل فيحق له طلب وقف تنفيذ قرار الفصل، و أجاز للقاضي إعادة العامل المفصول الى عمله بناء على طلبه في الحالات المنصوص عليها في القانون.

#### ثالثاً : مشروع قانون العمل :

نص في المادة (101) على أنه : ( للعامل الذي يفصل بغير مبرر، أن يطلب وقف تنفيذ قرار الفصل، ويقدم الطلب بكتاب مسجل الى مكتب العمل الذي يقع في دائرته مكان العمل...).

تضمن هذا النص حق العامل في طلب وقف تنفيذ قرار الفصل و أيضاً الإجراءات المتبعة لذلك.

يتضح من خلال سرد نصوص القوانين أن المشرع تضمن طلب وقف تنفيذ قرار الفصل في جميع القوانين و لا اختلاف فيها وتعتبر ضمانات من الضمانات المهمة للعامل، وقد راعى المشرع في تنظيمه لهذه الإجراءات مدى ما يصيب العامل من ضرر من جراء حرمانه من أجره، ويجوز للعامل الذي يفصل من العمل بدون مبرر أن يطلب وقف تنفيذ قرار هذا الفصل من قاضي الامور المستعجلة بالمحكمة الجزئية، ويحق للعامل اللجوء مباشرة الى القضاء طبقاً للقواعد

<sup>15</sup> د. عبدالغني الرويمض، علاقات العمل الفردية في القانون الليبي، مرجع سابق، (ص343).

والمواعيد والإجراءات المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية وذلك باللجوء مباشرة لمحكمة الموضوع المختصة بحسب نوع القضية ونصائها.<sup>16</sup>

قضت المحكمة العليا بأنه: (أن الحكم بوقف قرار فصل العامل الصادر في الدعوى المستعجلة من القاضي استناداً الى المادة (50) من قانون العمل لا يعني إلغاء قرار الفصل وإعادة العامل الى سابق عمله، وإنما يقتصر أثره على مجرد إلزام صاحب العمل بأن يؤدي الى العامل مبلغاً يعادل أجره على أن يقتطع من مبلغ التعويض الذي قد يحكم به له عند الفصل في الموضوع...)<sup>17</sup>.

### الفرع الثاني: تطبيقات قضائية عن الفصل التعسفي :

من أمثلة التطبيقات القضائية عن الفصل التعسفي في بعض الدول ما يلي :

1\_ الفصل الذي يقصد به الإضرار بالعامل، وهذا يكون بقصد الانتقام منه بسبب اتجاهه للقضاء لمطالبة صاحب العمل بحقه، أو بسبب تقديم شكوى ضد صاحب العمل أو أدائه شهادة ضده أو المطالبة بمرتباته المتأخرة.

2\_ الفصل الذي يرمي به صاحب العمل الى تحقيق مصلحة لا تتناسب البتة مع الضرر الذي يصيب العامل كأن يفصل العامل من عمله لخطأ تافه.

3\_ الفصل الذي يقصد به صاحب العمل تحقيق مصلحة غير مشروعة، كأن يكون الهدف التخلص من الالتزامات التي يفرضها عليه العقد أو القانون.

كما أنه لا يحق لصاحب العمل أن يكون حكماً بصدد أخلاق عماله خارج ساعات العمل، والفصل القائم على الجانب الاخلاقي للعامل خارج العمل يعتبر تعسفياً و رأى القضاء الفرنسي أن كل فصل بسبب سلوك العامل الشخصي يكون تعسفياً.

قضت المحكمة العليا على أنه: (... أن المطعون ضده يرتبط مع الطاعن الثاني بعقد عمل و أن امتناع هذا الأخير من تمكينه من العمل بسبب حمله لفيروس الكبد الوبائي رغم ان اللجنة الطبية المختصة سمحت له بذلك على آلة الخياطة، يعد فسخاً للعقد فسخاً تعسفياً بدون إتباع الاجراءات القانونية خلافاً لنص المادتين 46 و 49 من قانون العمل.. ولما كان تقدير فصل

<sup>16</sup> .أ.أحمد حسين الضراط المحامي، دعوى وقف التنفيذ قرار الفصل، مجلة المحامي، العدد 20، السنة 5، 1997، ص80.

<sup>17</sup> . طعن مدني رقم 40/216، بتاريخ 1995/4/30م، مجلة المحكمة العليا، السنة 3، العدد 4، (ص59).



العامل مما يستقل به قاضي الموضوع متى أقام قضائه على استخلاصاً سائغ، وكان ما انتهى إليه الحكم المطعون فيه على النحو سالف بيانه كاف لحمل قضائه ويؤدي الى النتيجة التي انتهى إليها، فإن ينعي به الطاعنان يكون في غير محله مما يتعين معه رفض هذا الوجه...<sup>18</sup>

الخاتمة :

من خلال دراستنا لنصوص المواد المتعلقة بالإتهام التعسفي لعقد العمل من خلال قانون العمل القديم والحديث والمشروع نرى أن المشرع لا يختلف في تنظيم الإتهام التعسفي وفقاً لهذه القوانين إلا في بعض حالات الفصل فقد أضاف بعض الحالات في مشروع قانون العمل لم تكن موجودة في القوانين التي تسبقه ونأمل من المشرع النظر وتنظيم الإتهام التعسفي بنصوص أكثر انضباط لحماية العامل من ظلم رب العمل وتوفير ضمانات أكثر للعمال.

### قائمة والمراجع

أولاً: الكتب :

1. عبد الغني عمرو الرويمض، علاقات العمل الفردية في القانون الليبي، بنغازي ليبيا/ دار الكتب الوطنية الطبعة الأولى، 1997م.
2. عبد الغني الرويمض، القانون الاجتماعي علاقات العمل الفردية وفقاً لإحكام قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م ( الباب الأول والثالث)، طرابلس / ليبيا، الجزء الأول، 2018م.

ثانياً: الرسائل :

رساله ماجستير بعنوان سلطة المحكمة في تقدير التعسف عند إنهاء عقد العمل "دراسة مقارنة"، اعداد عبد الله فواز حمدانه، قسم قانون خاص كلية الحقوق جامعة الشرق الأوسط، 2011.

ثالثاً: الموسوعات القضائية والتشريعية :

1. مجلة أحكام المحكمة العليا، السنة 13، العدد 4، السنة 16، العدد 2
2. مجموعة أحكام المحكمة العليا، القضاء المدني، 2007، الجزء الأول، الثاني.

<sup>18</sup> . طعن مدني رقم 51/435ق، بتاريخ 2003/1/26، مجموعة أحكام المحكمة العليا. القضاء المدني، الجزء الأول، 2007، (ص194،195).

3. قانون المدني الليبي.
4. قانون العمل رقم 58 لسنة 1970 م.
5. قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010 م.
6. مشروع قانون العمل.



## عزل وتعريف بعض أنواع البكتيريا الملوثة للهواتف النقالة لطلبة كلية العلوم غريان

- ميلود أحمد سالم<sup>1</sup>، عبد النبي امحمد القمودي<sup>2</sup>، فتحي عبدالله الفقي<sup>3</sup>.  
<sup>1</sup> قسم علم الحيوان، كلية العلوم / غريان، جامعة غريان، غريان، ليبيا.  
<sup>2</sup> قسم علم النبات، كلية العلوم / غريان، جامعة غريان، غريان، ليبيا.  
<sup>3</sup> رئيس مختبر بشري التشخيصي، طرابلس، ليبيا.

### الملخص

تتعرض الهواتف النقالة للتلوث بالميكروبات كما هو الحال مع العديد من الأدوات والأجهزة الأخرى التي يستخدمها الإنسان بشكل مستمر. وبما أن الهواتف النقالة غير خاضعة لنظم التعقيم التي يمكن استخدامها مع العديد من الأدوات الأخرى، فإنها أكثر خطورة في نقل العدوى الميكروبية للإنسان بسبب استخدامها المستمر وفي كل الظروف والأماكن تقريبا. أجريت هذه الدراسة لمعرفة مدى تلوث الهواتف النقالة لطلبة كلية العلوم غريان، وعزل وتعريف بعض الأنواع البكتيرية المسببة للتلوث.

أجريت هذه الدراسة بأخذ مسحات من شاشات (150) هاتف نقال لطلبة كلية العلوم / غريان خلال الفترة (أكتوبر 2018 – فبراير 2019). وتم زراعة جميع المسحات على الأوساط الغذائية Blood agar و MacConkey agar و Mannitol Salt agar و CLED agar، وأخضعت جميع المستعمرات النامية لإختبار صبغة جرام والاختبارات الكيموحيوية اللازمة. أظهرت النتائج ان نسبة تلوث الهواتف النقالة قيد الدراسة كانت (86.7%)، كما بينت النتائج أن نسبة تلوث هواتف الذكور أعلى من نسبة تلوث هواتف الإناث، وأن الهواتف ذات الغطاء أقل تلوثاً من الهواتف غير المغطاة، كما أن الهواتف التي تخضع للتنظيف المستمر غير ملوثة إطلاقاً، وأن الهواتف التي عادة ماتكون في متناول ايدي الأطفال ملوثة بنسبة (90%). وقد تم عزل (5) عزلات بكتيرية بنسب مختلفة أعلاها كانت *Staphylococcus aureus* وأدناها *Corynebacterium spp.*

زيادة وتيرة إستخدام الهواتف النقالة في عدة مجالات مختلفة، عدا كونها وسيلة اتصال في كل الأماكن وتحت جميع الظروف تقريبا أدت الى زيادة فرص إنتقال العدوى بالميكروبات المختلفة عن طريق الهواتف النقالة للإنسان.

**الكلمات المفتاحية:** التلوث البكتيري، الهواتف النقالة، طلبة كلية العلوم / غريان

## المقدمة

توجد أنواع متعددة من البكتيريا التي تعيش في البيئة وعلى أنسجة جسم الإنسان المختلفة بشكل طبيعي، ولكن من الممكن أن تؤثر البكتيريا المتعايشة في حياة الإنسان بطرق متعددة، حيث قد تصيب الإنسان بالعديد من الأمراض التي تتراوح شدتها من المتوسطة الى الخطيرة<sup>(2,1)</sup>.

على الرغم من أن الانواع البكتيرية المسببة للأمراض Pathogenic Bacteria أقل بكثير من الانواع غير الممرضة Non-pathogenic Bacteria، ولكن تظل للبكتيريا الممرضة خطورة تكمن في طرق إنتقالها وإمراضيتها من شخص لآخر بعدة طرق<sup>(2)</sup>، ومن طرق إنتقال البكتيريا التي عرفها الإنسان مؤخرا هي الهواتف النقالة التي أصبحت من الاجهزة الاساسية التي يستخدمها الإنسان في جميع اوجه الحياة وتحت جميع الظروف وفي جميع الأماكن تقريبا.

أصبح الهاتف النقال عبارة عن طبق بتري Petri Dish يحوي عشرات الالاف من البكتيريا التي تعيش في كل بوصة مربعة منه، ومن هذه البكتيريا *Staphylococcus aureus* المتعايشة مع الإنسان على الجلد بشكل طبيعي، الا إنها يمكن ان تسبب أمراض خطيرة للإنسان إذا تمكنت من تجاوز الجلد والوصول الى الدورة الدموية خاصة عبر الجروح. وبالتالي لاتقل خطورة الهاتف النقال عن خطورة ارضية الأحذية ومقابض الابواب والمراحيض، وذلك لما يحمله من بكتيريا ضارة بسبب تنوع الاماكن التي قد يوضع عليها، فقد يوضع على طاولة المطعم وفي الجيب وعلى حوض غسيل الوجه والمقاعد العامة... وغيرها، وبالتالي يصبح حاملا للعديد من الأنواع الميكروبية التي قد تصل لجسم الانسان<sup>(6,5,4,3)</sup>.

المرضى في المستشفيات والعاملين في مجال الرعاية الصحية هم اكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية بسبب تعاملهم مع العديد من الادوات والاجسام الملوثة بالميكروبات، حيث تكون هواتفهم النقالة ملوثة بأنواع مختلفة من الميكروبات الممرضة، وبذلك تصبح وسيلة نقل مهمة جدا للميكروبات من المستشفيات الى المجتمع. كما تمثل يد الإنسان عامل مهم في نقل الميكروبات بسبب تلامسها مع مختلف الاجسام المحيطة به، التي تكون عادة ملوثة بالعديد من الميكروبات، مثل مقابض الابواب والحنفيات ومفاتيح الإضاءة وازرار المصاعد الكهربائية ...



وغيرها من الاجسام خاصة في الأماكن العامة، كما إن المصافحة تعتبر عامل مهم من عوامل نقل الميكروبات وبالتالي وصولها الى سطح الهاتف النقال عن طريق اليد الملوثة<sup>(7,6)</sup>.

ونظرا لزيادة استخدام الهواتف النقالة في جميع مناحي الحياة أصبحت وسيلة مهمة جدا لنقل العدوى الميكروبية، لذا تهدف هذه الدراسة لمعرفة مدى تلوث الهواتف النقالة المستخدمة من بعض طلبة كلية العلوم / غريان وعزل بعض الأنواع البكتيرية المسببة لتلوثها.

## مواد وطرق الدراسة

باستخدام أعواد قطنية Cotton swab معقمة تم أخذ مسحات من عدد شاشات (150) هاتف نقال من (150) طالب وطالبة بشكل عشوائي داخل كلية العلوم بجامعة غريان الواقعة على بعد (100) كم جنوب غرب طرابلس وذلك خلال الفترة ما بين (أكتوبر 2018 - فبراير 2019)، وأُرْفِقت عملية جمع العينات بتقصي شفهي على بعض المعلومات لإستخدامها في تحليل النتائج مثل (الجنس، وجود غطاء للهاتف النقال من عدمه، أماكن استخدامه، تنظيفه، وإستخدامه من قبل الاطفال).

باستخدام ماسحات قطنية معقمة ومعلمة بأرقام العينات فركت شاشة كل هاتف نقال بلطف على كامل سطح الشاشة وفي عدة اتجاهات، ثم تم إعادة الماسحات الى عبواتها الخاصة بعناية لتجنب ملامسة اي جسم آخر منعا للتلوث، ونُقلت العينات إلى مختبر الاحياء الدقيقة بالكلية لإجراء الاختبارات اللازمة.

في المختبر تم نقل الماسحات مباشرة الى انابيب اختبار محتوية على Peptone water شركة la Coquette, France Diagnostics Pasteur 3, bd Raymond Poincare, وتحضنها في الحضانة لمدة ساعة واحدة عند درجة حرارة (37°م) لتحفيز البكتيريا المحتملة على النمو قبل زراعتها على أطباق الأوساط الغذائية CLED agar, MSA agar, Blood agar, MacConkey agar المصنعة من قبل شركة OXOID LTD Basingstoke, Hampshire, England. تم تلقيح العينات بعد ساعة من التحضين على أطباق الأوساط الغذائية الأربعة باستخدام حلقة تلقيح loop<sup>(8)</sup> وتحضين الأطباق في الحضانة عند درجة حرارة (37°م) لمدة (24-18) ساعة، الأطباق التي لم يظهر بها نمو بعد (24 ساعة) من التحضين تم تحضينها لمدة (24 ساعة) إضافية، ثم تم قراءة نتائج العينات إعتقادا على الشكل الظاهري وخصائص المستعمرات النامية، وصبغة جرام

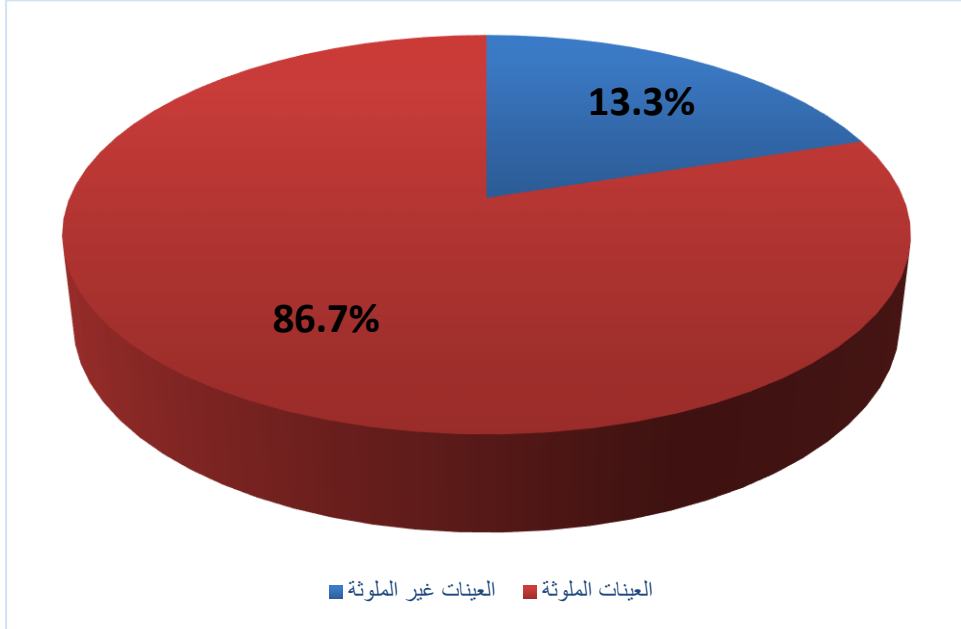


وبعض الاختبارات الكيموحيوية لتعريف العزلات المتحصل عليها، وتم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام Office Excel 2010.

## النتائج

### عزل وتعريف البكتيريا

من اصل (150) عينة تم جمعها من هواتف نقالة لعدد (150) طالب وطالبة (110) طالبة و40 طالب) تم الحصول على (130) عينة ملوثة بنسبة تلوث (86.7%) (شكل 1)، حيث تم تحضير شرائح مجهرية من جميع المستعمرات النامية على الأطباق وصبغها بصبغة جرام لتحديد المجموعة التي تنتهي إليها العزلات البكتيرية (موجبة او سالبة لصبغة جرام)، وتم قراءة الأطباق لجميع العينات اعتمادا على الشكل الظاهري وخصائص المستعمرات، كما تم اعتماد الاختبارات الكيموحيوية لتعريف العزلات البكتيرية النامية، حيث تم عزل بكتيريا *Staphylococcus aureus* من (40) عينة بنسبة (26.7%)، وبكتيريا *Bacillus spp* من (30) عينة بنسبة (20%)، وبكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* من (30) عينة بنسبة (20%)، وبكتيريا *Staphylococcus epidermidis* من (20) عينة بنسبة (13.3%)، وبكتيريا *Corynebacterium spp* من (10) عينات وبنسبة (6.7%) (الجدول 1).



شكل 1- نسبة تلوث الهواتف النقالة لطلبة كلية العلوم غريان

الجدول 1- الأنواع البكتيرية التي تم عزلها من عينات الدراسة

النسبة المئوية (%)	البكتيريا المعزولة
40 (26.7%)	<i>Staphylococcus aureus</i>
30 (20%)	<i>Bacillus spp</i>
30 (20%)	<i>Staphylococcus saprophyticus</i>
20 (13.3%)	<i>Staphylococcus epidermidis</i>
10 (6.7%)	<i>Corynebacterium spp</i>

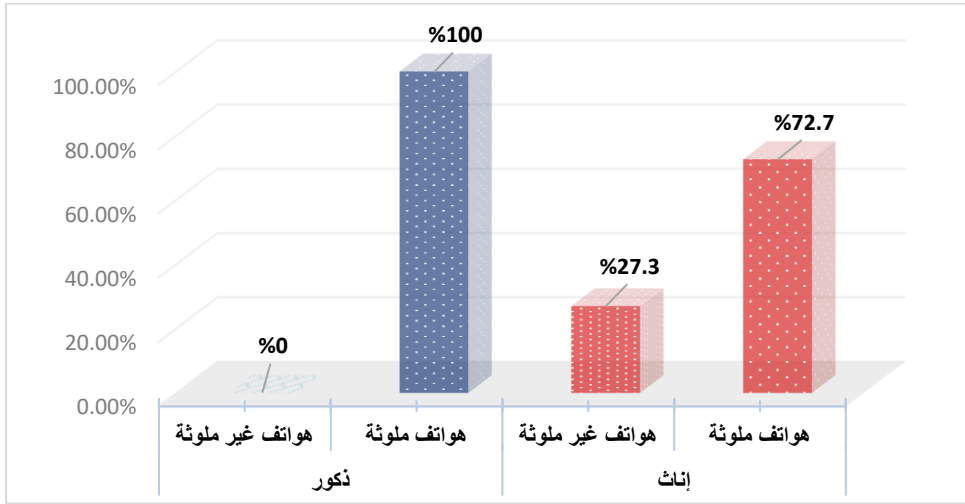
### العزلات البكتيرية حسب الجنس

من (110) عينة التي تم جمعها من (110) هاتف لطلبات (اناث) تم الحصول على (80) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (72.7%) (شكل 2). من (80) عينة ذات النمو البكتيري تم عزل (90) عذلة بكتيرية التي كان توزيعها كالتالي : بكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* تم عزلها من (30)

## عزل وتعريف بعض أنواع البكتيريا الملوثة للهواتف النقالة لطلبة كلية العلوم غريان

عينة بنسبة (33.3%)، وبكتيريا *Staphylococcus epidermidis* وبكتيريا *Staphylococcus aureus* تم عزلهما من (20) عينة بنسبة (22.2%) لكل منهما، وبكتيريا *Corynebacterium spp* وبكتيريا *Bacillus spp* تم عزلهما من (10) عينات بنسبة (11.1%) لكل منهما (جدول 2).

من (40) عينة التي تم جمعها من (40) هاتف لطلبة (ذكور) تم الحصول على (40) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (100%) (شكل 2). من العينات (40) ذات النمو البكتيري تم عزل (40) عينة بكتيرية، حيث تم عزل بكتيريا *Staphylococcus aureus* وبكتيريا *Bacillus spp* من (20) عينة بنسبة (50%) لكل منهما (جدول 2).



شكل 2- نسبة تلوث الهواتف النقالة حسب الجنس

الجدول 2- العزلات البكتيرية حسب الجنس

الإناث ن (%)	الذكور ن (%)	العزلات البكتيرية
20 (22.2%)	20 (50%)	<i>Staphylococcus aureus</i>
20 (22.2%)	-	<i>Staphylococcus epidermidis</i>
30 (33.3%)	-	<i>Staphylococcus saprophyticus</i>
10 (11.1%)	-	<i>Corynebacterium spp.</i>
10 (11.1%)	20 (50%)	<i>Bacillus spp.</i>
90 (100%)	40 (100%)	المجموع

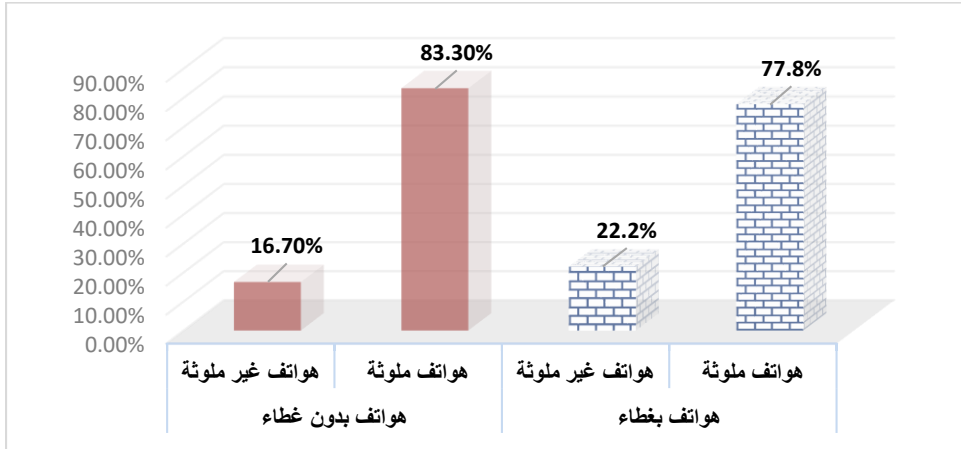
ن = عدد البكتيريا المعزولة.



## العزلات البكتيرية حسب غطاء الهاتف

من (90) عينة التي تم جمعها من (90) هاتف نقال له غطاء شاشة تم الحصول على (70) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (77.8%) شكل (3)، ومن (70) عينة ذات النمو البكتيري تم عزل (70) عذلة بكتيرية، حيث تم عزل بكتيريا *Staphylococcus aureus* من (30) عينة بنسبة (42.8%)، وبكتيريا *Staphylococcus epidermidis* وبكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* وبكتيريا *Corynebacterium spp* وبكتيريا *Bacillus spp* تم عزلها من (10) عينات بنسبة (14.3%) لكل منها (جدول 3).

من (60) عينة التي تم جمعها من (60) هاتف نقال ليس لها غطاء شاشة تم الحصول على (50) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (83.3%) شكل (3)، ومن (50) عينة ذات النمو البكتيري تم عزل (60) عذلة بكتيرية، حيث تم عزل بكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* وبكتيريا *Bacillus spp* من (20) عينة بنسبة (33.3%) لكل منهما، وبكتيريا *Staphylococcus epidermidis* وبكتيريا *Staphylococcus aureus* من (10) عينات بنسبة (16.7%) لكل منها (جدول 3).



شكل 3- نسبة تلوث الهواتف النقالة حسب غطاء الهاتف

الجدول 3- العزلات البكتيرية حسب غطاء الهاتف

الهواتف غير المغطاة ن (%)	الهواتف المغطاة ن (%)	العزلات البكتيرية
10 (16.7%)	30 (42.8%)	<i>Staphylococcus aureus</i>

عزل وتعريف بعض أنواع البكتيريا الملوثة للهواتف النقالة لطلبة كلية العلوم غريان

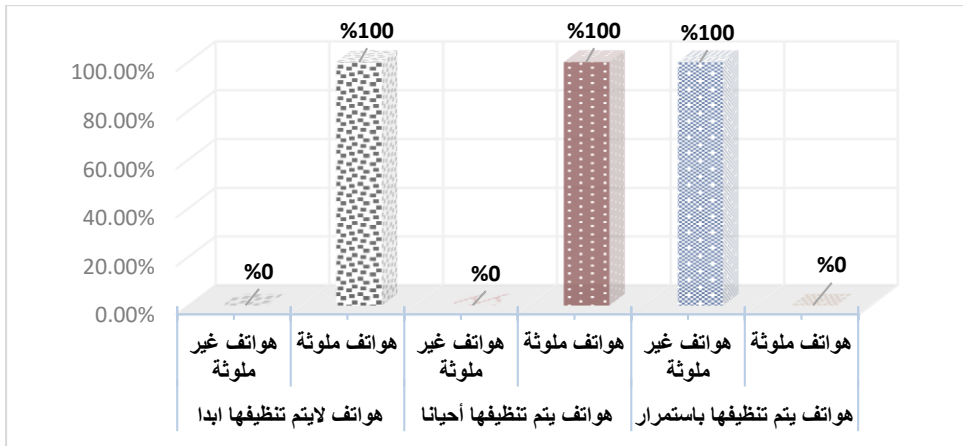
10 (16.7%)	10 (14.3%)	<i>Staphylococcus epidermidis</i>
20 (33.3%)	10 (14.3%)	<i>Staphylococcus saprophyticus</i>
-	10 (14.3%)	<i>Corynebacterium spp.</i>
20 (33.3%)	10 (14.3%)	<i>Bacillus spp.</i>
60 (100%)	70 (100%)	المجموع

ن= عدد البكتيريا المعزولة.

### العزلات البكتيرية حسب نظافة الهاتف

الثلاثون عينة التي تم جمعها من (30) هاتف التي يهتم اصحابها بتنظيفها بشكل دائم لم يكن بها اي نمو (غير ملوثة)، بينما (20) عينة التي تم جمعها من (20) هاتف نقال التي نادرا ما يهتم أصحابها بتنظيفها قد تم الحصول منها على (20) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (100%) شكل (4)، حيث تم عزل بكتيريا *Staphylococcus aureus* من (10) عينات وبكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* من (10) عينات الأخرى (جدول 4).

من (100) عينة التي تم جمعها من (100) هاتف لايهتم اصحابها بتنظيفها ابدأ، تم الحصول على (100) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (100%) شكل (4)، ومن العينات المائة ذات النمو البكتيري تم عزل (110) عزلة بكتيرية، حيث تم عزل بكتيريا *Staphylococcus aureus* وبكتيريا *Bacillus spp* من (30) عينة بنسبة (27.3%) لكل منهما، وبكتيريا *Staphylococcus epidermidis* وبكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* من (20) عينة بنسبة (18.2%) لكل منهما، وبكتيريا *Corynebacterium spp* من (10) عينات بنسبة (9%) (جدول 4).





شكل 4- نسبة تلوث الهواتف النقالة حسب تنظيف الهاتف

الجدول 4- العزلات البكتيرية حسب تنظيف الهاتف

الهواتف التي لا تنظف ن (%)	الهواتف نادرة التنظيف ن (%)	الهواتف دائمة التنظيف ن (%)	العزلات البكتيرية
30 (27.3%)	10 (50%)	-	<i>Staphylococcus aureus</i>
20 (18.2%)	-	-	<i>Staphylococcus epidermidis</i>
20 (18.2%)	10 (50%)	-	<i>Staphylococcus saprophyticus</i>
10 (9.0%)	-	-	<i>Corynebacterium spp.</i>
30 (27.3%)	-	-	<i>Bacillus spp.</i>
110 (100%)	20 (100%)	-	المجموع

ن= عدد البكتيريا المعزولة.

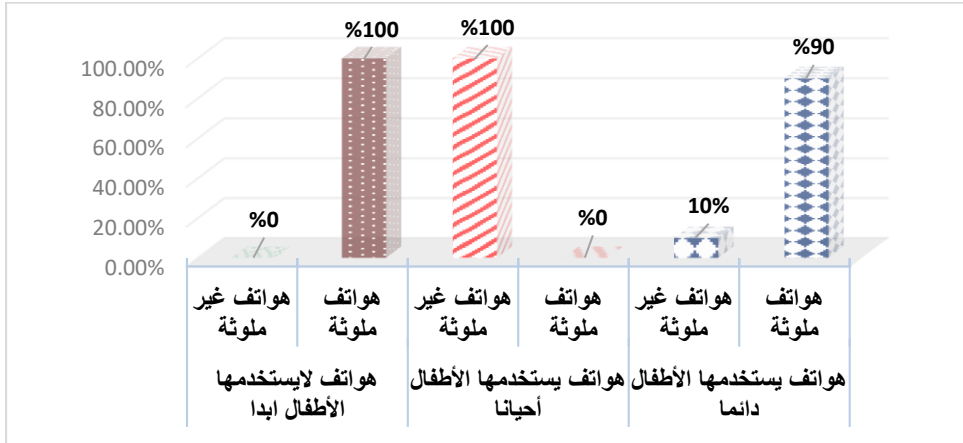
### العزلات البكتيرية حسب استخدام الأطفال للهواتف

من (100) عينة التي تم جمعها من (100) هاتف نقال في متناول الأطفال دائما، تم الحصول على (90) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (90%) شكل (5). من العينات التسعين ذات النمو البكتيري تم عزل (100) عذلة بكتيرية، حيث تم عزل بكتيريا *Staphylococcus aureus* من (40) عينة بنسبة (40%)، وبكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* من (30) عينة بنسبة (30%)، وبكتيريا *Staphylococcus epidermidis* من (20) عينة بنسبة (20%)، وبكتيريا *Bacillus spp* من (10) عينات بنسبة (10%) (جدول 5).

من (30) عينة التي تم جمعها من (30) هاتف نقال لا يعيبها الأطفال ابدا، تم الحصول على (30) عينة بها نمو بكتيري بنسبة (100%) شكل (5). من العينات الثلاثين ذات النمو البكتيري تم عزل بكتيريا *Bacillus spp* من (20) عينة بنسبة (66.7%)، وبكتيريا *Corynebacterium spp* من

## عزل وتعريف بعض أنواع البكتيريا الملوثة للهواتف النقالة لطلبة كلية العلوم غريان

(10) عينات بنسبة (33.3%) جدول (5). بينما العشرون عينة التي تم جمعها من (20) هاتف التي يعث بها الأطفال أحيانا لم يكن بها اي نمو (غير ملوثة) (شكل/جدول 5).



شكل 5- نسبة تلوث الهواتف النقالة حسب استخدام الأطفال لها

الجدول 5- العزلات البكتيرية حسب استخدام الأطفال للهواتف النقالة

الهواتف التي لا يستخدمها الأطفال (إطلاقاً) (%)	الهواتف التي يستخدمها الأطفال أحيانا (%)	الهواتف التي يستخدمها الأطفال دائماً (%)	العزلات البكتيرية
-	-	40 (40%)	<i>Staphylococcus aureus</i>
-	-	20 (20%)	<i>Staphylococcus epidermidis</i>
-	-	30 (30%)	<i>Staphylococcus saprophyticus</i>
10 (33.3%)	-	-	<i>Corynebacterium spp.</i>
20 (66.7%)	-	10 (10%)	<i>Bacillus spp.</i>
30 (100%)	-	100 (100%)	المجموع

ن= عدد البكتيريا المعزولة.

## المناقشة

أظهرت هذه الدراسة ان نسبة تلوث الهواتف النقالة المستخدمة من قبل طلبة كلية العلوم/غريان كانت متطابقة تقريبا مع الدراسة التي قام بها (Auhim, 2013) في كلية العلوم جامعة بغداد بالعراق<sup>(9)</sup>، وأقل مما أظهرته الدراسة التي أجريت في اليمن بواسطة (الحطامي



وآخرون، 2010)<sup>(10)</sup>، وأعلى من نسبة تلوث الهواتف النقالة التي تم دراستها بجامعة أزد الإسلامية بإيران بواسطة (Jalalmanesh et al., 2017)<sup>(11)</sup>، (86.7%)، (82.5%)، (100%)، (53.3% على التوالي).

تم عزل (5) أنواع مختلفة من البكتيريا في هذه الدراسة بنسب متباينة وهي بذلك متوافقة بدرجة كبيرة مع نتائج دراسة (Qamar Zaman and Helmi, 2017) التي أجريت في السعودية<sup>(12)</sup> ومتضاربة مع نتائج الدراسة التي أجريت في فلسطين بواسطة (Elmanama et al., 2014)<sup>(13)</sup>، فكانت *Staphylococcus aureus* أكثر الأنواع المعزولة، ربما بسبب تواجد هذه البكتيريا بكثرة على الأيدي خاصة والجلد بصفة عامة، يتبعها *Bacillus spp*، بسبب تواجدها بكثرة في التربة والغبار، بتقارب كبير مع نتائج دراسة (Qamar Zaman and Helmi, 2017)<sup>(12)</sup> و *Staphylococcus saprophyticus* ثم *Staphylococcus epidermidis* التي تتوافق مع الدراسة التي قُدمت في اليمن بواسطة (الحطامي وآخرون، 2010)<sup>(10)</sup> وأقلها *Corynebacterium spp* بنسبة متوافقة إلى حد بعيد مع ما خلصت إليه نتيجة دراسة (Qamar Zaman and Helmi, 2017)<sup>(12)</sup>.

أشارت الدراسة الحالية إلى أن الهواتف النقالة للذكور كانت أكثر تلوثاً مقارنة بالهواتف النقالة للإناث بنسبة (100%، 72% على التوالي)، حيث تم عزل نوعين بكتيريين فقط من الهواتف النقالة للذكور، بينما تم عزل خمسة أنواع بكتيرية من الهواتف النقالة للإناث (جدول 2).

أوضحت هذه الدراسة أيضاً أن الهواتف النقالة التي ليس لها غطاء كانت أكثر تلوثاً من الهواتف النقالة التي لها غطاء بنسبة (83.3%، 77.8% على التوالي)، كما بينت الدراسة أن البكتيريا *Staphylococcus aureus* كانت أكثر الأنواع البكتيرية الملوثة للهواتف النقالة التي لها غطاء، في حين أن الهواتف النقالة التي ليس لها غطاء كانت أعلى نسبة تلوث لها ببكتيريا *Staphylococcus saprophyticus* وبكتيريا *Bacillus spp* (جدول 3).

أظهرت الدراسة الحالية كذلك أن الهواتف النقالة التي يهتم أصحابها بتنظيفها بشكل دائم كانت غير ملوثة، بينما الهواتف النقالة التي لا يهتم أصحابها بتنظيفها كانت ملوثة بنسبة (100%) الشكل (4)، وأكثر الأنواع الملوثة لها كانت *Staphylococcus aureus* و *Bacillus spp* (جدول 4).

بينت دراستنا أيضاً أن الهواتف النقالة المتاحة للأطفال باستمرار كانت ملوثة بنسبة (90%)، بينما الهواتف النقالة التي لا يستخدمها الأطفال إطلاقاً كانت ملوثة بنسبة (100%)، في حين أن



الهواتف النقالة التي يستخدمها الأطفال في بعض الأحيان كانت غير ملوثة الشكل (5)، وكانت بكتيريا *Staphylococcus aureus* أكثر الانواع الملوثة للهواتف النقالة المتاحة للأطفال باستمرار، وبكتيريا *Bacillus spp* أكثر الانواع الملوثة للهواتف النقالة التي لا يعث بها الأطفال اطلاقاً (جدول 5).

## الاستنتاج

نسبة تلوث الهواتف النقالة التي توصلت إليها هذه الدراسة تُظهر أن الهواتف النقالة قد تكون عامل اساسي لنقل العدوى الميكروبية لمستخدميها بصورة عامة وللأطفال على وجه الخصوص، خاصة مع تزايد استخدام الهواتف النقالة في مختلف مجالات الحياة في جميع الظروف والأماكن تقريبا، مثل استخدامه كوسيلة إتصال رئيسية، الوصول الى الانترنت، أداة للتصوير... وغيرها من الإستخدامات الأخرى.

## المراجع

1. مصطفى أبو الذهب ، حسين الكشير ، سيد القزاز وعالية شعيب (1998). علم البكتيريا. الجزء الأول. جامعة عين شمس. القاهرة. جمهورية مصر العربية.
2. Levinson W. (2010). Review of Medical Microbiology and Immunology (11th ed.) McGraw-Hill Medical. USA
3. [www.generalmedicine.suite101.com/article.cfm/germs-on-your-cell- phone](http://www.generalmedicine.suite101.com/article.cfm/germs-on-your-cell- phone).
4. [www.associatedcontent.com/article/68885/cell\\_phones\\_breed\\_staph\\_and\\_other\\_bacteria.html](http://www.associatedcontent.com/article/68885/cell_phones_breed_staph_and_other_bacteria.html)
5. يوسف المشني (1998). علم الأحياء الدقيقة (الجراثيم) الجزء الثاني، الطبي والتشخيصي. دار المستقبل للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
6. Queck SY and Otto M. (2008). Staphylococcus epidermidis and other Coagulase-Negative Staphylococci. Staphylococcus: Molecular Genetics. Caister Academic Press. UK.
7. Widerström M, Wiström J, Sjöstedt A and Monsen T. Coagulase-negative Staphylococci: Update on the molecular epidemiology and clinical presentation, with a focus on Staphylococcus epidermidis and Staphylococcus saprophyticus. *European Journal of Clinical Microbiology & Infectious Diseases*. 2012; 31(1): 7–20.
8. Beyene G and Tsegaye W. Bacterial Uropathogens in Urinary Tract Infection and Antibiotic Susceptibility Pattern in Jimma University Specialized Hospital,
9. Southwest Ethiopia. Ethiopian Journal of Health Sciences. 2011; 21(2): 141-146.



- Auhim H S. Bacterial Contamination of Personal Mobile Phones in Iraq. *Journal of Chemical, Biological and Physical Science*. 2013: 3(4), 2652-2656
10. بشرى أحمد الحطامي ، صدام محمد الدعيس ، ندى علي الشرعبي. (2010). التلوث البكتيري في الهواتف النقالة. مشروع تخرج لنيل درجة البكالوريوس. جامعة صنعاء. اليمن.
11. Jalalmanesh S, Darvishi M, Rahimi M and Akhlaghdoust M. Contamination of Senior Medical Students' Cell Phones by Nosocomial Infections: A Survey in a University-Affiliated Hospital in Tehran. *Shiraz E-Med*. 2017: 18(4), 43920.
12. Qamar Zaman RM and Helmi NR. Isolation of bacteria from mobile phones before and after decontamination: Study carried out at King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia. *African Journal of Microbiology Research*. 2017: 11(35), 1371-1378.
13. Elmanama A, Hassona I, Marouf A, Alshaer G & Abu Ghanima E. Microbial Load of Touch Screen Mobile Phones Used by University Students and Healthcare Staff. *Journal of the Arab American University*. 2014: 1(1), 1-20.

## تمثيل النموذج الملائم لعرض النقود من خلال

السلاسل الزمنية "دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي من الفترة 2003-2025"

أ.محمد سالم علي / كلية الاقتصاد جامعة بني وليد

### ملخص الدراسة :

اهتم الباحث باختيار موضوع الدراسة لماله من الاثر العميق والمهم في دراسة الظواهر الاقتصادية والمالية على حد سواء ، حيث تم التركيز على اساليب السلاسل الزمنية في تمثيل الدوال الرياضية للمتغيرات الكلية الاقتصادية، والتي نحن بحاجة اليها مع تطور العلوم الاحصائية والتطبيقية في المجتمعات ، فركز الباحث على استخدام المنهجية التطبيقية في اختيار النموذج الملائم للمعلومات الاقتصادية المتمثلة في عرض النقود من اجل اعطائه جانبا معنوياً بعيداً عن التحيز والدي قد ينشأ اذا ما اعتمدنا على الاساليب الاحصائية البسيطة، وبذلك تم تقسيم البحث الى قسمين ، القسم الاول يهتم بالجانب التمهيدي من حيث سرد معنى السلاسل الزمنية وانواعها وكيفية التنبؤ بالفترات المستقبلية من خلال المتوسطات المختلفة المستخدمة في الدراسة، اما القسم الثاني فيهتم بالجانب التطبيقي واستخدام الرسوم البيانية واستخراج الجداول الاحصائية للمتوسطات المختلفة في الدراسة من خلال الاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج واستنتاج الجداول والتوضيحات البيانية، ومن تم الوصول الى النموذج الامثل للسلسلة الزمنية والتنبؤ بها من الفترة 2021-2025 وايجاد الاتجاه العام لها من خلال الدالة التريعية ، ووصل الباحث الي العديد من النتائج من خلال الاحصاء التطبيقي التي تدعم فرضيات البحث من حيث عدم تباث ووضوح الاتجاه العام للسلسلة الزمنية محل الدراسة، والتخبط الواضح في كيفية انتشارها ، وبذلك تكون



$$Y = 1164.17t^2 + 3300.50t - 10133.8$$

### المقدمة :

لقد مرت ليبيا خلال الفترة من 2011 حتى الآن بالعديد من التغيرات الاقتصادية والتي لمست بشكل جدي ومؤثر المتغيرات الاقتصادية المكونة للناتج القومي الإجمالي والتي منها عرض النقود ، حيث تأثرت كمية عرض النقود الموجودة في السوق المحلي بكميات تفوق الاحتياجات المحلية لتعرض الاقتصاد المحلي لصدمات ارتفاع الأسعار وحدوث ظاهرة التضخم وتآكل قيمة الدينار الليبي أمام العملات الأخرى والتي من بينها الدولار ، ولقد أصبح الاتجاه العام في البحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية هو استخدام طرق القياس الإحصائية ، ذلك من أجل تحديد الخصائص و إبراز الاتجاهات العامة للظواهر الاقتصادية وتحليل العلاقات المتشابكة بينهما علي أساس موضوعي غير متحيز ، لذلك يعطي علم الاحصاء الاقتصادي العديد من الدراسات والبحوث علي أساس القياس لحركة العديد من الظواهر والمتغيرات محل الدراسة والتي سوف يكون المتغير للدراسة هو عرض النقود كسلسلة زمنية ، حيث سوف يتم استخدام الأساليب القياسية لتحديد أفضل الطرق في اختيار النموذج الملائم للسلسلة الزمنية وكذلك أفضل الطرق والأساليب معتمدين علي دراسة السلسلة الزمنية "عرض النقود" وصولاً إلي تحديد معادلة الاتجاه العام المناسبة لها .

### مشكلة الدراسة :

إن التغيرات في أوضاع الاقتصاد الكلي في ليبيا أبان الفترة 2011 ترتب عليها العديد من التغيرات في أنماط الاستهلاك والادخار والدخل المتاح والتغيرات في حركة النقود وقوة وانخفاض الدينار الليبي أمام الدولار الأمريكي والعملات السيادية الأخرى . الأمر الذي حتم علينا دراسة السلسلة الزمنية للنقود في الاقتصاد الليبي من الفترة 2011 ، ذلك من أجل معرفة نمط

وحركة السلوك لسلسلة النقود وتوضح الاتجاه العام للظاهرة محل الدراسة .

#### اهداف الدراسة :

- 1- إمكانية تقدير دالة النقود (أو كمية عرض النقود) لسلسلة الزمنية في الاقتصاد الليبي والتعرف علي نمط وقوة وسلوك الظاهرة "حركة عرض النقود محل الدراسة .
- 2- استخدام أفضل الطرق والمقاييس لتقدير دالة عرض النقود "سلسلة عرض النقود" ذلك من خلال الطرق والمقاييس المختلفة الموجودة في الاقتصاد القياسي .
- 3- مساعدة متخذي القرار وصانعي السياسات في الاقتصاد الليبي من أجل التعرف علي فهم طبيعة السلاسل الزمنية المتمثلة في عرض النقود وكيفية التعامل مع التقلبات الاقتصادية والسياسية التي مرت بها البلاد خلال الفترة 2011 .

#### فرضية الدراسة :- تفترض الدراسة ما يلي :-

- 1- إن السلسلة الزمنية المتمثلة في عرض النقود في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2011 شهدت حالة من عدم الاستقرار .
- 2- إن النمط والقوة التي تتحرك فيها سرعة دوران النقود جعل شكل السلسلة الزمنية يتخذ شكلاً عشوائياً .
- 3- اختلاف الدوال الرياضية والاتجاه العام للسلسلة الزمنية باختلاف تحركاتها الزمنية وقوة الظاهرة في الاقتصاد الليبي .

#### منهجية الدراسة :

لقد اعتمد الباحث في دراسة هذا البحث علي دراسة المنهج التطبيقي والذي ثم دراسته من خلال برامج التطبيقات الإحصائية المتمثلة في برنامج الإحصائي المونتاب، أما ما من الجانب النظري ، فقد تطرق الباحث بشكل مبسط إلي إلقاء نظرة علي السلاسل الزمنية والأسس والطرق المستخدمة فيها لحل وتمثيل النماذج الاقتصادية واختيار النموذج الأمثل والكفاء .



## حدود الدراسة :

تمثيل النموذج الملائم للسلسلة الزمنية المتمثلة في عرض النقود في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003 – 2018) .

- الكلمات المفتاحية في الدراسة :-
- السلاسل الزمنية الموسمية (Time Series)
- دراسة (1526 : 1976 : Box) :- حيث كان عنوان الدراسة بعنوان مقارنة للتقدير والتنبؤ في النماذج المتكاملة لوكس الموسمية وتوزيع ارتباطات البواقي حيث استخدمت في منهجها الأسلوب القياسي في التحليل وكذلك التحليل الوصفي وكان الهدف من الدراسة توضيح إمكانية التنبؤ في السلاسل الزمنية وتوصلت لاختيار أفضل الأساليب والنماذج المقترحة للتنبؤ بالسلاسل الزمنية للأوبئة حسب طريقة Box
- دراسة : (53 : Nun corato 1996) :- حيث كان عنوان الدراسة نتائج التحليل الطبيعي لاستقرارية السلاسل الزمنية حيث اعتمدت هذه الدراسة في منهجيتها علي مجموعة من الأساليب الإحصائية من أجل التنبؤ " التغيرات في السلاسل الزمنية معتمدة علي الأسلوب التحليلي والقياسي وكان الهدف من الدراسة الاعتماد علي أساليب جديدة للتنبؤ بنماذج اقتصادية وتوصلت لنتيجة مفادها انه يمكن استخدام أساليب متطورة جديدة في التنبؤ بالنماذج الاقتصادية .
- دراسة ماهر محسن سلمان (2014 : 110) التنبؤ باحتمال تغيير سعر الصرف للدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي من خلال السلاسل الزمنية لماركوف من الفترة (2008-2014) حتي استخدمت المنهجية القياسية من خلال مصفوفة الاحتمالات من أجل تحديد الظاهرة من فترة لأخرى للتنبؤات والفترات المستقبلية وتوصلت لنتيجة مفادها دراسة وتقييم سياسات البنك المركزي العراقي من حيث استقرارية سعر الصرف من عدمه .

- المبحث الاول:- الإطار النظري / التعريف بالسلاسل الزمنية ونماذج التنبؤ المختلفة Time Series
- السلاسل الزمنية :- يمكن تعريف السلسلة الزمنية بأنها ظاهرة مرتبة وفقاً للزمن ، أو مجموعة القيم التي تأخذها الظاهرة في مدة زمنية متتالية ومتساوية قد تكون فصلية أو سنوية أو ربع سنوية أو شهرية يومية<sup>1</sup> (Brock well R,A(1991) .
- ويمكن تصنيف السلاسل الزمنية وفقاً لعدد المتغيرات في السلسلة الزمنية إلى صنفين :
- 1- سلسلة زمنية بمتغير واحد univariate Time Series :
- حيث تحتوي السلسلة الزمنية علي متغير واحد فقط عند ما نستعمل البيانات الحالية والسابقة عن متغير واحد فقط فمثلاً التنبؤ بأعداد المرضى المصابين بالسكر في الشهر القادم أو بعد شهرين من الان.
- 2- سلسلة زمنية متعددة المتغيرات Multivariate Time Series
- حيث تكون السلسلة الزمنية متعددة المتغيرات عندما تستعمل أكثر من متغير واحد في وصف سلوك السلسلة الزمنية وتحليلها فمثلاً التنبؤ بدرجات الحرارة العظمى اليومية ، يتطلب استخدام متغير أو أكثر .
- مكونات السلاسل الزمنية (عبد الرسول . محمود جواد 28 : 1981) -
- الاتجاه العام :- هو التغير في قيمة الظاهرة علي المدي الطويل ويرمز له بالرمز (T) الاتجاه العام للسلسلة الزمنية يمكن تمثيله بخط مستقيم إذا كان التغير في قمة الظاهرة يسير بنسبة ثابتة مع الزمن ، أو بخط غير مستقيم إذا كان التغير في قيمة الظاهرة متغيراً وليس ثابتاً إذا لا يمكن تمثيله بخط مستقيم ، وإنما بمنحني ، يكون الاتجاه العام موجياً إذا اتجهت قيم الظاهرة نحو التزايد مدة بعد أخرى ، يكون سالباً إذا اتجهت قيم الظاهرة نحو التناقص مرة بعد أخرى
- التنبؤ (نوري ، عدنان ماجد 2002:56):- يعرف التنبؤ بأنه قيمة الظاهرة بالمستقبل بالاعتماد علي بيانات الماضي والتأخر فهو مهم في



التخطيط ووضع الافتراضات عن إحداث المستقبل باستعمال الاساليب الإحصائية ذات العلاقة ، يشمل تقدير حجم الظاهرة في المستقبل مع الأخذ بعين الاعتبار أهم العوامل المؤثرة منها ومن أهم أنواع التنبؤ :-

- أ- التنبؤ بنقطة :- وهو التنبؤ بالقيمة المستقبلية للسلسلة الزمنية بقيمة واحدة (مفردة) وهذه القيمة عادة ما تكون ذات أقل متوسط مربعات .
- ب- التنبؤ بفترة :- هو التنبؤ بالقيم المستقبلية إلى  $Zt+1$  بفترة أو مدي من القيم التنبؤية المحسوبة إذ نكون واتقين عند مستوي احتمالية معينة ، ان القيمة الحقيقية للتنبؤ تكون محتواه في هذه الفترة .

خطوات بناء النموذج للتنبؤ (الطائر ، فاضل عباس 2010:17) :- Steps of building forecasting model

- 1- النموذج الاتجاه الخطي (عبد العزيز فهمي واخرون 1985:206) ويسمي نموذج الانحدار الخطي البسيط ، هو من أحد الطرق الواسعة الاستعمال لملائمة خط الاتجاه العام ماذا كانت الظاهرة تزيد أو تنقص بمقدار ثابت لكل مدة زمنية فإن خط الاتجاه العام يكون علي هيئة حط مستقيم ، بأخذ الصيغة :-

$$Y_t = B_0 + B x_t + e_t$$

حيث  $y_t$  يشتر المتغير المعتمد الذي يمثل الظاهرة ،  $T$  المتغير المستقل الذي يمثل الزمن ،  $(B_x, B_0)$  يمثلان معلمات الانموذج ،  $B_0$  هي نقطة تقاطع خط الاتجاه العام مع المحور الصادي ،  $B$  يمثل ميل خط الاتجاه العام الخطي  $e_t$  الخطأ العشوائي يتوزع توزيعاً طبيعياً بمتوسط مقدار "صفر" ، تباين  $\sigma^2$  وتغاير ذاتي مقداره صفراً.

2- نموذج الاتجاه التربيعي quadratic Trend model :

علي الأغلب يكون الخط المستقيم مناسباً لطبيعة البيانات في تمثيل الاتجاه العام ويكون علي الصيغة:  $y_t = B_0 + B_1 t + B_2 t^2 + e_t$  حيث يمثل  $B_0$  ،  $B_1$  ،  $B_2$  تمثل معلمات النموذج .

3- الانموذج الغير خطي power Concav :



هو اندماج الانحدارات الغير خطيه الذي يشير الي المعادلة الآتية :

$$Y_t = B_0 + B_1 \times x$$

اللوغاريتم الطبيعي للطرفين :  $\ln y_t = \ln B_0 + B_1 \ln x$  بالتالي أصبحت معادلة انحدار خطي :  $y_t = B_0 + B_1 + e_t$

• نموذج التمهيد الآسي *Smoothiny exponential model* (اسامة ربيع 2007:401) حيث يقصد بالتمهيد تقليل التغيرات في قيم السلسلة عن خط المنحني الذي يمثل النمط العام للسلسلة ويعتمد التمهيد الآسي علي حساب ما يعرف باسم المتوسط المتحرك *movlny Average* كوسيلة تمهيدية وهو عبارة عن سلسلة من المتوسطات الحسابية لقيم متتالية من السلسلة تتحرك علي طول زمن السلسلة ليشكل سلسلة جديدة ويحسب المتوسط المتحرك حسب ترتيب معين يتمثل في طول الفترة ، ينقسم إلى طريقتين :

أ- طريقة التمهيد الآسي الفردية *Slngle Exploneutial Smoothiny* :

$$F_t + \lambda = F_1 + \lambda (y_t - f_t)$$

حيث ان : - معامل الترجيح يتراوح من (0 ، 1) حيث عندما تقترب (×) من الصفر يقلل من الأهمية النسبة بمقدار الخطأ في التنبؤ

ب- طريقة التمهيد الآسي المزدوجة *Double ExPlone utial Smoothlny*

حيث تستخدم هذه الطريقة في حال ان السلسلة تتضمن اتجاه عام وفي نفس الوقت تريد استخدام التمهيد الآسي & أوزان ترجيح خاصة بالمستوي *level* تتراوح من (0 ، 1) ، أوزان توضح الاتجاه العام في حدود تقع من صفر 2  $t \frac{y}{a} - 2$

ج- النموذج الكسري *S-curve trend* :

أحيانا قد لا يتناسب تحديد الاتجاه العام للسلسلة الزمنية للنموذج الخطي أو التربيعي أو الآسي .



1- طريقة المتوسطات المتحركة (MSD) : Averag (Moviny) (شعراوي ،  
سمير واخرزن (2002:302)

وتسعى طريقة متوسطات مربعات الأخطاء ونكون :

$$MSD = \frac{1}{N} \sum_{T=1}^N ei^2 = \sum_{T+1}^n (yt - yt)$$

حيث ان n عدد المتغيرات yt القيم المقدرة ، مقدار الخطأ ، yt القيم الحقيقية للمشاهدة .

2- متوسط الانحرافات المقلطة (MAD) (عبد القادر محمد 2005:47)  
Mean Absolte Percen tage Error وتكون على الصيغة الآتية :

$$MSD = \frac{1}{N} \sum_{T=1}^N ei^2 = \frac{1}{n} \sum_{T+1}^n (yt - yt)$$

حيث يشر كلا من :

N عدد المشاهدات ، Ei مقدار الخطأ ، YT القيم المقدرة للمشاهدة ، Yt  
القيم الحقيقية للمشاهدة ، ، Yt القيم الحقيقية

3- متوسط الاخطاء النسبية :- (MAPE) Mean Absolte Percentage (المتولي أحمد  
شاكرا (82:1989)

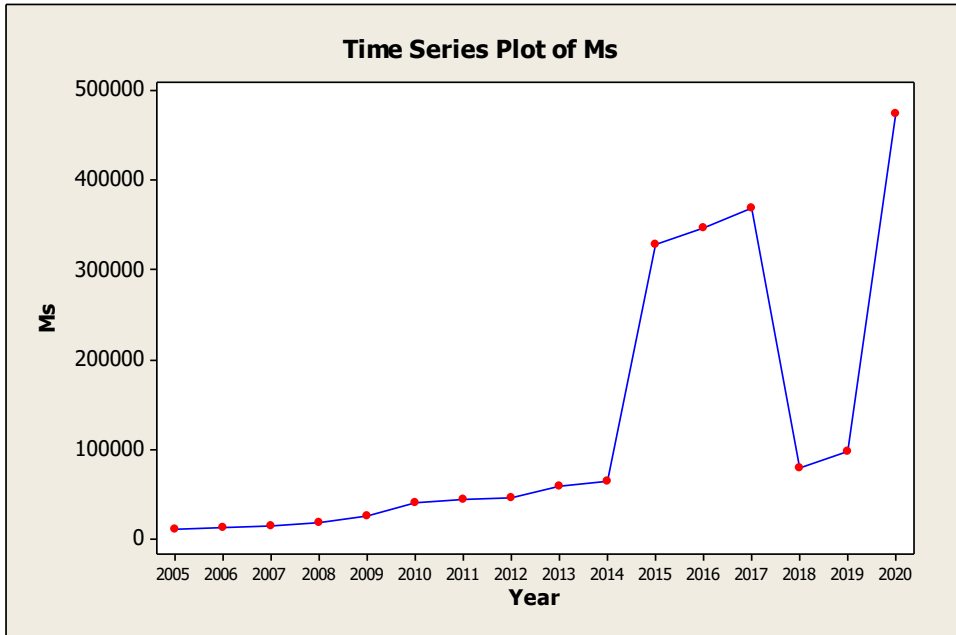
المبحث الثاني :- الاطار العملي : منهجية الدراسة القياسية (نوع ومصادر البيانات ،  
توصيف النموذج القياسي ، الاساليب القياسية المستخدمة في الدراسة) :-

أولاً: نوعية ومصادر البيانات :- لقد استخدمت الدراسة بيانات زمنية  
سنوية للسلسلة الزمنية المتمثلة في عرض النقود من الفترة 2003 – 2018  
(حيث تم الاعتماد على البيانات من مصادرها الرسمية لمصرف ليبيا  
المركزي (نشرات متفرقة).

ثانياً: توصيف النموذج القياسي المقترح :-

حيث يقصد بتوصيف النموذج المقترح التعبير عن النظريات الاقتصادية بأساليب رياضية في صورة معادلات من أجل توضيح العلاقات المختلفة لمتغيرات الدراسة (محمد عبد الجليل 206:1990).

أولاً/ تطبيق الدراسة من الناحية العملية: فحص السلسلة الزمنية للنقود بيانياً :- عند النظر في متغيرات الدراسة المتمثلة في السلسلة الزمنية للنفور من الفترة 2005 – 2020 يلاحظ ان كمية أو عرض النفور من الفترة 2005 حتي الفترة 2014 في توزيع متناغم وبشكل متزايد للظاهرة ، كمية النقود) لكن بعد الفترة 2011 والتغيرات التي طرأت علي الاقتصاد الليبي ، فمثلاً عند الفترة 2014 ارتفعت كمية المعروض النقدي في الاقتصاد المحلي وبشكل يفوق الاحتياجات المحلية من العملة المحلية الأمر الذي أدى لحدوث ظاهرة التضخم وارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الدينار الليبي أمام العملات الدولية الأخرى ، كذلك شح العملة المحلية وتركزها بأيدي التجار الأمر الذي أدى لحدوث شح العملة في الفترة من 2016 – 2018 ثم بدأت كمية المعروض النقدي بعد تدخل سياسات المصرف المركزي بالتذبذب في الارتفاع والانخفاض في ايدي الجمهور .





شكل (1) – يوضح السلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة خلال الفترة الزمنية المذكورة

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتتاب.

## - أولاً استخراج المتوسط المتحرك :-

Average – plot for Ms

Data Ms

Length 16

Moving Averaye

Length S

Accuracy Measures

MAPE 7. 40405 E +01

MAD 1.22644 + 05

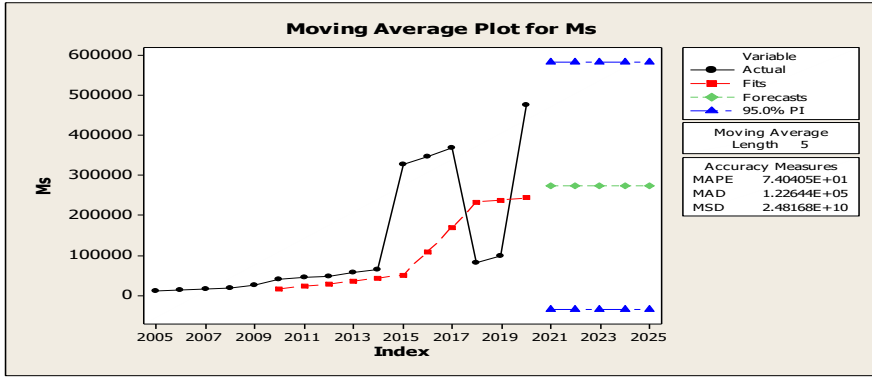
MSD2.48168E +

الجدول ( 8 ) يوضح المتوسط المتحرك للسلسلة الزمنية للنقود حسب الفترة المذكورة

Period	Forecast	Lower	UPeer
2021	273474	-35286.1	582234
2022	273474	-35286.1	582234
2023	273474	-35286.1	582234
2024	273474	-35286.1	582234
2025	273474	-35286.1	582234

المصدر:- من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتتاب .

## تمثيل النموذج الملائم لعرض النقود من خلال السلاسل الزمنية



شكل (2) يوضح المتوسط المتحرك للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة خلال الفترة المذكورة

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتابل

## استخراج المتوسط المفرد : Single Exponential smoothing plot for ms

Data Ms  
Length 16  
Smoothing constant  
ALPHA 0.424611  
Accuracy Measures  
MAPE 5.78243 E + 01  
MAD 8.24607 E + 04  
MSD 1.75917 E + 10

الجدول (9) يوضح استخراج المتوسط المفرد للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة حسب الفترة الزمنية المذكورة .

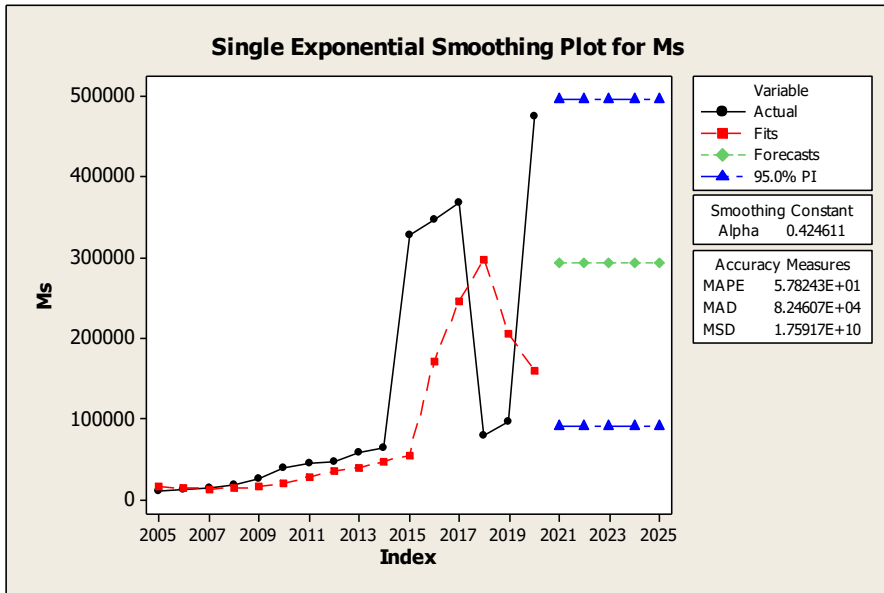
Period	Forecast	Lower	Upper
2021	293340	91314.9	495365
2022	293340	91314.9	495365
2023	293340	91314.9	495365



2024	293340	91314.9	495365
2025	293340	91314.9	495365

المصدر:- من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتابل

شكل (3) يوضح الوسط المفرد للسلسلة الزمنية محل الدراسة في الفترة المذكورة



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التحليل الاحصائي المونابل .

استخراج المتوسط المزدوج :- Double EXPOnential Smootniny Plot for Ms

Data Ms

Length 16

Smootning constants

ALpha (Level) 0.2

Gamma (trend) 0.8

Accuvacy measares

MAPE 1. 47376 E + 02

MAD 1. 00403 E + 05

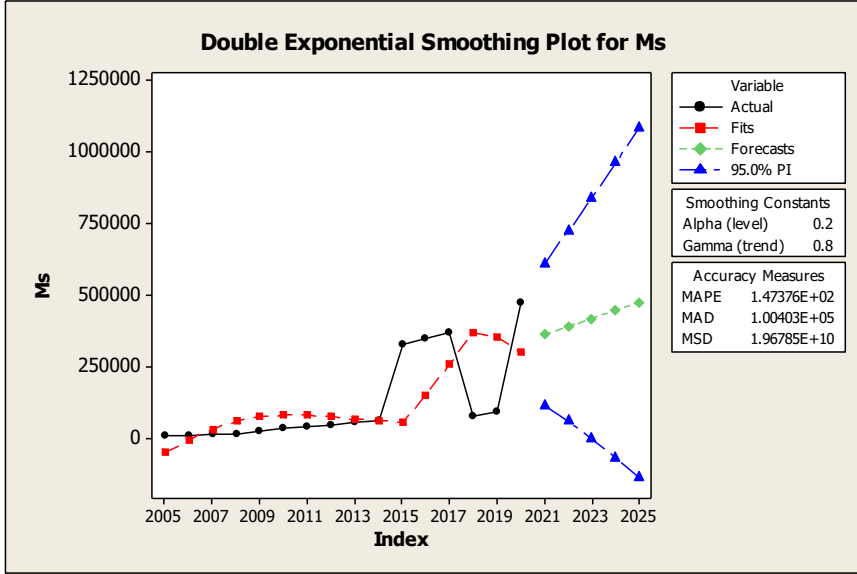
MSD 1. 96785 E + 10

الجدول ( 10 ) يوضح المتوسط المزدوج للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة حسب الفترة المذكورة .

Period	Forecast	Lower	Upper
2021	364147	118165	610130
2022	391920	61900	721940
2023	419693	-641	840028
2024	447466	-66160	961092
2025	475239	-133287	-1083765

المصدر:- من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج .

شكل ( 4 ) يوضح الوسط المتحرك المزدوج للسلسلة الزمنية محل الدراسة في الفترة المذكورة.



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج

تحديد الاتجاه العام للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة:

أ- الاتجاه العام عن طريق الدالة الخطية :-

Trend Analysis for Ms Liner

Data Ms

Lengthn 16

NMissing Fitted Trend Equation

$$Y_t = -69506.5 + 23091.4 * t$$

$$MAPE = 1.38786E+02$$

$$MAD = 8.79444E+04$$

$$MSD = 1.13344E+10$$

الجدول (11) يوضح الاتجاه الخطي للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة حسب الفترة المذكورة .

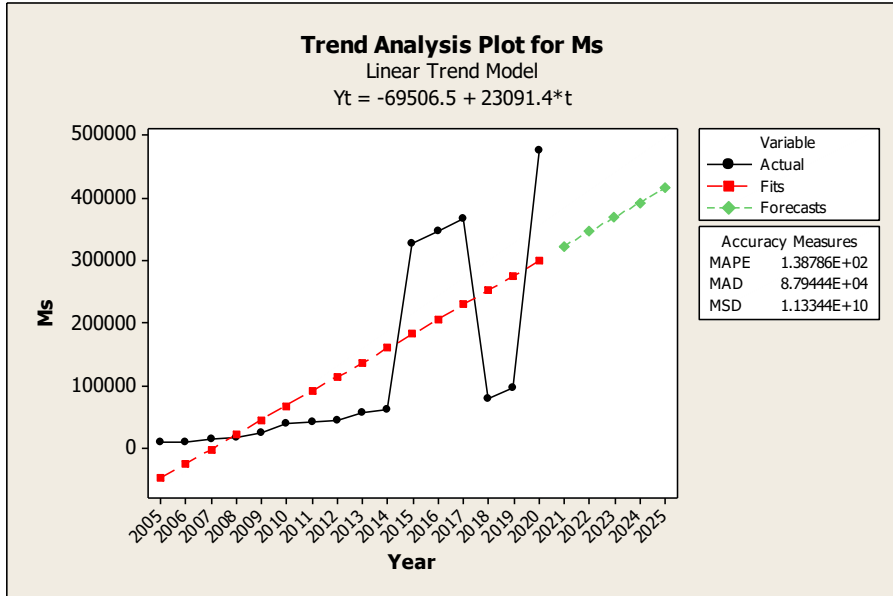


تمثيل النموذج الملائم لعرض النقود من خلال السلاسل الزمنية

Period	Forecast
2021	323048
2022	346139
2023	369230
2024	392322
2025	415413

المصدر:- من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج .

شكل (5) يوضح الاتجاه الخطي للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة في الفترة المذكور



المصدر:- من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج .

ب - الاتجاه العام عن طريق الدالة التربيعية :- Fitted Trend EquQtion

Data Ms

Length NMissing o

Fitted Trend EquQtion

$$Y_t = - 10133.8 + 3300.50 * t + 1164.17 * t^{**} + 2$$

MAPE 8.34653 E + 01

MAD 7.70303 E + 04

MSD 1.08506 E + 10

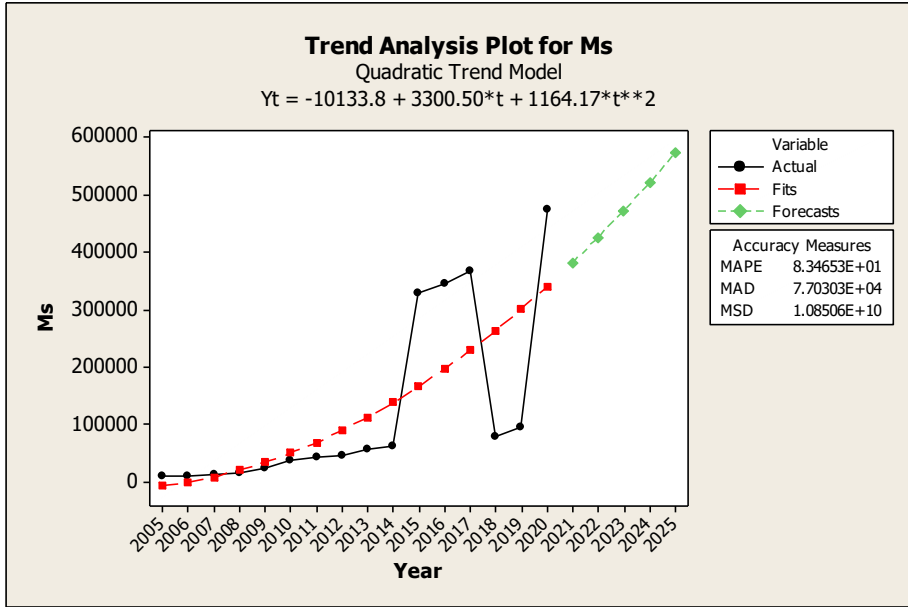
الجدول ( 12 ) يوضح الاتجاه العام للسلسلة الزمنية للنقود بشكل تربيعي حسب الفترة المذكورة .

تمثيل النموذج الملائم لعرض النقود من خلال السلاسل الزمنية

Forecasts	Forecast
2021	382420
2022	426467
2023	472842
2024	521545
2025	572576

المصدر:- من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج .

شكل ( 6 ) يوضح الاتجاه التريبي للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة حسب الفترة المدكورة



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج ،

د- الاتجاه العام عن طريق الدالة الكسرية :- S- Cuerve trend moel



Data Ms

Lengthn 16

NMissing o

Fitted Trend EquQtion

$$Y_t = (10^{**7}) / (26 . 1464 + 1411 . 74) * (0.763850^{** t})$$

Accuvacy measares

MAPE 3 . 95239 E + 01

MAD 7.57783 E + 04

MSD 1 . 68474 E + 10

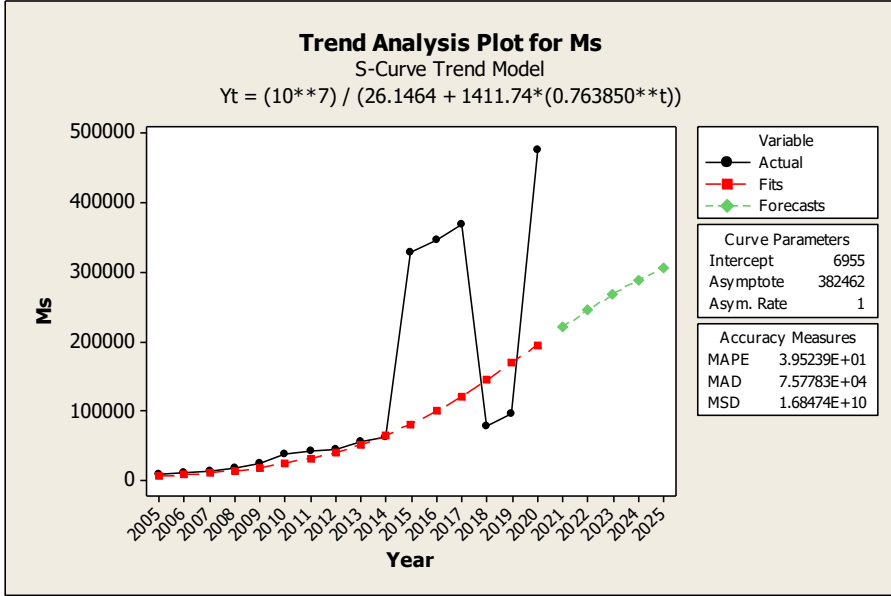
الجدول (13) يوضح تمثيل السلسلة الزمنية للنقود بشكل كسري حسب الفترة المدكورة .

Period	Forecast
2021	221688
2022	241620
2023	268744
2024	289039
2025	306732

المصدر:- من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتتاب .

شكل (7) يوضح الاتجاه الكسري للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة حسب الفترة الزمنية

## تمثيل النموذج الملائم لعرض النقود من خلال السلاسل الزمنية



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج

هـ- الاتجاه العام عن طريق الدالة التجميعية :- Growth curve model

Data Ms

Length 16

NMissing 0

Fitted Trend EquQtion

$$Y_t = 8325.40 *(1.26496 ** t )$$

Accuvacy measares

MAPE 4.48146 E + 01

MAD 7.00941 E + 04

MSD 1.22990 E + 10

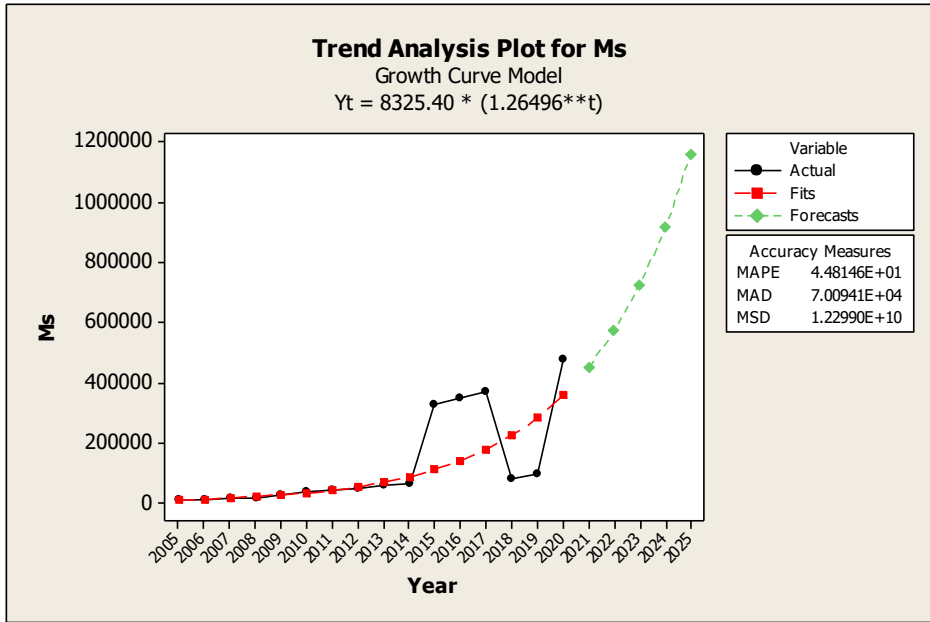
الجدول ( 14 ) يوضح الجدول التجميعي لتمثيل السلسلة الزمنية للنقود حسب الفترة الزمنية محل الدراسة .



Period	Forecast
2021	452569
2022	572480
2023	724161
2024	916032
2025	1158740

. المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج

شكل (8) يوضح الاتجاه التجمعي للسلسلة الزمنية للنقود محل الدراسة حسب الفترة المدكورة ،



. المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج .

خلاصة استخدام النماذج القياسية المستعملة في تحديد النموذج الكفاء :-

- من خلال استخدام النموذج للمتوسط المتحرك يتضح لنا ان القيم المتنبأ بها خلال الفترة 2025-2021 للسلسلة الزمنية للنقود كالتالي وعلى التوالي ( 273474، 273474، 273474، 273474، 273474 )، وكانت اعلى قيمة حوالي 582234 بينما القيمة الدنيا كانت حوالي (-35286.1) في حين كان  $MSD = 2.48168E+10$  ، وكان

، و ايضا  $MAPE = 7.40405E+6$  ،  $MAD = 1.22644E+05$

- من خلال النموذج المفرد : يتضح ان المتوسط المرجح  $ALpha = 0.4$  من اجل تقليل الاخطاء العشوائية ، وكانت القيم المتنبأ بها من الفترة 2025-2021 كالتالي ( 293340 ، 293340 ، 293340 ، 293340 ، 293340 ) ، في حين كان المتوسط المتحرك  $MSD = 1.7591E+10$  ، وكان  $MAPE = 5.78243E+01$  وكذلك  $MAD = 8.24607E+04$  ، وكانت اعلى قيمة متنبأ بها 495365 و اقل قيمة 91314.9 ، من خلال النموذج الاسي المزدوج يتضح :- ان القيم المتوقعة حسب الفترة من 2025-2021 كالتالي ( 364147 ، 391920 ، 419693 ، 447466 ، 2475234 ) في حين كانت القيمة العليا على التوالي ( 610130 ، 721940 ، 840028 ، 961092 ، 1083765 ، 118165 ، 61900 ، 641 ، 66160 ، 133287 ) ، ولقد كانت المتوسطات كالتالي :-  $MSD = 1.96785E+10$  ، وكان

$MAPE = 1.47376E+02$  ، وكان  $MAD = 1.00403$  ، وذلك بالاعتماد على قيم الترجيح لتقليل الاخطاء العشوائية لاقل ما يمكن حيث كانت  $ALpha ( Level ) = 0.2$  ، وكانت  $Gamma ( trend ) = 0.8$  ، اما بالنسبة للاتجاه الخطي للسلسلة :- نجد ان القيم المتنبأ بها كانت الفترة 2025-2021 على التوالي ( 323048 ، 346139 ، 369230 ، 392322 ، 415413 ) وكانت المتوسطات كالتالي :-  $MSD = 1.13344E+10$  ،  $MAPE = 1.38786E+02$  ،  $MAD = 8.79444E+04$  ، اما بالنسبة للاتجاه التربيعي للسلسلة :- نجد ان القيم المتنبأ بها كانت ( 382420 ، 472842 ، 521545 ، 572576 ) وكانت المتوسطات  $MSD = 1.08506E+10$

،  $MAPE = 8.34653E+01$  ،  $MAD = 7.70303E+04$  ،

- اما بالنسبة للاتجاه الكسري للسلسلة الزمنية :- كانت القيم المتنبأ بها كالتالي : ( 221688 ، 246120 ، 268744 ، 284039 ، 306732 ) ، وكانت المتوسطات كالتالي  $MSD = 1.68474E+10$  ،  $MAPE = 3.95239E+01$  ،  $MAD = 7.57783E+04$  ، اما بالنسبة للاتجاه العام التجميعي للسلسلة :- السنوات المراد التنبؤ بها كانت حسب الفترة 2025-2021 كالتالي ( 452569 ، 572480 ، 724161 ، 916032 ، 1158740 ) ، وكانت المتوسطات المستخدمة كالتالي :-  $MSD = 7.00941E+04$  ،  $MAPE = 4.481146E+01$  وكذلك  $MAPE = 1.229990E+10$



الجدول (15) يوضح النماذج المستخدمة في اختيار النموذج الكفاء وتحديد الاتجاه العام له

2025	2024	2023	2022	2021	MSD	MAPE	MAD	طريقة النموذج المستخدمة
273474	273474	273474	273474	273474	2048168 E+10	7.4040 5E+01	1.22644 E+01	المتوسطات المتحركة
293340	293340	293340	293340	293340	1.75917 E+10	5.7824 3E+01	8.24607 E+04	الأس التمهيدي 0.4 البيسط المفرد
475239	447466	419693	293340	364147	1.96785 E+10	1.47376 E+02	1.00403 E+05	الأس التمهيدي المزودج alpha=0.2 Gamma=0.8
415413	392322	369230	391920	323048	1.3344 E+10	1.38786 E+02	8.79444 E+04	النموذج الخطي
572576	521545	472842	346139	382420	1.08506 E+10	8.34653 E+01	7.70303 E+04	النموذج التربيعي
306732	289039	268744	426467	221688	1.68474 E+10	3.95239 E+01	7.57783 E+04	النموذج الكسري
$Y_t = -69506.5 + 23091.4 * t$								الاتجاه العام للنموذج الخطي
$Y_t = -10133.8 + 3300.50 * t + 1164.17 * t^{**2}$								الاتجاه العام للنموذج التربيعي
$Y_t = (10^{**7}) / (26.1464 + 1411.74) * (0.763850^{**t})$								الاتجاه العام للنموذج الكسري
$Y_t = 8325.40 * (1.26496^{**t})$								الاتجاه العام للنموذج التجميعي
2025	2024	2023	2022	2021	MSD	MAPE	MAD	النموذج الكفؤ المستخدم
572576	521545	472842	346139	382420	1.08506 E+10	8.34653 E+01	7.70303 E+04	النموذج التربيعي والاتجاه العام للسلسلة الزمنية التربيعية
$Y_t = -10133.8 + 3300.50 * t + 1164.17 * t^{**2}$								

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي المونتاج .



النتائج والتوصيات :

- أولا النتائج : خلاصة استخدام النماذج القياسية المستعملة في تحديد النموذج الكفاء :-
- من خلال النموذج للمتوسط المتحرك :- نجد لنا ان القيم المتنبأ بها خلال الفترة 2021-2025 للسلسلة الزمنية للنقود كالتالي وعلى التوالي ( 273474، 273474، 273474، 273474، 273474 )، وكانت اعلى قيمة حوالي 582234 بينما القيمة الدنيا كانت حوالي (1.35286) في حين كان  $MSD = 2.48168E+10$  ، وكان  $MAD = 1.22644E+05$  ، وايضا  $MAPE = 7.40405E+6$  .
  - من خلال النموذج المفرد :- نجد ان المتوسط المرجح  $ALpha = 0.4$  من اجل تقليل الاخطاء العشوائية ، وكانت القيم المتنبأ بها من الفترة 2021-2025 كالتالي ( 293340، 293340، 293340، 293340، 293340 )، في حين كان المتوسط المتحرك  $MSD = 1.7591E+10$  ، وكان  $MAPE = 5.78243E+01$  ، وكذلك  $MAD = 8.24607E+04$  ، وكانت اعلى قيمة متنبأ بها 495365 واقل قيمة 91314.9 .
  - من خلال النموذج الاسي المزدوج :- نجدان القيم المتوقعة حسب الفترة من 2021-2025 كالتالي ( 364147 ، 391920 ، 419693 ، 447466 ، 2475234 ) في حين كانت القيمة العليا على التوالي ( 610130 ، 721940 ، 840028 ، 1083765، 961092 )، وكانت القيم الدنيا ( 118165 ، 61900 ، 641 ، 66160 ، 133287 )، ولقد كانت المتوسطات كالاتي :-  $MSD = 1.96785E+10$  ، وكان  $MAPE = 1.47376E+02$  ، وكان  $MAD = 1.00403$  ، وذلك بالاعتماد على قيم الترجيح لتقليل الاخطاء العشوائية لا قل ما يمكن حيث كانت  $ALpha$  (  $Level$  ) = 0.2 ، وكانت  $Gamma$  ( trend ) = 0.8 .
  - من خلال الاتجاه الخطي :- نجد ان القيم المتنبأ بها كانت من الفترة 2021-2025 على التوالي ( 323048، 346139، 369230، 392322، 415413 ) وكانت المتوسطات كالتالي :-  $MSD = 1.13344E+10$  ،  $MAPE = 1.38786E+02$  ،  $MAD = 8.79444E+04$  ، اما



بالنسبة للاتجاه التربيعي للسلسلة :- نجد ان القيم المتنبأ بها كانت ( 382420 ، 472842 ، 521545 ، 572576 ) وكانت المتوسطات

$$MSD = 1.08506E+10 ، MAPE = 8.34653E+01 ، MAD = 7.70303E+04$$

- من خلال الاتجاه الكسري :- نجد القيم المتنبأ بها كالتالي :

( 221688 ، 246120 ، 268744 ، 284039 ، 306732 ) ، وكانت المتوسطات

$$MSD = 1.68474E+10 ، MAPE = 3.95239E+01 ، MAD = 7.57783E+04$$

- من خلال الاتجاه العام التجميعي :- نجد ان السنوات المراد التنبؤ بها كانت حسب الفترة 2025-2021 كالتالي ( 452569 ، 572480 ، 724161 ، 1158740 ، 916032 ) ،

وكانت المتوسطات المستخدمة كالتالي :-  $MSD = 1.229990E+10$  وكذلك  $MAPE = 4.481146E+01$  ،  $MAD = 7.00941E+04$  .

- عند استخدام الوسط المتحرك كانت القيمة المتنبأ بها من سنة 2021 حتي 2025 حوالي 273474 في حين كان  $MSD = 2048168 E+10$  - عند استخدام الوسط المفرد كان  $MSD = 1.75917 E+10$  .

في حين كانت القيم المتنبأ لها حوالي 293340 من سنة 2010 حتي 2025

- عند استخدام الوسط المزدوج كانت  $MSD = 1.96785$

وكانت القيم المتنبأ بها لعرض النقود حوالي 475239 لسنة 2025 وتختلف من سنة لأخري .

- عند تحديد الاتجاه العام للسلسلة الزمنية كانت :-

أ- عند تحديد الاتجاه الخطي كان  $MSD = 1.13344$

ب- عند تحديد الاتجاه التربيعي كانت  $MSD = 1.08506$

ج- عند تحديد الاتجاه الكسري للسلسلة الزمنية كانت  $MSD = 1.68474$

- عند تحديد الاتجاه التجميعي للسلسلة الزمنية للنفور كان  $MSD = 1.22990$  .

- عند مقارنة الأوساط المتحركة لدراسة السلسلة الزمنية حيث كان :

MSD	النموذج المستخدم
2.48168 E+ 10	الوسط المتحرك
1.75917 E + 10	الوسط المنفرد
1.96785 E + 10	الوسط المزدوج

وبذلك تستطيع الحكم علي ان افضل متوسط مستخدم لدراسة السلسلة الزمنية للنقود هو أقل قيمة ( MSD ) اي الوسط النسبي المفرد =

$$MDS = 1.75917 E + 10$$

وكذلك عند تحديد معادلة الاتجاه العام والنموذج المستخدم سوف نأخذ أقل قيمة MDS

MDS	النموذج والمستخدم
1.13344 E+10	الاتجاه الخطي
1.08506 E + 10	الاتجاه التربيعي
1.68474 E + 10	الاتجاه الكسري
1.22996 E +10	الاتجاه التجميعي

بالتالي سوف نختار الاتجاه التربيعي لتمثيل دالة النفور للسلسلة الزمنية من حيث كان MDS اقل القيم للمتوسطات المتحركة .

- تكون معادلة الاتجاه العام للنموذج التربيعي باعتباره النموذج الكف المختار كالآتي :-

$$Y_t = -10133.8 + 3300.50 * t + 1164.17 * t^{**2}$$



### التوصيات :-

- 1- دراسة سلوك الظواهر الاقتصادية للسلاسل الزمنية المتمثلة في المتغيرات الاقتصادية امرا مهم وخصوصاً لأصحاب القرارات الاقتصادية.
  - 2- الاعتماد علي النماذج الملائمة اقتصادياً والتي من شأنها ان تسهم في تحقيق كفاءة الاختيار الامثل لدراسة المتغيرات الاقتصادية.
  - 3- المساهمة في اختيار النماذج المتطورة لدراسة تغيرات النماذج الاقتصادية في الاقتصاد المحلي .
  - 4- تسهم دراسة السلاسل الزمنية في رسم المسار الصحيح للسياسات الاقتصادية والمالية علي حد سواء.
  - 5- تعتبر النماذج المستجدة من أفضل النماذج في توظيف القرارات الرشيدة والسياسات الملائمة .
- المصادر والمراجع :-
- المراجع باللغة العربية :-

- 1- اسامة ربيع 2007 – التحليلات الاحصائية للبيانات – كلية التجارة قسم الأقتصاد – جامعة المنوفية – 2007.
- 2- الطائي ، فاضل عباس (2010) التنبؤ والتمهيد للتسلاسل الزمنية بإستعمال التحويلات مع التطبيق – بحث منشور في مجلة العلوم القراطبة العدد 17 .
- 3- عبد الرسول . محمود جواد (1981) دراسة احصائية تطبيقية للمقارنة من النماذج الأسية ونماذج بوكس جنكيز في التوقعات المستقبلية مع تطبيق عملي رسالة ماجستير الابعاد كلية الاقتصادية – جامعة بغداد .
- 4- عبد العزيز فهمي واخرون (1985) – الاقتصاد القياسي – بيروت دار الرتب الجامعية ط1.
- 5- عبد القادر محمد عبد القادر عطية – الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق كلية التجارة – جامعة الأسكندرية – الدار جامعة – ط1 مصر 2005 .
- 6- كامل كاظم علاوي تحليل وقياس العلاقة بين التوسع المالي والمتغيرات الاقتصادية في العراق للفترة من 1974 – 2010 – مجلة العلوم الاقتصادية بالعراق – العدد 29 – 2013 .

- 7- ماهر محسن سلمان (2014) التنبؤ بأحتمال تغير سعر الصرف للدينار العراقي مقابل الدينار الليبي (2010) جامعة بغداد الاقتصاد والتجارة العدد 26 - .
- 8- المتولي أحمد شاكر (1989) التدخل في تحليل السلاسل الزمنية في البيانات البيئية رسالة ماجستير الاحصاء - جامعة صلاح الدين - كلية الاقتصاد والادارة - العراق .
- 9- محمد عبد الجليل ابو سنينة العوامل المؤثرة في الاستهلاك مع تطبيقاتها على دالة الاستهلاك الليبية" ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي" منشورات مركز البحوث الاقتصادية - بنغازي - ليبيا 1990.
- 10- نوري ، عدنان ماجد (2002) طرق التنبؤ الاحصائي - الجزء الاول - كتاب جامعة الملك سعود - الرياض ط3.
- المراجع باللغة الاجنبية :-

- 1- Brock well .P.J.and Davis . R,A(1991) . Time series Theory and methods . Zl n c . Newyork
- 2- Nuno crato (1996)Some Resulte on the Spectral Analysis of stationary time series portutat mathematicv0 1.53p81 24-Box.6 .E.P.P1ERCE DA (1976) istribution of the res idual Autocorreiation in Autorey the Residuo Autocorr elation in Averay time resside - inteyvatcl moviny avevay thime mod els JAST Vlls PClzo 1526.
- 3- Wei . w.s.(1990) Time series Analysis univariate and multivariate metnods Addison - wesly Publishiny com pany Inc.u.u.s.A

MAD	
7.70303	
E+04	



## دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة أزمة كورونا

د: حواء الشيباني الديب كلية الآداب جامعة طرابلس

### المقدمة ومشكلة الدراسة :

قد يتسبب انتشار تلك الجائحة وسياسات التصدي لها عواقب اجتماعية خطيرة على المجتمع خاصة على الأفراد وشبكة علاقاتهم الاجتماعية باختلاف صورها سواء مانت في صورة أصدقاء أو أسر جيران، فقرار الحجر الصحي لمنع انتشار الفيروس الذي أقرته الحكومة قد يزيد المخاوف الخاصة بشأن الافراد التي تزيد تفضي الذعر الاجتماعي اعتباره فاصلا اجتماعيا وليس صحيا<sup>1</sup>.

حيث أن في معظم بلدان العالم باتت الأسر تعيش في أزمة كبيرة من تلك العزلة والوحدة التي فرضها الفيروس التي إلى تأثير كبير على الأسر ، إذ يمكن لأزمة مثل هذه أن تدمر العلاقات الزوجية ، فقد يكشف الأزواج الذين يقضون وقتهم في فترة الأزمة بأكمتها في مكان واحد أنهم ليسوا في حالة جيدة كما اعتقدوا، وهو الذي يؤدي إلى كثير من المشاكل والخلاقات، أو تكون هذه الأزمة فرصة عظيمة للعديد من الأزواج الماكثين في نفس المنزل لاستعادة علاقات التفاعل والاتصال الأسري والزواجي وتنمو العلاقات بشكل أكبر لحاجة جميع أفراد الأسرة إلى الشعور بالأس والأمان ، وتعزيز الاستقرار والتماسك بين الأسرة والمجتمع<sup>2</sup>. أم كانت التحديات التي تواجهها الأسرة أكبر بكثير من أن تتأقلم معها فهي أصبحت تواجه تباعد اجتماعي بين بعض الأشخاص ذو الأهمية التي لا تقل أهميتها عن أفراد الأسرة، وأن تلك العزلة كانت بمثابة عائق أمام المجتمع، فأصبحت الأسرة منغلقة على نفسها، أم اصبح هناك اليات مستحدثة من قبل الأفراد حتى تمكنهم من التغلب على نمط الحياة الجديد والذي بدوره أن يآثر على جميع جوانب الحياة وليس على علاقات اجتماعية فحسب، وينعكس هنا دور الدراسة الراهنة التي تنطلق من اطار نظري هام تمكنا من أن نفهم ونرى مستحدثات تلك الروابط الاجتماعية في المجتمع، والتي قد تساعدنا

<sup>1</sup> ريم عبدالمجيد ، عولمة الأمراض المعدية " كورونا وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ع2020، 53، ص7.

<sup>2</sup> جامعة الملك عبدالعزيز ، مج 4، ع14، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية ، المملكة العربية السعودية ، 2020، ص109.

للوصول إلى فهم متعمق لدور "شبكة العلاقات الاجتماعية، ونظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الوصم، ومن هذا المنطلق تتبلور إشكالية تلك الدراسة في التساؤل التالي:

ما لدور الفعلي لرأس المال الاجتماعي، الذي يتجسد في علاقات الأسر مع الهياكل الاجتماعية الأخرى في المجتمع وذلك من أجل مواجهة أزمة كورونا والكشف عن طبيعة الوعي الاجتماعي لديهم والأثار الاجتماعية المترتبة على تلك الأزمة، بالإضافة إلى الكشف عن اليات تكيف الأسر ودور مواقع التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة الجائحة.

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية: تسهم الدراسة في إسهام نظري يسهم بدوره في اثراء الجانب المعرفي لتلك الجائحة التي استطاعت أن تكون موضع خائر لمختلف البلدان ، فهي لا تصيب جانب واحد من جوانب الحياة بل أنها ملمة بشتي جوانب الحياة وذلك من خلال التحليل والتركيز على الجانب السوسولوجي لها ومن خلال دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة أزمة كورونا.

- ندرة الدراسات التي تناولت الموضوع من الجانب الاجتماعي بطريقة تعكس لنا فهم وتيقن لواقع الظاهرة محل الدراسة، وخاصة بعد حدوث تغيرات طارئة على البناء الاجتماعي والثقافي لمختلف المجتمعات بشكل عام والمجتمع الليبي بشكل خاص.

الأهمية التطبيقية : تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في تقديم مجموعة من المقترحات التي تساعد مؤسسات الدولة المنوطة بالإرشاد الأسري، وذلك من خلال الفهم المعمق للأثار السوسولوجية الخاصة بالموضوع مما الأسر على فهم كيفية التعامل في ظل هذه الأزمة ، حيث تساهم في خدمة الفرد والأسرة والمجتمع، ومعرفة كيفية التواصل الاجتماعي من اجل تحقيق الوعي الصحي والاجتماعي.

المفاهيم :

أولاً: فيروسات كورونا:

التعريف في اللغة كالتالي

الفيروس: كائنات دقيقة لا تري بالمجهر العادي ، تنفذ من الراشحات البكتيرية ، وتحدث بعض الأمراض<sup>3</sup>.

<sup>3</sup> منظمة الصحة العالمية ، الصفحة الخاصة بكوفيد19.



أما التعريف الاصطلاحي: فيروسات كورونا هي سلالة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). مؤخرًا مرض 19-covid فيروس كورونا المكتشف.

هو مرض معدي يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا ، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيته في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 وقد تحول إلة جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم<sup>4</sup>.

التعريف الإجرائي لفيروس كورونا: مرض نفسي معدي سريع الانتشار تتشابه أعراضه مع نزلات البرد ولم إعلان الوصول إلى لقاح أو علاج رسمي له من قبل منظمة الصحة العالمية إلى الان وأصبح يمثل جائحة عالمية معاصرة نتج عنها اعداد مرتفعة من المرضى والوفيات.

ثانيا: رأس المال الاجتماعي:

حيث عرفة برديو على أنه رصيد من العلاقات والرموز يتقابل ويتفاعل مع الرصيد الذي يملكه الفرد من رأس المال المادي.

حيث تبني جيمس كولمان نظرة عقلانية مثالية للبناء الاجتماعي بوصفة يتكون من مجموعة من الواجبات والتوقعات، وقنوات الاتصال، والقيم والمعايير حيث عرفه "كولمان" علة أنه الرصيد الذي يمتلكه الفرد من علاقات وقيم تمكنه من أن يؤسس لعلاقات داخل البناء الاجتماعي، وأن يبني توقعاته وأهدافه.

أن رأس المال الاجتماعي مفهوما الى التوسيع بمعنى أنه لا يشير إلى الشبكات الاجتماعية ومجموعة القيم الحديثة كالثقة والتسامح والاعتراف بالأخر فحسب، بل إلى البيئة الاجتماعية والانسانية الأوسع التي ترتبط بالواقعية التي يعيش بها الأفراد والتي يبنون بها حياتهم ويعود بناء

<sup>4</sup> معجم المعاني الجامع ، متاح على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>



هذا الفهم الواسع مرة أخرى إلى علماء السوسيولوجيا حيث عرفه العلماء بأنه: تلك موارد كامنة في البناء الاجتماعي يمكن الوصول إليها واستخدامها في افعال مقصودة<sup>5</sup>.

التعريف الإجرائي لرأس المال الاجتماعي:

العلاقات الاجتماعية المحاطة بالفرد والتي تشمل ( الأسرة، الأصدقاء، الجيران، الأقارب زملاء العمل، منظمات المجتمع المدني) دورها الفعلي في مواجهة جائحة كورونا وفقاً لبعض المعايير مثل الثقة والمشاركة والتوقعات المتبادلة بينهم.

ثالثاً: مفهوم الأزمة:

التعريف في اللغة: جاءت من مادة "أزم" وهي تعني الشدة أو القحط والمأزم هو الضيق هو الضيق<sup>6</sup>.

التعريف الاصطلاحي: أشار العلماء إلى الأزمة أنها أحداث غير متوقعة ومفاجأة للمنظمات ينتج عنها خسائر سلبية في الموارد المادية والبشرية.

وهناك تعرف آخر حيث أن " الأزمة" مجموعة من الاحداث المتعاقبة والتي ينتج عنها آثار غير مرغوبة وتسبب درجة من القلق والتوتر وخاصة في حالات عدم الاستعداد للتنبؤ بها والقدرة على مواجهتها<sup>7</sup>.

حيث عرفها " ديلفين" على أنها أحداث غير مستقرة بتصيب الضرر بالبناء الداخلي للمنظمات وتصبح نتائج سلبية غير مرغوبة فيها تؤثر على مكانة المنظمة داخل المجتمع

رابعاً: آليات التكيف:

<sup>5</sup> احمد زايد ، رأس المال الاجتماعي " لدى الشرائح المهنية الوسطى، القاهرة ، مركز البحوث الدراسات الاجتماعية ، ط1 ، 2006 ، ص 6-7.

<sup>6</sup> أبراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، 1994 ، ص 15.

<sup>7</sup> أبراهيم أحمد أحمد ، ادارة التعليمية في المدارس الاسباب والعلاج ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002 ، ص 23.



التعريف في اللغة: تكيف الشيء صار على كيفية معينة تكيف: تالف مع الشيء، أندمج فيه " تكيف الإنسان مع محيطه " أحدث تغييرا فيه يؤدي إلى انسجامة مع شيء آخر لا يتبدل<sup>8</sup>.

التعريف الاصطلاحي: هي أنماط السلوك والشخصية التي تستخدم للتوافق أو التكيف مع الضغوط المحيطة دون تغير الاهداف أو المقاصد<sup>9</sup>.

التعريف الإجرائي للأزمة واليات التكيف:

العواقب الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا وسبل مواجهاتها والتعايش معها قبل الاسرة المصرية.

الإطار النظري:

سوف تعتمد الدراسة على مجموعة من المقولات النظرية المستمدة من نظريات علم الاجتماع بهدف تقديم رؤية شاملة حول موضوع الدراسة ، ويتضح ذلك فيما يلي:

1. أشار بير برديو إلى رأس المال الاجتماعي بأنه " كم الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من علاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل وذلك في أطر الانضواء تحت لواء جماعة معينة فالانتماء لجماعة ما يمنح كل عضو من أعضائها سندا من الثقة والامان الجماعي وبهذا المعنى يعد رأس المال الاجتماعي نوعا من الائتمان، ويتم المادي والرمزي (كالهدايا وحفاوة كل شخص بالأخر عندما يلتقيا في الشارع)

وتدعم هذه العمليات العلاقات الموجودة بالفعل كما تعمل على اعتمادها ومأسستها اجتماعيا.

2. وأشار إلى أن إعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي يتطلب وجود أدني من التجانس الموضوعي والجهد المتواصل للحفاظ على تماسك الجماعة وكذلك مزيدا من الادراك والوعي المتبادل بين اعضاء الجماعة أي كان شكلها ( أسرة، جماعة، حربا سياسيا)

<sup>8</sup> معجم المعاني الجامع ، مرجع سائق، ص16

<sup>9</sup> عبدالعزيز عبدالله الدخيل ، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية ، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ،

الرياض ، 2012، ص57.

3. أشار بير برديو إلى أن يمكن استخدام رأس المال الاجتماعي بطريقة استراتيجية ما للحصول على مزايا وموارد أخرى "اقتصادية" على وجه الخصوص "ولذلك فإن رأس المال الاجتماعي يمثل قوة تساعد خلق وترسخ مزايا اجتماعية للفاعلين. وبتوظيف تلك النظرية في الدراسة الحالية نرى الأسر التي أصابها الخوف والذعر من تلك الجائحة تأثرت شكل شبكة العلاقات الاجتماعية لديها حيث غلب عليها طابع التباعد الاجتماعي الذي كان يتمثل في ضعف الثقة بين الأفراد والأمان الاجتماعي، بالتالي اختفت بعض علميات التبادل المادي والرمزي بين الأفراد حيث نجد في أزمة كورونا اختفاء ابسط انواع الترحيب بالأخر مثل: السلام بالأيدي، وعدم أقامه احتفالات الزواج، وعلى الصعيد الاخر نرى الأسر التي مرت بوجود حاله مصابة بفيروس كورونا، أفادت أفراد العائلة بوعى صحي عن طرق الوقايا والعلاج مما حافظ على شبكة العلاقات الإجتماعية، ومن ناحية أخرى نجد أن الأفراد الذين يمتلكون حجم أكبر من شبكة العلاقات الاجتماعية قد استغلوا ذلك في الحصول على مزايا اقتصادية وصحية أكثر من غيرهم في زمن الكورونا مثال: مشاهير المجتمع ممن أصابهم الكورونا نجد أنهم بفضل ما يمتلكون من رأس مال اجتماعي ورمزي وثقافي كان لهم أولويات العلاج في مستشفيات الحجر الصحي.

وفي ضوء هذا يمكن للنظرية أن تجيب على التساؤلات التالية: ما هو الدور الفعلي لرأس المال الاجتماعي في مواجهة أزمة كورونا ؟ وماهي طبيعة الوعي الاجتماعي لدى الأسر بشأن جائحة ؟

نظرية التفاعلية الرمزية:

- يرى أصحاب تلك النظرية أن الذات هي الموضوع الاساسي والجوهر للتفاعل حيث يرى بولمر أن الذات هي التي تحمل تفسيرات ومعاني مختلفة للموضوعات، فالموضوعات الخارجية لا تحمل معاني أو خصائص مستقلة بذاتها، ولكن هي توجد في المعاني التي يضيفها الأفراد عليها، وهذه المعاني التي تضيفها الأفراد على الموضوعات تظهر بصورة تلقائية أثناء التفاعل، من خلال الرموز التي تلعب دورا اساسيا في خلق معان للموضوعات الخارجية نفسها، وهي وسيلة تعرف الذات على العالم، وأثناء حياة الفرد تطبيع الذات على مجموعة من الرموز والمعاني السائدة في المجتمع.
- أشاره النظرية إلى مفهوم "ايواء الذات" تلك العملية التي يمكن من خلالها ترجمة الذات أو جزء منها إلى ذوات وذكريات ومخيلات الآخرين للتوافق بين ذاته وذوات الآخرين، حيث تتيح



للفرد فرصه أن يخلق ضربا من التوافق سواء بين ذاته وبين الآخرين أو بين ذاته ومجموعة من المعاني التي يتفق عليها كل الأفراد داخل المجتمع وبالتالي يتجاوز الفرد رغباته وعواطفه من خلال ذلك التوافق، بحيث لا يتعارض سلوكه مع سلوك أفراد المجتمع<sup>10</sup>

- وبناء على تلك النظرية التي أشار فيها "برلمر" إلى الذات وأهميتها في فهم العالم الخارجي فهذا ما يمكن أن تعكسه ظهور تلك الأزمة في مختلف المجتمعات، فأن الذات هي الذات هي من وضعت معنى لما يحدث في العالم الخارجي، فتلك الأزمة التي جعلت البعض يكاد يستوعب فكرة التباعد الاجتماعي في مجتمعات كثيرة، لديها طابع خاص وثقافة تعاي خاصة وترابط وتلاحم حيث أصبحت تخلق بعض الرموز التي تغير من نمط حياتهم وتعايش أفراد المجتمع بالشكل المعتاد، فالحجر الصحي الذي فرض كان له عواقب كثيرة على مستوى مختلف الهياكل الاجتماعية في المجتمع سواء بالسلب أو الايجاب، فالحجر الصحي أصبح بمثابة رمز يعطى ارشادات وقواعد لفهم العالم الخارجي وليس فقط بل قام عليه رموز كثيرة للتعايش والتأقلم مع تلك الظروف التي لم تراعى إختلاف المجتمعات، فالأسرة أصبحت لها ضوابط جديدة واسلوب الحياة أصبح له طرق تفاعل أساسية مستحدثة كتفاعل القائم على العالم الافتراضي، "كوسائل التواصل الاجتماعي" وذلك للتعايش عن نوع آخر من التفاعل المباشر الذي هو أساس ثقافة أغلب المجتمعات وهذا يعتبر خلق نوع آخر من السلوكيات التي يسعى لها أفراد المجتمع، حتى يحدث نوع من التوافق في السلوكيات للحفاظ على المجتمع من الهلاك والحد من انتشار المرض وذلك من خلال إلزام الأسر بقاعد إرشادات الحجر بمختلف عواقبه وفي ضوء ذلك يمكن أن تساهم نظرية التفاعلية الرمزية في الاجابة عن تساؤل التالي: ماهي اليات التكيف التي ظهرت من قبل الهياكل الاجتماعية للتعامل مع أزمة؟ وأيضا ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الكورونا؟

### نظرية الوصم:

أن نظرية الوصم هي جزء من نظرية الدور لأنها تعالج نظرة المجتمع نحو الفرد ومبادرة الاخير بالسلوك والممارسة في المجتمع بناء على النظرية التي يحملها المجتمع تجاهه. وهذا يحدث التفاعل بين الفرد والمجتمع بناء على الانطباع الذي يحمله المجتمع نحو الفرد وهذا

<sup>10</sup> احمد زايد، نظريات علم الاجتماع، نظريات كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2016، ص164.

الانطباع الذي يحمله المجتمع نحو الفرد وهذا الانطباع، قد يكون إيجابيا أو سلبيا بناء على السلوك الذي قام به الفرد في المجتمع.

### وطبقا لبعض المقولات الخاصة بالنظرية:

1. أن وصم الفرد بالجريمة قد يكون صحيحا أو غير صحيح، إلا أن المجتمع قد يكون هذه النظرة عنه وبقية النظرة مترسخة في المجتمع حياله.
  2. أن تقييم المجتمع للفرد يؤثر في تقييم الفرد لذاته، علما بأن شعور الفرد بأنه مجرم يهبط من قيمته ويجرح شعوره مما يدفعه ذلك الى ارتكاب جرائم خطيرة ضد المجتمع.
  3. هناك نوعان من الجرائم جرائم أولية وأخرى ثانوية، فالأولية هي التي قد فعلها الفرد حقيقة كالقتل والغش والسرقه، والثانوية هي التي يقوم بها الفرد نتيجة للنظرة السلبية التي يحملها المجتمع عنه ويبقى يحملها في فترة سابقة قد ارتكب جريمة معينة<sup>11</sup>.
- ويمكننا تطبيق تلك النظرية على موضوع الدراسة الراهنة، من خلال أن عملية الوصم هنا جانت من المجتمع الذي نظر ألي تلك الجائحة على أنها وصمة، فالأفراد الذين أصابهم ذلك المرض أصبحوا يشعرون بأنهم مرتكبي جريمة وذلك نتيجة لاضطرابات حديث في المجتمع الخوف نت ذلك المرض، وفي ضوء هذا فيكن للنظرية أن تجيب عن إحدى التساؤلات وهي ما هي الآثار الاجتماعية المترتبة على أزمة كورونا على الأسر؟

### الدراسات السابقة :-

ومن خلال اطاعنا على التراث وجدنا أن الدراسات التي تناولت الموضوع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر كانت دراسات اجتماعية ونفسية وتربوية وأيضا الخاصة بالصحة العامة، ويمكننا تصنيف التراث البحثي المناسب لتلك الدراسة من خلال المحاور الآتية:

**المحور الأول:** دور رأس المال الاجتماعي في اشباع احتياجات الأفراد وتحقيق الصحة العامة للمجتمع.

<sup>11</sup> إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة "دراسة تحليله الاجتماعية المعاصرة" كلية الآداب ، دار وائل للنشر، ط2015، 3، ص 233-234.



## 1- عقل أبو قرقع 2011 دوى رأس المال الاجتماعي والصحة: العامة في الاراضي الفلسطينية

12

هدفت الدراسة ألى استكشاف العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والصحة العامة في المجتمع الفلسطيني، حيث استخدام الباحث أسلوب المقابلات المركزة وذهبت أهم النتائج إلى أن رأس المال الاجتماعي يسهم بشكل كبير في التأثير على الصحة المجتمعية العامة وأن الاهتمام بالبعد المجتمعي والتعاوني وإشراك الفعاليات المجتمعية في تحديد الأولويات ومتابعة تنفيذ البرامج الصحية ويشكل عاملا حاسما في نجاح تلك البرامج وتعظيم منجزاتها.

2- جبر الله عباس عباس حسن سليمان 2014: رأس المال الاجتماعي للنوبيين ودورة في خدمة بعض قضاياهم المحلية والقومية " دراسة أنثروبولوجية على بعض قرى النوبية بمحافظة اسوان<sup>13</sup>.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مقدار رأس المال الاجتماعي لدى النوبيين المتشكل في ابعاد مختلفو كبعد الثقة والعلاقات الاجتماعية وبعد التعاون وبعد التسامح والكشف على دور العلاقات الاجتماعية غير الرسمية كعلاقة الصداقة في خدمة قضاياهم، اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي وتمثلت الأدوات في "دراسة الحالة" الملاحظة بالمشاركة، المقابلة المتعمقة، جماعات النقاش، الاحصاءات، وذهبت نتائج الدراسة إلى شبكة العلاقات الاجتماعية القومية بين النوبيين تمنع تماما ظهور بعض الظواهر السلبية كظاهرتي التسول واطفال الشوارع وتوصلت الدراسة إلى وجود قوة اندماج اجتماعي وهذا الذي يظهر من خلال ترابط الأسرة والاقارب والجيران والاصدقاء وهذا يدل على إمكانية نمو رأس المال الاجتماعي في المجتمع النوبي.

3- ميسرة محمود الكفارنة 2015: دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين دراسة تطبيقية اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة<sup>14</sup>

<sup>12</sup> عقل ابو قرقع دور راس المال الاجتماعي والصحة العامة الأراضى الفلسطينية ، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية والاجتماعية ، رام الله 2011.

<sup>13</sup> جبرالله عباس حسن سليمان ، رأس المال الاجتماعي للنوبيين ودورة في خدمة بعض قضاياهم المحلية والقومية " دراسة أنثروبولوجية على بعض قرى النوبية بمحافظة اسوان " ، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، 2014.

<sup>14</sup> ماجستير ، قسم الاقتصاديات التنموية ، كلية التجارة الدراسات العليا ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2015.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الجمعيات الأهلية ودورها بناء رأس المال الاجتماعي، تناولت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي والكمي لدور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي كما قدمت الدراسة تحليلا احصائيا من خلال بناء نموذج قياسي يعتمد على بيانات سلسلة زمنية من أجل تقدير الجمعية \_ دراسة حالة) في بناء رأس المال الاجتماعي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن رأس المال الاجتماعي يسهم بشكل كبير في الاهتمام بالبعد المجتمعي التعاوني، وشارك الفئات المجتمعية في تحديد أولويات المجتمع، وذهبت الدراسة أن رأس المال الاجتماعي يسهم في تقليل التفاوت ودعم الفقراء وايضا زيادة الوعي بالمشاركة المجتمعية، وإشارة نتائج الدراسة إلى أن التكنولوجيا الحديثة جعلت الفرد منغلقا على ذاته وأقل احتياجا للآخرين.

المحور الثاني: الآثار الاجتماعية المترتبة على وجود الأوبئة الكورونا نموذجا:-

1. ريم عبد المجيد 2020 عولمة الأمراض المعدية كرونا وتداعياته الإقتصادية والإجتماعية<sup>15</sup>.

هدفت الدراسة تأثيرات الفيروس حتى الآن في دول العالم، وايضا معرفة تداعياته الاجتماعية والاقتصادية على الصيد وغيرها من الدول المصابة، حيث توصلت الدراسة إلى أن أنتشار كورونا كانت لها عواقب اجتماعية خطيرة، وأشاره الدراسة إلى أن تصاعد التوتر في المجتمع.

بسبب نقص المعلومات الرسمية حول الوضع الوبائي وغياب علاج له لأن هذا الذي يؤدي إلى انتشار شائعات حوله بما يفاقم انتشار " الذعر الاجتماعي " وبالتالي هنا أصبحنا نرى مثلا حاله هلع شرائي لبعض المنتجات " كالكمامات "

2. عبد الموالي المسعيد (2020): وباء كورونا ونموذج التنمية الجديد، ماهي التأثيرات<sup>16</sup>.

سعت الدراسة لفهم واقع وتأثيرات جائحة كورونا على مختلف المستويات اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، وأشاره الدراسة لنتائج هي أن تلك الجائحة وضعت جميع البلدان تحت ضغط شديد مثل: الاتحاد الأوروبي على وشك الانهيار، وذهبت الدراسة إلى أن تلك المرض ليس الأول من نوعه بل إشارة الدراسة إلى أن هناك سلسلة من الأمراض السابقة التي تعرض لها التاريخ في كتاب

<sup>15</sup> ريم المجيد ، عولمة الأمراض المعدية كرونا وتداعياته الإقتصادية والإجتماعية" ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ع 53، 2020.

<sup>16</sup> عبد الموالي المسعيد .وباء كورونا ونموذج التنمية الجديد ، ماهي التأثيرات؟ مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية ، ع 11، المغرب 2020.



" المرض والسلطة الإمبريالية" ومنها الطاعون ، الكوليرا، والتي ظهرت على مدى القرون الماضية، وأيضا اشارة الدراسة إلى أن تلك الجائحة استطاعت من خلال الحجر الصحي أن توقع المجتمع في خطأ وهو أن تجعل الإنترنت أداة أساسية في تقديم الدولة وتطورها، ولكن سرعان ما أشارت إلى أن هناك ميزة لتلك التفاعل الإلكتروني وهو التعليم عن بعد الذي يتطبع أن يوفر الجهد والوقت.

3. فاطمة الزهراء سالم محمود (2020) " التباعد الاجتماعي واثارة التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد كورونا"<sup>17</sup>.

أهتمت الدراسة بمعرفة الاثار التربوية للتباعد الاجتماعي في ظل جائحة كورونا وكيف يمكن للمجتمعات للتكيف والتعايش مع الوبئة، كما ارتقت الدراسة إلى التمييز بين التباعد الاجتماعي، ومداخل اجتماعية أخرى مثل الاستبعاد الاجتماعي والتهميش الاجتماعي.

وأوضحت الدراسة إلى مصطلحا جديدا ناجما عن التباعد الاجتماعي وهو التقارب الافتراضي، واليات التعامل مع التباعد الاجتماعي من خلال التقارب الافتراضي وأشاره الدراسة إلى نتائج هامة كان منها أن التباعد الاجتماعي لا يتضمن استبعاد اجتماعي أو تهميش لفئات بعينها دون أخرى، وأشاره الدراسة إلى نتائج هامة كان منها أن التباعد الاجتماعي لا يتضمن استبعاد اجتماعي أو تهميش لفئات بعينها دون أخرى، وأن التباعد كان الهدف منه بقاء الانسان على قيد الحياة، وأشاره الدراسة إلى أهمية التقارب الافتراضي الذي كان من أهم أهدافه هو تحقيق التباعد الاجتماعي وذلك حفاظا على حياة الشعوب.

4- سعيد سالم بن محسن الأسمرى، مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد<sup>18</sup>.

هدفت الدراسة إلى أبرز مهددات الصحة النفسية الناتجة عن الحجر المنزلي خلال فيروس كورونا، ووضع الحلول لمواجهة تلك المهددات والتعريف بأهم الجهات التي قدمت نماذج من

<sup>17</sup> فاطمة الزهراء سالم محمود ، التباعد الاجتماعي واثاره التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد ( الكورونا) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، المجلة التربوية ، 2020.

<sup>18</sup> سعيد سالم بن محسن الأسمرى ، مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية المجلة العربية للدراسات الأمنية ، مج 36، ع 2، المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2020.



الخدمات والتدخلات النفسية والمجتمعية المحلية للتخفيف من هذه الآثار والمهددات، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والتحليلي، وذهبت نتائج الدراسة إلى أن أهم المهددات هي تلك القيود المفروضة على أفراد الأسرة وأنعكاساتها النفسية، والتباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد بما يتعارض من التواصل الذي يعتبر عملية اجتماعية مهمة في حياة الإنسان، والضغط النفسي المتمثلة في بعض المشاعر ومنها القلق والخوف واضطرابات الأكل والعدوانية في التعامل مع الآخرين والعزلة وزيادة الشك في المعلومات.

### الهوامش

- <sup>1</sup> ريم عبدالمجيد ، عولمة الأمراض المعدية " كورونا وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ع2020، 53، ص7.
- <sup>1</sup> جامعة الملك عبدالعزيز ، مج 4، ع14، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية ، المملكة العربية السعودية ، 2020 ، ص109.
- <sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية ، الصفحة الخاصة بكوفيد19.
- <sup>1</sup> معجم المعاني الجامع ، متاح على الرابط :/ar-ar/dict/ www.almaany.com
- <sup>1</sup> احمد زايد ، رأس المال الاجتماعي " لدى الشرائح المهنية الوسطى، القاهرة ، مركز البحوث الدراسات الاجتماعية ، ط1 ، 2006 ، ص 6-7.
- <sup>1</sup> أبراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، 1994 ، ص15.
- <sup>1</sup> أبراهيم أحمد أحمد ، ادارة التعليمية في المدارس الاسباب والعلاج ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002، ص23.
- <sup>1</sup> معجم المعاني الجامع ، مرجع سائق، ص16
- <sup>1</sup> عبدالعزيز عبدالله الدخيل ، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية ، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، الرياض ، 2012، ص57.
- <sup>1</sup> احمد زايد، نظريات علم الاجتماع ، نظريات كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، 2016، ص164.
- <sup>4</sup> إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة "دراسة تحليله الاجتماعية المعاصرة" كلية الآداب ، دار وائل للنشر، ط2015، 3، ص 233-234.
- <sup>5</sup> عقل ابو ققرع دور راس المال الاجتماعي والصحة العامة الأراضي الفلسطينية ، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية والاجتماعية ، رام الله 2011.



6. جبرالله عباس حسن سيلمان ، رأس المال الاجتماعي للنوبيين ودرة في خدمة بعض قضاياهم المحلية والقومية " دراسة أنثروبولوجية على بعض قري النوبية بمحافظة اسوان " ، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، 2014.
7. ماجستير ، قسم الاقتصاديات التنموية ، كلية التجارة الدراسات العليا ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2015.
8. ريم المجيد ، عولمة الأمراض المعدية كورونا وتداعياته الإقتصادية والإجتماعية" ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ع 53 ، 2020.
9. عبد الموالي المسعيد .وباء كورونا ونموذج التنمية الجديد ، ماهي التأثيرات؟ مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية ، ع 11 ، المغرب 2020.
10. فاطمة الزهراء سالم محمود ، التباعد الاجتماعي واثاره التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد ( الكورونا) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، المجلة التربوية ، 2020.
11. سعيد سالم بن محسن الأسمرى ، مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية المجلة العربية للدراسات الأمنية ، مج 36، ع 2، المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2020.



**Hesse, P. R. (1971).** "A Text Book of Soil Chemical Analysis". Juan Murry (Publisher) Ltd, London.

**Jackson, M. L. (1967).** "Soil Chemical Analysis". Printice-Hall of India, New Delhi.

**Jackson, M. L. (1973).** Soil Chemical Analysis. Prentice Hall, New Delhi.20.

**Laytimi, A. 2005.** Market and trade policies for Mediterranean agriculture: the case of fruit/ vegetable and olive oil. Available at <http://medfrol.maich.gr/documentation/view/reports/wp1-asr/Libya.pdf> (verified 22 June. 2016).

**Mahmoud, K.B (1995).** Libyan Soils. First Edition ed. Tripoli: National Research Scientific Organization.

**Nwer, B.A.B. 2013.** Soil resources in Libya. In Soil Resources of Mediterranean and Caucasus Countries, ed. Y. Yigini, P. Panagos, and L. Montanarella, 175-188. Office for Official Publications of the European Communities: Luxembourg.

**Richards, L. A. (1954).** "Diagnosis and improving of Saline and Alkaline Soils". U. S., Salinity Laboratory Staff. Agric. Handbook, No.60.

**Saad, A.M.A., N.M. Shariff, and S. Gairola. 2013.** Nature and causes of land degradation and desertification in Libya: Need for sustainable land management. Afr. J. Biotechnol. 10(63): 13680-13687.

**Sebilo, M., B. Mayer, B. Nicolardot, G. Pinay, and A. Mariotti (2013).** Longterm fate of nitrate fertilizer in agricultural soils. Proc. Natl. Acad. Sci. 110(45):18185-18189.

in N, P, and K which requires addition of more fertilizer and manures to improve their physical and chemical properties and make it suitable plantation and for increasing plant growth and yield production.

## REFERENCES

**Abrol, I. P., Yadav, J. S. P., & Massoud, F. I. (1988).** Salt-Affected Soils and Their Management. FAO Soils Bulletin 39, Rome: FAO.

**Baker.negm.N.M. and Khalil.E.K. (1999).** Analatical methods of soils, water and enviromentinstitutue giza-egypt.

**Ben-Mahmoud, R.; S. Mansur and A. Al-Gomati (2000).** Land degradation and desertification in Libya, Land Degradation and Desertification Research Unit, Libyan Center for Remote Sensing and Space Science, Tripoli, Libya

**Brady, N.C. and Weil, R.R. 2002.** The Nature and Properties of Soils, 13th Ed. Prentice- Hall Inc., New Jersey, USA., 2002, 960.

**Chaney, R. and Slonim, S. 1982.** Determination of Calcium Carbonate Content in Soils: Geotechnical Properties Behavior and Performance of Calcareous Soils. In: "ASTM STP, Vol: 777. American Society for Testing and Materials" Demars, K. R., Chaney, R. (Eds.), Philadelphia, PP. 3-15.

**Comprehensive planned of Bani Walid (2000).** Final report. TN-57. General People's Committee for utilities.

**El-Sayed, M. A., Abd El-Aziz, S. H., El-Desoky, A. I. and, Selmy, S. A. H. 2016.** Pedomorphc Features and Soil Classification of Gharb El-Mawhob area, ElDakhla Oasis, Western Desert, Egypt. 1 Middle East Journal of Agriculture Research ISSN 2077-4605 Volume : 05 | Issue : 02 | April-June | 2016 Pages: 247-257.

**El- Soul, M., Mlitan, A, Elgubbi, H. and Alborokey S (2017).** Crackers Dust and its Impact on Some Plants In Sassu Valley,Misurata Region, Libya. The First Annual Conference on Theories and Applications of Basic and Biosciences.463-479.

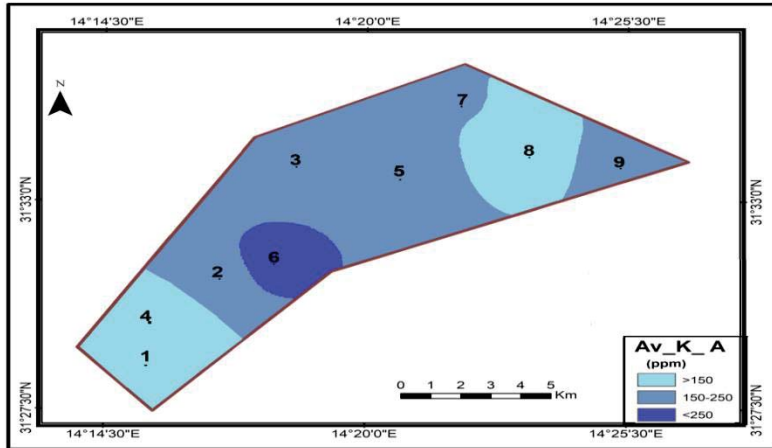


Fig. (10). The spatial distribution of available potassium (Av-K) in soil samples taken at depths ranging from 0 to 20 cm in the studied area

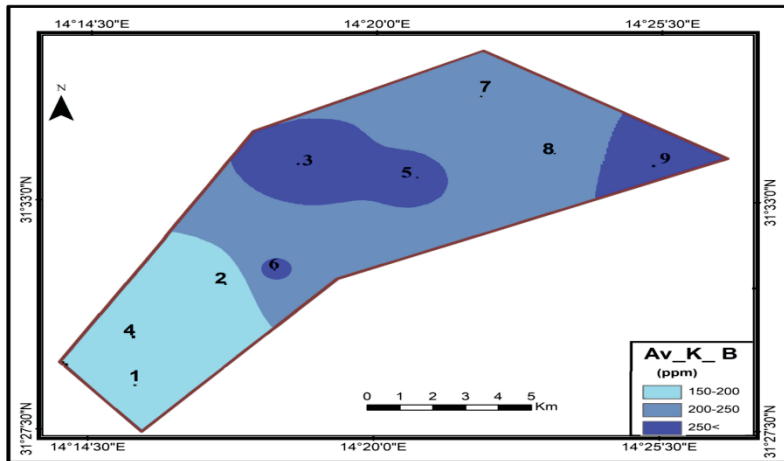
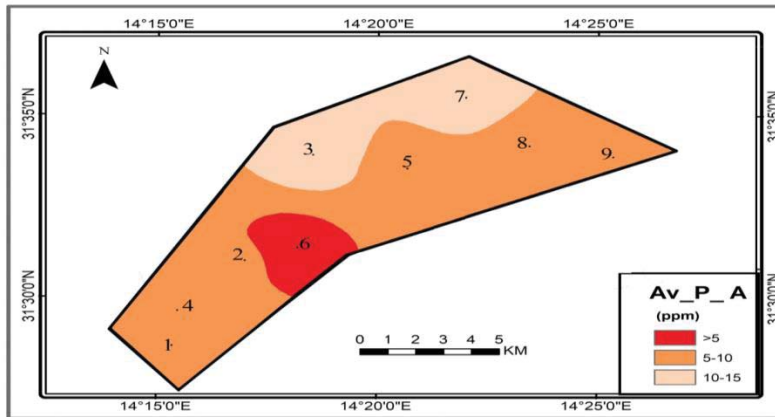


Fig. (10). The spatial distribution of available potassium (Av-K) in soil samples taken at depths ranging from 20 to 40 cm in the studied area.

## Conclusion

The soil sample shows the relatively highly alkaline nature in samples 1,3,9 and low value of N, P, and K. The EC values were in a medium range for most soils but it's high in soil no 1 and 9. The excess amount of calcium carbonates shows a medium range in most study soils. So, recommended that in location point where the soil is deficient



**Fig. (9).** The spatial distribution of available phosphorus (Av-P) in soil samples taken at depths of 20-40 cm in the study area.

Available potassium varied from 133.45 to 309.25 mg kg<sup>-1</sup>. This indicates that the majority of soils in the studied area had high concentrations of available K, as illustrated in Figs. (10, 11). According to **Baker and Khalil (1999)**, semi-arid soils are considered to be deficient in macronutrients when the available contents are less than 40 ppm for nitrogen, 10 ppm for phosphorus and 150 ppm for potassium. Thus, most of the investigated soils exhibit adequacy of available nitrogen and potassium in the surface horizons, while inadequacy of available phosphorus was observed. Regarding the distribution of available macronutrients with depth, data indicates that the highest values of available N and P are found in the subsurface horizons in most profiles. This was expected due to the type of soil (sandy soil) and soil tillage systems.

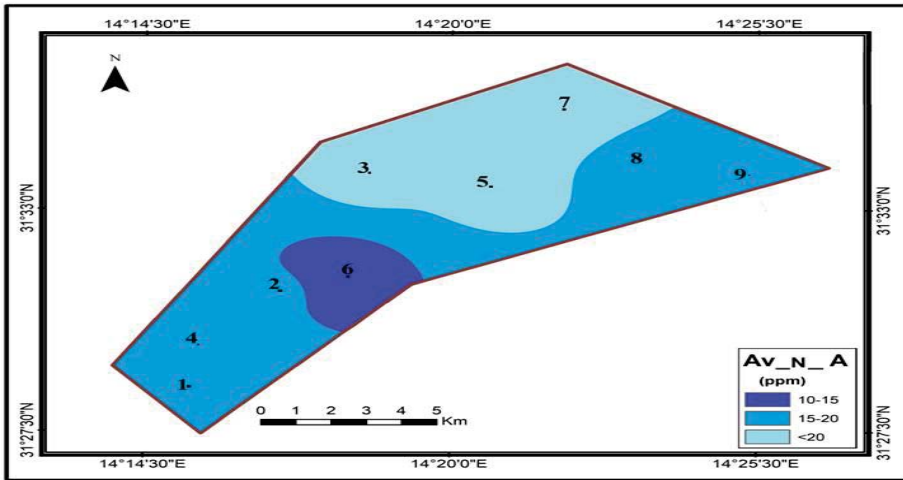


Fig. (7). The spatial distribution of available nitrogen (Av-N) in soil samples taken at depths ranging from 20 to 40 cm in the studied area.

Available phosphorus in the studied soils varied from 4.65 to 1.87 mg kg<sup>-1</sup>. This indicates that most soils in the studied area have lower contents of available P. Also, there was no obvious pattern in the spatial distribution of available P within the studied soils, as illustrated in Figs. (8, 9).

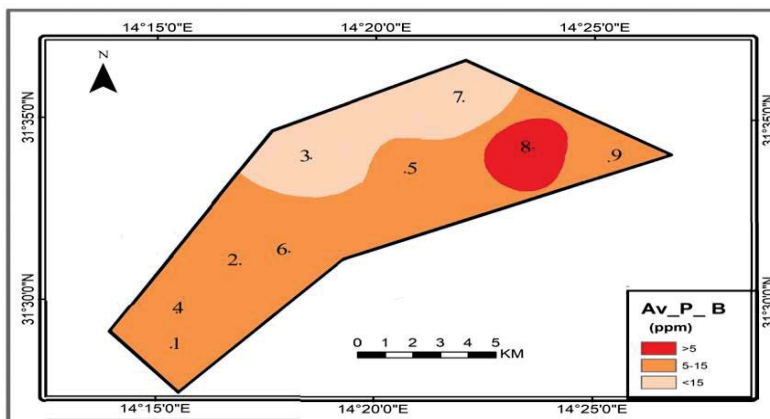


Fig. (8). The spatial distribution of available phosphorus (Av-P) in soil samples taken at depths ranging from 0 to 20 cm in the studied area.

5	20	19.84	13.55	222.84
	40	23.14	7.14	265.45
6	20	21.21	5.78	309.25
	40	12.24	4.65	254.21
7	20	29.19	19.87	182.65
	40	27.14	12.14	236.45
8	20	19.68	4.85	143.99
	40	17.58	7.21	200.24
9	20	24.78	12.47	236.25
	40	18.41	9.14	297.54

Available nitrogen in the studied area varied from 12.24 to 29.19 mg kg<sup>-1</sup>, which indicates a lower content in most of the studied soil samples at the two different depths, except for sample 7. At the two different depths, sample 7 has a higher content of available nitrogen.

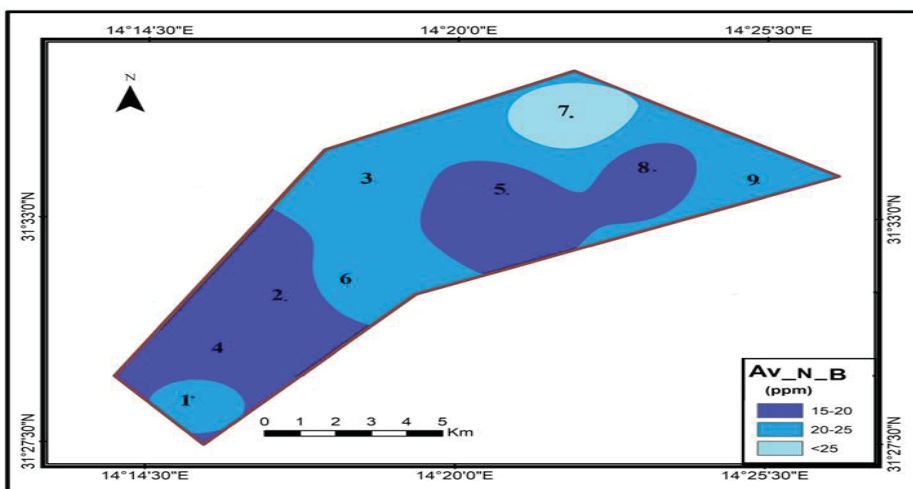


Fig. (6). The spatial distribution of available nitrogen (Av-N) in soil samples taken at depths ranging from 0 to 20 cm in the studied area.



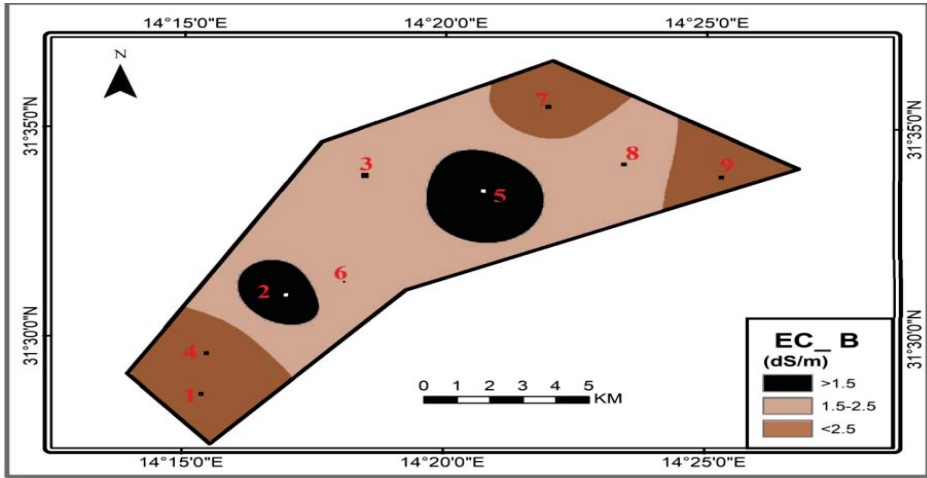


Fig.(5). Spatial variability within Ec values in the surface layer (20-40cm) of the studied soils.

### Soil fertility

The results of the availability of NPK in the studied soils are shown in Table (2) and Figs. (6–11).

Table (1). Some soil fertility of the study area.

Sample. No	Depth	Available Nutrient mgKg-1		
		N	P	K
1	20	21.48	12.45	133.45
	40	18.33	7.41	186.21
2	20	19.25	11.52	201.79
	40	15.88	5.24	187.44
3	20	22.41	17.24	235.24
	40	24.01	13.14	278.54
4	20	17.98	14.64	149.25
	40	17.45	8.21	198.74

The data from the same table and Fig. (4,5) show the electrical conductivity of soil at a minimum was  $0.63 \text{ dS.m}^{-1}$  in the surface layer at a depth of 0-20 cm. If the maximum EC value was  $3.02 \text{ dS.m}^{-1}$  in the subsurface layer, and if total salt concentration (ECse) exceeds  $2 \text{ dS.m}^{-1}$ , they can be categorized as salt affected (Abrol et al., 1988). depressions in the study area's soils are classified under the soil salinity class "slightly saline soils, many crops are restricted". Soluble ions in sediment soil were followed by these ions in this order:  $\text{Ca} > \text{Na} > \text{Mg} > \text{K}$ , while the anion composition was dominated and followed the order:  $\text{Cl} > \text{SO}_4 > \text{HCO}_3$ .

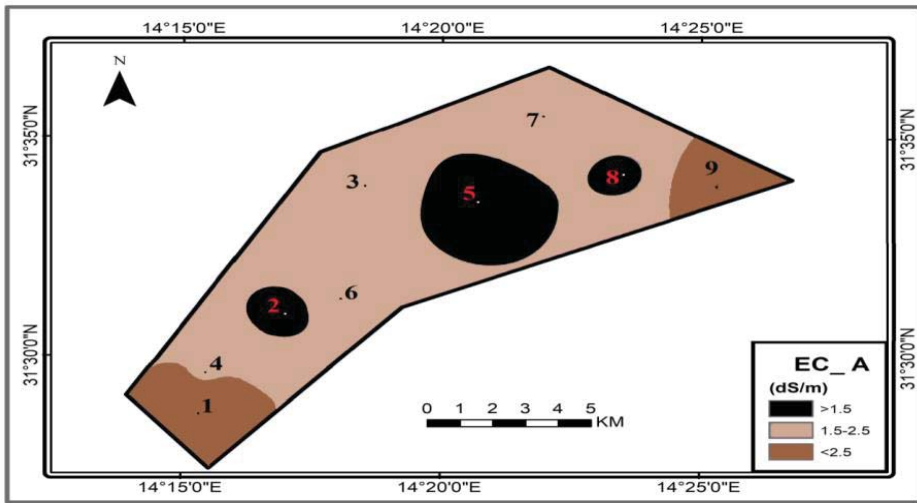


Fig. (4). Spatial variability within Ec values in the surface layer (0-20 cm) of the studied soils.

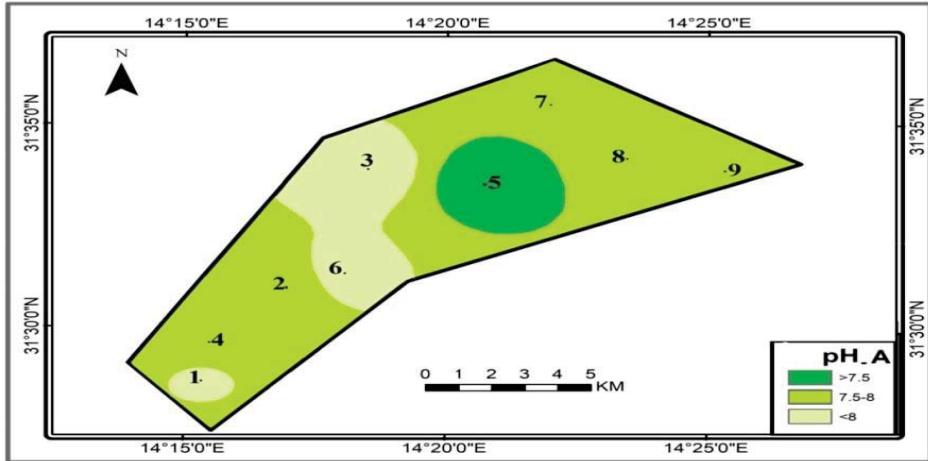


Fig. (2). There is spatial variability within pH values in the surface layer (0–20 cm) of the studied soils.

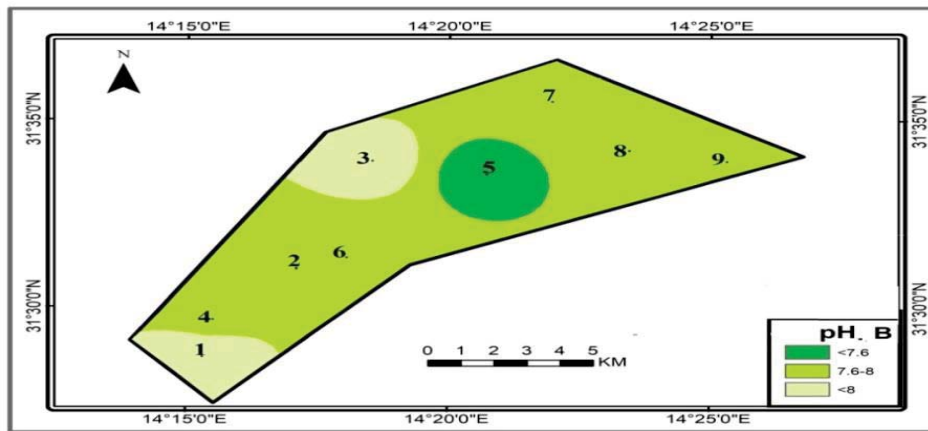


Fig. (3). There is spatial variability within pH values in the surface layer (20–40 cm) of the studied soils.

In the present investigation study, the calcium carbonate content of the investigated soil samples ranged between 8.45 and 16.54%. These high amounts of  $\text{CaCO}_3$  are probably due to the high soil salinity or even soil texture (Chaney and Slonim, 1982). In general, the accumulation of calcium carbonate in the soil depends on the position of the area, evaporation rates, and the depth of percolating rainwater (El-Sayed et al., 2016).

6	20	2.05	8.03	8.65	3.22	8.74	0.29	3.98	Non	7.93	9.99	10.71
	40	2.19	7.72	9.86	3.22	8.21	0.31	3.32	Non	8.04	10.24	10.87
7	20	2.21	7.87	10.65	6.47	4.24	0.98	4.04	Non	12.31	6.99	12.47
	40	2.75	7.9	13.41	5.21	7.37	1.61	3.18	Non	14.21	10.21	13.45
8	20	1.46	7.91	6.9	4.6	2.78	0.5	2.65	Non	6.2	5.93	11.76
	40	1.85	7.99	6.52	3.76	7.03	0.61	4.1	Non	6.75	7.07	12.15
9	20	2.84	8.27	14.92	5.68	6.3	1.61	4.45	Non	12.12	11.94	14.87
	40	3.01	8.12	11.47	8.33	9.03	1.24	5.12	Non	11.01	13.94	16.54

Sodium ions ( $\text{Na}^+$ ) varied from 2.2 and 9.03  $\text{meq L}^{-1}$ . Potassium ions ( $\text{K}^+$ ) ranged from 0.5 to 1.8  $\text{meq L}^{-1}$ . Calcium ions ( $\text{Ca}^{2+}$ ) varied from 4.1 to 14.92  $\text{meq L}^{-1}$ . Magnesium ions ( $\text{Mg}^{2+}$ ) ranged between 1.95 and 8.33  $\text{meq L}^{-1}$ . Carbonate ions ( $\text{CO}_3^{2-}$ ) were null in soil paste extracts of the studied soil samples. Bicarbonate ions ( $\text{HCO}_3^-$ ) varied between 1.14 and 5.4  $\text{meq L}^{-1}$ . Chloride ions ( $\text{Cl}^-$ ) ranged between 3.87 and 12.12  $\text{meq L}^{-1}$ . Sulfate ions ( $\text{SO}_4^{2-}$ ) varied from 3.49 to 13.94  $\text{meq L}^{-1}$ .

The figs. (2,3) show the pH of surface (at a depth of 0–20 cm) and subsurface samples (at a depth of 20–40 cm). The pH of the soil ranged from 7.41 to 8.27. The highest pH value was found in sample No.9. The high value of pH may be attributed to the reaction of applied fertilizer material with soil colloids and increased soluble salts and content of calcium. **Brady and Weil (2002)** found that a pH range of 6.5 to 7.5 is optimal for plant nutrient availability.

The chemical properties of the test soil were determined by the standard procedures. Available nitrogen, phosphorous, and potassium contents of soil samples were determined by the methods of **Jackson (1973)**. Values of the soil Soluble ions were obtained from soil saturated extract; electric conductivity, pH and soluble ions were determined by conductivity meters as mentioned by **Richards (1954)**;  $\text{Na}^+$  and  $\text{K}^+$  by a flame photometer;  $\text{Ca}^{2+}$  and  $\text{Mg}^{2+}$  by the versenate method;  $\text{Cl}^-$  by titration with  $\text{AgNO}_3$ ;  $\text{CO}_3^{2-}$  and  $\text{HCO}_3^-$  by titration with an acid according to **Hesse (1971)**.

## RESULTS AND DISCUSSIONS

### Soil characteristics of the study area:

#### 1. Some soil chemical properties include

The data in Table (1) show some of the soil physicochemical properties of the soil samples studied, which were taken at different depths (0-20 and 20-40cm). These properties include soluble cations ( $\text{Na}^+$ ,  $\text{K}^+$ ,  $\text{Ca}^{2+}$ , and  $\text{Mg}^{2+}$ ) and anions ( $\text{CO}_3^{2-}$ ,  $\text{HCO}_3^-$ ,  $\text{Cl}^-$  and  $\text{SO}_4^{2-}$ ), pH, electrical conductivity (EC), and calcium carbonates ( $\text{CaCO}_3$ -%).

**Table (1).** Some soil physicochemical properties of the study area.

Sample No	Depth	EC( $\text{dSm}^{-1}$ )	pH									CaCO <sub>3</sub> %
				Ca <sup>++</sup>	Mg <sup>++</sup>	Na <sup>+</sup>	K <sup>+</sup>	HCO <sub>3</sub> <sup>-</sup>	CO <sub>3</sub> <sup>-</sup>	Cl <sup>-</sup>	SO <sub>4</sub> <sup>-</sup>	
1	20	2.45	8.02	11.41	6.87	4.64	1.5	4.98	Non	10.81	8.63	11.44
	40	2.74	8.14	11.88	7.97	5.51	1.8	5.47	Non	9.94	11.75	12.14
2	20	1.33	7.8	6.7	3.21	2.24	1.1	3.11	Non	6.13	4.01	9.41
	40	1.14	7.66	5.64	2.91	2.2	0.9	2.51	Non	4.21	4.93	10.21
3	20	2.15	8.11	12.12	3.55	4.22	1.62	3.45	Non	8.21	9.85	11.99
	40	2.33	7.77	14.47	3.75	3.54	1.5	3.08	Non	8.94	11.24	11.87
4	20	2.42	7.91	13.95	3.1	5.92	1.2	2.74	Non	11.98	9.45	8.45
	40	2.85	7.97	17.08	3.68	6.86	1	2.21	Non	14.36	12.05	8.97
5	20	0.95	7.41	4.21	1.95	2.91	0.5	1.14	Non	4.94	3.49	10.44
	40	1.01	7.52	4.1	2.29	3.01	0.6	1.54	Non	3.87	4.59	10.92

This area belongs to the late Pliocene Pleistocene, which is represented in the terraces of the ancient valleys, and one of its most important formations is conglomerate rocks with low cohesion (Mahmoud, 1995). According to the **Comprehensive Plan of Bani Walid, (2000)**, the annual average temperature in July was considered the hottest month at an average temperature of 29.5° and the coldest temperature in January was at an average temperature of 11.6.

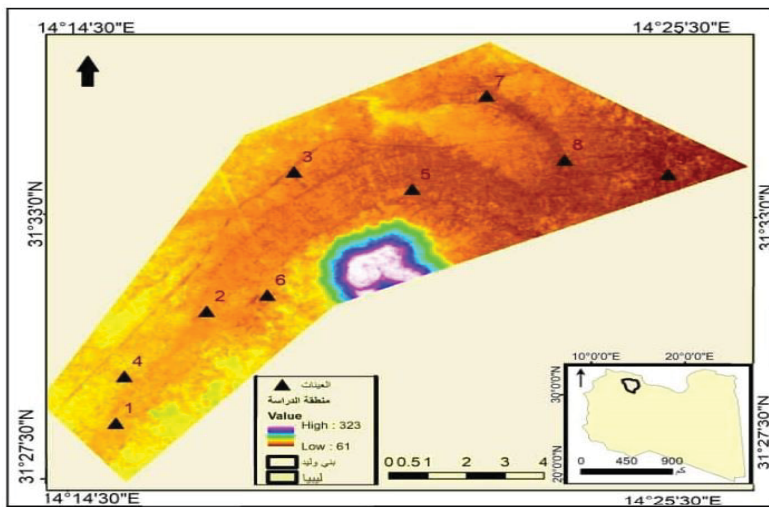


Fig. (1). The location of soil samples chosen for study.

### Sample Collection and Analysis

This study was conducted in September 2020 to determine the status of chemical properties and macronutrients in soil for plant growth. To carry out this experiment, sites were selected. Eighteen soil samples were collected by auger. The first nine surface soil samples were taken at a depth of (0–20 cm) and the other nine sub-surface soil samples were taken at a depth of (20–40 cm). The obtained soil samples were air dried, crushed and passed through a 2-mm sieve for some chemical analysis. The coordinates of soil samples were recorded using the Global Positioning System (GPS). Data obtained from the fieldwork and laboratory analyses were imported to Arc–GIS 10.3.



## Introduction

The primary issue hindering agricultural development in Libya is soil degradation, a condition caused by salinization, water erosion, and wind erosion due to the geology and climate (Nwer, 2013; Saad et al., 2013). The soils in Libya are very shallow and coarse, so they are low in organic matter content and water holding capacity (Laytimi, 2005). Soil is the main component of the biosphere of minerals emitted from the environment through human activities from construction waste, industrial activities from factory waste, and agricultural activities through the excessive addition of chemical fertilizers and pesticides, which leads to a long-term loss of chemical properties and nutritional elements in agricultural crops (Sebilo, M et al., 2013). The study of the chemical properties of the soil is very necessary to know the extent to which the soil contains chemical and nutritional elements, which are considered an important medium for the growth and reproduction of microorganisms within the soil, which in turn increases soil fertility and improves the productivity of agricultural crops (El-Soul et.al. 2017). This study was carried out in Suf Al-jjin in western Libya, which covers an area of about 10,000 km<sup>2</sup>. The soil in the study area was classified into dry land soils, alluvial land soils, and newly formed soils according to the American classification. The classification of soil according to texture is sandy clay texture, and the construction of the soil in the study area is considered to be lamellar and block construction. The primary goals of this study were to use GIS techniques to assess the soil fertility of some soils in Bani Waleed and their suitability for various agricultural crops.

## Materials and methods

### Description of the Study Area

The studied area is located in the north-west part of Libya between longitudes 14°15'21E and 14°25'19E and latitudes 31°28'36N and 31°35'30N (Fig. 1). Suf Al-jjin lies to the east of Bani Walid City. It occupies an area of about 10,000 hectares.

## **Evaluation of some chemical properties by Using GIS Techniques for Soils of Suf Al-jjin, Bani Waleed - Libya)**

E.S.K. Aboghayias<sup>1</sup> ; Khadeejah.A.M.Algheetah<sup>2</sup>; Abdalfettah. A. M. Tekhikh<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- Soil and Water Department, Faculty of Agriculture, Bani Waleed University, Libya.

<sup>2</sup>- Geography Department, Faculty of Art, Bani Waleed University, Libya.

### **ABSTRACT**

Wadi Suf Al-jjin is one of the most important valleys that can be invested in the cultivation of various crops, located in the south-east of the Bani Walid region, where its area is estimated at about 10,000 hectares.

The objective of this work is to prepare a database for some localities in the area, a prerequisite to all locative efficiency nexus for sustainable development in Libya. in order to know the chemical properties and nutrient availability of the soil. The samples were analyzed for pH values, electrical conductivity (EC), calcium carbonates (CaCO<sub>3</sub>), available N, available P, and available K. Eighteen soil samples were collected at different depths, and the locations were determined using the Global Positioning System (GPS). The results of the study proved that there are different variances in the properties. Soils and their characteristics in the Suf Al-jjin valley are affected to a great extent by the nature and conditions in which they are found. Generally, aridity is the main characteristic of such soils, and most of these are undeveloped or partly developed and may include a number of diagnostic horizons which characterize the arid areas. Soil in the study area contains low organic matter, low nutrients, and medium to high levels of calcium carbonate.

Keywords:, electrical conductivity, Soil fertility, Bani Walid, GIS



## تقييم بعض الخواص الكيميائية باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية لتربة

سوف الجين ، بني وليد - ليبيا

ا. امحمد سعد خليفة ابوغياس - كلية الزراعة - جامعة بني وليد

د. خديجة عبدالسلام محمد - كلية الآداب - جامعة بني وليد

ا.عبدالفتاح الدوكالي محمد تخيخ - كلية الزراعة - جامعة بني وليد

### الملخص:

يعتبر وادي سوف الجين من أهم الأودية التي يمكن استثمارها في زراعة المحاصيل المختلفة ، ويقع هذا الوادي جنوب شرق منطقة بني وليد ، حيث تقدر مساحته بنحو 10.000 هكتار.

الهدف من هذا العمل هو إعداد قاعدة بيانات لبعض المناطق ، للوصول إلى الكفاءة المحلية من أجل التنمية المستدامة في ليبيا. و من أجل معرفة الخصائص الكيميائية ومدى توافر المغذيات للتربة تم تحليل العينات لمعرفة تركيز كربونات الكالسيوم ( $\text{CaCO}_3$ )، الأس الهيدروجيني (pH)، ملوحة التربة ، النتروجين ، الفسفور، و الكالسيوم المتاح. جمعت ثمانية عشر عينة من التربة على أعماق مختلفة ، وتم تحديد مواقعها باستخدام نظام تحديد المواقع العالمي Global Positioning System (GPS). أثبتت نتائج الدراسة أن هناك تباينات مختلفة في تأثير التربة وخصائصها في وادي سوف الجين إلى حد كبير بالطبيعة والظروف التي توجد فيها. وبشكل عام يعتبر الجفاف هو السمة الرئيسية لهذه التربة ، ومعظم هذه الأراضي بها عددًا من الأفاق التشخيصية التي تميز المناطق القاحلة. تحتوي التربة في منطقة الدراسة على مواد عضوية منخفضة وعناصر غذائية منخفضة ومستويات من متوسطة إلى عالية من كربونات الكالسيوم.

**Soytong and Noiaium K.** 2000. Integrated biological control of mango var. Choke Anan. Acta Horticulturae 509.

**Suhag, L.S.** (1973). Mycoflora of Gram (*Cicer arietinum*) seeds Pathology and Control. Indian J. Mycol & Plant Path. 3

**Weisany, w. Samadi, s. Aminis, J, Hossaiai, S, and Maggi, F, (2019).** Enhancement of the antifungal activity of thyme and dill essential oils against *Colletotrichum nymphaeae*, Industrial crops and products . vol. 132,213-225.



**El-Awadi, F.A.(1993).** Sources and mechanism of resistance to root rot and wilt diseases complex in chickpea at sandy soil .

Ph . D. Thesis, Fac. Of Agric. Canal Univers . ity, Egypt.

**Ellis, M.B. (1971),** Dematiaceous Hyphomycetes. CMI. Kew. Surrey England. 608 pp.

**Gurjar , M . S, Ali, S, Avhtar, M, and singh, K,S.(2012).**Effi cacy of plant extracts in plant disease management. Agric . Sci. 3:425-433.

**Hansen , H.N, (1926).** A simple method of obtaining single spore culture. Science 64:384.

**ISTA (Internatiomal Seed Testing Association )(1966).** International Rules Health Testing proc. International seed Test Assoc. 31, 1-152.

**Kumar , K. and Srivastave , S.S. (1985).** Fungi associated with pigeon pea seeds , their effects and control, Ind . J. of Pl . Path, 3(1):53-65.

**Kumar , A, Shukla, R, Singh , R, Prasad, C.S. and Dubey, N.K.(2008).** Assessment of *Thymus vulgaris* L. essential oil as a safe botanical presservative against post, harvest fungi infection of food commodities Innovate. Food Sci . Emerg. Technol , 9:575-580.

**Latif, A.M. A bukoser, S.M. Khan, Al , H abibur , M. Rahman, M. and Anwar H.M. (2006).** Efficacy of some plant extracts in controlling seed borne fungi infection of mustard. Bangladesh J . Microbiol, 23:168-170.

**Pinto, C, Maffia, L.A. Casti, V.W. and Cardoso, A.A.(1998).**

*In vitro* effect of leaf extracts on mycelia growth and sclerotia germ ination of *sclerotium cepivorum*. J. Phytopath., 146:421-428.

**Riker, A.J. and Riker , R.S. (1936).** Introduction to Research on Plant Diseases . John S. Swift Co. Irc. 5ta Lovis , Chicago , New York. SAS (2006) User`s Guide: Basic Statistical Analysis System, Inc., cary, USA.

**SAS (2006).** User`s Guide: Basic Statistical Analysis System, Inc., Cary, USA.

**Syedgholizadeh, S., Zahi, M. H. S. yousefi, S., Hashempour, A. and Hashempour, N. (2014).** In vitro antifungal effect of *Allium sativum* and *Thymus vulgaris* on two pathogenic fungi. Sch. Acad. J. Biosci., 2(10): 696-699.

## REFERENCES

- Abdel- Hafeez, S.I. (2004).** Mycoflora of bean, broad bean, lentil, lupine and pea seeds in Saudi, Arabia . Mycopatho, 88:45-49.
- Afzal, M. R. chema, A. and Chaudhary, R.A. (1979).** Incidence of aflatoxins producing fungi in animal feedstuff Mycopatho, 69(3): 149-151.
- Agarwal, T, Malhotra, A, and Trivedi, P, C, (2011).** Fungi associated with chickpea, lentil and blackgram seeds of rajasthan. Int. J. of pharma and Bio . Sci, 2(7): 899-902.
- Barnett, H.L. and Hunter, B.B. (1972)** Illustrated Genera of Imperfect Fungi. 3rd Edition, Burgess Publishing Co., Minneapolis.
- Bansal, R.K. and Gupta, R.K. (2000).** Evaluation of plant extracts against *Fusarium oxysporum* (wilt pathogen ) of fenugreek. Indian Phytopath, 53:107-108.
- Barnett, H.L. and Hunter, B.B.(1972). Illustrated genera of Imperfect Fungi. Burgess publishing, Co, Minneapolis, Minn. USA 225pp.
- Bhat, R.V. and Vasanthi, S. (2003)** Mycotoxin food safety risks in developing countries. Food safety in food trade, vision 2020 for food Agric, and Environ, Focus 10, pp1-2.
- Bowers, J.H. and lockes, J.C, (2000).** Effect of botanical extracts on the population density of *Fusarium oxysporum* in soil and control of Fusarium wilt in the greenhouse. Plant disease, 84:300-305.
- Cox, P.A. and Balick, M.I (1994).** The ethanol botanical approach to drug discovery. Sci.Amer.,270:60-65.
- Dawar, S, Syed, F. and Ghaffar , A. (2007).** Seed Borne fungi associated with chickpea in Pakistan. Pak. J . Bot,39(20):637-643.
- Duncan, D.B.(1958). Multiple range and multiple "F- test" Biometrics, 11:1-42.
- Dwivedi, S.K. and Dwivedi, N. (2012).** Antifungal activity of some plant extracts against Guava wilt pathogen. Int . J. of Environmen . Sci. 3(1): 412-420.



<i>Rhizopus stolonifer</i>	0.0	0.0	100.0	100.0	50.00bc
Average for concentration's	21.04c	52.30b	80.30a	89.82a	60.87b
Control	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0

\* Means with the same letter are not significantly, by Duncan multiple test at (0.01).

The results dealing with the antifungal effect showed hoextract (thyme and garlic) significant differences between the average of two plants.

On the contrary, the obtained results are not in agreement with the work of **Latif et al, (2006)** who found that garlic extract is more effective. The contravention between these results might be due to method of extraction, type of used medium *in vitro* and a varied of fungal isolate.

Further studies are required to investigate the affect of those extracts in vivo, and to find out specific plant extracts that have a multi – compounds of active materials that help to control most of fung associateid with chickpea to have long save storage. Also The fungal growth may significantly be limited by packaging and mechanical drying before storage.

In addition to Find out specific plant extracts that have a multi – compounds of active materials that help to control most of plant pathogens.

The obtained results are in the line of **Kumar et al, (2008)** who stated that thyme essential oil exhibit broad fungi toxic spectrum against eight fungal strains at concentration of 0.7 ml / ml. Also, **Gurjar et al, (2012)** showed that application of plant products especially essential oils as in the thyme plant is a very attractive method for controlling post – harvest diseases.

Meantime, **Weisany et al, (2019)** evaluated the antifungal activity of Iranian thyme and dill against the phytopathogen. *Colletotrichum nymphae*, Each one was effective in reducing the mycelial growth even by 90% after 9 days treatment. Furthermore, a strong inhibitory effect on conidia germination was observed.

### B. Effect of garlic extract:

*Alternaria alternata* was more sensitive to the action of garlic extract (Table 4) since the growth was completely inhibited at 10%, while *Aspergillus flavus* was resistant compared with other fungi since its growth reduction reached to 41.81% and not completely inhibited even at high concentration of the extract, i .e .20% Also, data reveal that the growth reduction was gradually increased with increasing concentration. It was 21.04%, on the average, at 5%, whereas it reached to 89.82% reduction at 20% .

The obtained data are in agreement with those obtained by **Latif et al,(2006)** who found that *Alternaria alternata* was most sensitive fungus to the plant extract.

**Table (4): The inhibitory effect of aqueous extract of garlic (*Allium sativum L.*) at different concentrations on the growth of five pathogenic fungi**

Pathogenic fungi	Percentage of growth reduction Garlic concentrations *				$\bar{X}$ for fungal reduction
	5	10	15	20	
<i>Aiternaria alternata</i>	0.0	100.0	100.0	100.0	75.00a
<i>Aspergillus flavus</i>	10.74	35.56	49.26	71.67	41.81c
<i>Aspergillus niger</i>	32.96	58.70	80.19	100.0	67.96ab
<i>Penicillium sp.</i>	61.48	67.22	72.04	77.41	69.54a

The inhibition effect was increased with increasing of used concentration (Table 3). At 20% of thyme extract, the growth of *Alternaria alternata*, *Aspergillus flavus* and *Rhizopus stolonifer* was completely inhibited. In addition, the growth of *Alternaria* was also completely inhibited at 15% of the same extract, no inhibition for and *Rhizopus stolonifer* at 5% concentration and *Penicillium* at 20%.

**Table (3): The antifungal effect of aqueous extract of thyme (*Thymus vulgaris* L) at different concentrations on the *in vitro* growth of five pathogenic fungi \***

Pathogenic fungi	Percentage of growth reduction Thyme concentration,				Average of fungal reduction
	5	10	15	20	
<i>Alternaria alternata</i>	28.89	90.19	100.0	100.0	79.77 a
<i>Aspergillus flavus</i>	26.30	56.48	85.74	100.0	67.13 ab
<i>Aspergillus niger</i>	33.15	83.15	85.82	87.22	72.33 a
<i>Penicillium</i> sp.	0.0	28.33	85.0	96.48	52.45 bc
<i>Rhizopus stolonifer</i>	0.0	25.0	91.85	100.0	54.21 c
Average for concentration's	c	b	a	a	65.18
Control	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0

\* Means with the same letter are not significantly, by Duncan multiple test at (0.01).

It was noticed a highly significant differences between the fungi and the used concentrations.

*Alternaria alternata* was very sensitive to the action of thyme extract (79.77%), while *Penicillium* sp. was more resistant (52.45%) with a highly significant difference. The other tested fungi were intermediate in this respect. In general, the thyme concentration of 20% exhibited a large value of growth reduction, being (96.74%), while the concentration of 5% caused low of growth reduction (17.67%). The difference between these two treatments was highly significant at 1% of probability.

Data obtained are presented in Table (2). A total number of 411 fungal isolates were obtained from unsterilized seed surface compared to 254 fungal isolates using surface sterilized seeds. Several fungal species belonging to four genera were isolated. The isolates were identified to *Alternaria alternata*, *Aspergillus flavus*, *Aspergillus niger* and *Rhizopus stolonifer*. The last fungus was recorded in high frequency, being 37.71%. Also, the seeds that imported from Morocco were more infected, while the lowest infection was recorded from the seeds which imported from Mexico. A more or less similar results were obtained by **Suhag (1973)** and **Kumar and Srivastava (1985)**.

**Table (2): Number and frequency of fungi associated with surface unsterilized chickpea seeds imported from four different countries after 10 days of incubation at  $25 \pm 2^{\circ}\text{C}$ .**

Isolated fungi	Number of isolated fungi from unsterilized chickpea				Total fungi	frequency
	Russia	Morocco	Mexico	India		
<i>Alternaria alternata</i>	4	20	8	6	38	9.25
<i>Aspergillus flavus</i>	10	5	5	7	27	6.57
<i>Aspergillus niger</i>	32	19	19	25	95	23.11
<i>Aspergillus</i> spp.	20	21	0	39	80	19.47
<i>Penicillium</i> spp.	6	1	0	9	16	3.89
<i>Rhizopus stolonifer</i>	15	73	25	42	155	37.71
<i>Total fungi</i>	87	139	57	128	411	
<i>Seed infection,</i>	43.5	69.5	28.5	64.0		
L.S.D. (0.01)	1.78	1.68	2.37	1.86		

**Antifungal effect of plant extracts on the *in vitro* growth of pathogenic fungi.**

**A. Effect of thyme extract:**



might be attributed to the possibility of its antagonism and competition against other fungi (Agarwal et al,2011 ).

The seeds that imported from Morocco were more infected (43.0%), while that imported from Mexico had low infection (19.0%). The result data are in agreement with those recorded by Agarwal *et al.* (2011) who stated that in chickpea seeds have, high incidence of *Rhizopus* and *Aspergillus niger*. was found. The results concerning the differences in frequency of fungal isolates are in agreement with the results of Abdel- Hafeez (2004).

**Table (1): Number and frequency of fungi associated with surface sterilized chickpea seeds imported from four countries using MSA medium after 10 days of incubation at  $25 \pm 2^{\circ}\text{C}$ .**

Isolated fungi	Number of isolated fungi				Total fungi	frequency
	Russia	Morocco	Mexico	India		
<i>Alternaria alternata</i>	0	16	4	3	23	9.06
<i>Aspergillus flavus</i>	5	3	3	3	14	5.51
<i>Aspergillus</i> spp.	1	6	0	0	7	2.76
<i>Aspergillus niger</i>	24	17	8	14	63	24.80
<i>Aspergillus</i> spp.	14	4	2	16	36	14.17
<i>Penicillium</i> spp.	2	1	1	2	6	2.36
<i>Rhizopus stolonifer</i>	7	30	19	38	94	37.01
Unknown fungi	0	9	1	1	11	4.33
Total number of fungi	53	86	38	77	254	
Seed infection.	26.5	43.0	19.0	38.5		
L.S.D (0.01)	1.65	2.45	1.16	3.05		

**Isolation from surface unsaturated chickpea imported seeds:**

Different concentrations (5,10,15 and 20%) of each plant extract were separately prepared and incorporated into sterilized PDA medium just before solidification. Five mm diameter disclugs were cut from the margin of 7 days – old fungal colonies of each tested isolate and put in the center of each plant. Three replicated dishes were used for each treatment. The untreated plates with the extract were used as control. All the plates were incubated at  $25\pm 2^{\circ}\text{C}$ . The radial growth was measured (mm) when the growth reached to the edge of control plate treatment. The percentage of growth reduction was determined using the following formula (Soy tong and Noiaium, 2000).

Growth reduction(%)

$$= \frac{\text{growth diameter in the control} - \text{growth diameter in the treatment}}{\text{Growth diameter in the control}} \times 100$$

### Statistical analysis

The obtained data were statistically analyzed using Analysis of Variance (ANOVA) method. The least significant Difference (LSD) and Duncan multiple test were employed to compare the differences among the means by using the program of SAS(2006).

## RESULTS AND DISCUSSION

### Isolation from surface sterilized chickpea imported seeds:

That there are five species of fungi belonging to three genera were obtained (Table 1). The isolated fungi were identified to *Alternaria Alternaria alternata*, *Aspergillus flavus*, *Aspergillus glaucus*, *Aspergillus niger* and *Rhizopus stolonifer*. The most frequent fungus was *Rhizopus stolonifer* (37.01%), followed by *Aspergillus niger* (24.80%), On the contrary, species of *Penicillium*, followed by *Aspergillus glaucus* were less frequency (2.36 and 2.76%), respectively. The predominance of any fungus



old cultures based on macroscopic and microscopic features. The isolates were identified with the help of available literature (Ellis 1971, Barnett and Hunter 1972).

### Isolation of external fungi:

The aforementioned procedure was repeated using unsterilized seeds (200 seeds) of each sample.

The frequency percentage of fungal isolates in all isolation trials was calculated by the following formula (EL-Awadi, 1993).

$$\text{Frequency of fungi} = \frac{\text{Number colonies of a given fungus}}{\text{Total number of colonies}} \times 100$$

Also, the percentage of infection of each tested sample was determined according to Zaidi and Pathak (2013) as follows:

$$\% \text{ fungal infection} = \frac{\text{Total number of fungal colonies of a given seeds}}{\text{Total Count of used seeds}} \times 100$$

### preparation of plant extract:

The aqueous extract of each tested plant material was prepared through a blender for 5 minutes, in the presence of distilled water after their soaking for 3 days, then filtered through sterilized Whatman No. 1 filter paper. The processed extract of each tested plant was separately poured in the Erlenmeyer flasks, plugged with cotton and heated at 50°C for 15 min. to avoid contamination. All the extracts were stored at 4°C till use (Dwivedi and Dwivedi, 2012).

### Antifungal activity of each extract in vitro.

The antifungal activity was determined using poisoned food technique (Bansal and Gupta, 2000) as follows:

plant extracts, their essential oils and their volatile components have been reported to have strong antifungal activity (Tzortzakis and Economakis, 2007).

The present research was conducted to isolate and identify the fungi associated with four different imported chickpea seeds type "kabuli". Also, the antifungal effect of two plant extracts namely garlic and thyme on growth of the pathogenic fungi in vitro.

## MATERIALS AND METHODS

### Source of chickpea seeds:

Imported chickpea seeds from India, Mexico, Morocco and Russian were randomly obtained from the different local markets in Tripoli, Libya.

### Isolation of fungi:

Fungal isolation study has been conducted in Agriculture High Institute Technology Laboratory at Tarhona, Libya.

Two hundred seeds from each sample were tested for fungi using Malt Seed Extract (MSA) Agar medium (ISTA, 1966).

### Isolation of internal fungi:

Two hundred chickpea seeds that imported from each country were surface sterilized by sodium hypochlorite 5% and ethanol 70% solution for 2-3 minutes. Then washed twice with sterilized distilled water and dried on sterilized filter papers under aseptic condition. The treated seeds were transferred to petri dishes containing MSA medium. The seeds were spaced in each plate. The dishes were incubated at  $25 \pm 0.5^\circ\text{C}$  for 10 days, after which the appeared fungal colonies were counted. Representative colonies were purified by sub-culturing on fresh MSA plates using a single spore technique and/or hypha tip method according to Hansen (1926) and Riker and Riker (1936), respectively. The identification of fungi was carried out on 10 days-



## INTRODUCTION

Chickpea (*cicer arietinum L*) is the most important legume crop and it is a major high source of human and animal protein food. Also, it contains 62% carbohydrates 3% fibers 5.2% oil, 3% ash, 0.3% phosphorous, in addition to, it is rich source of calcium, iron and vitamin B and C (**Dawar *et al*,2007**).

In Libya, chickpea is a component of most local dishes and is consumed in different forms. The chickpea is sown in Libya since 1989 at different stations but still Libya is considered one of the major chickpea importing countries.

Many agricultural commodities are vulnerable to attack by various fungi (**Bhat and Vasanthi,2003**). Seed borne fungi have been found to affect the growth and productivity of different crop plants and the gap between average and potential yield is mainly due to plant diseases.

Under the local storage conditions the chickpea seeds are infected with different fungi these affect quality make some seeds unfit for sowing and human due to mycotoxin consumption Also they deteriorate the stored products (**Afzal *et al*, 1979** ). The annual storage losses reach 10-15% even in the developed countries:

Fungicides is considered the most effective mean of controlling fungal diseases. However, They affect human health and cause environmental pollution (**Pinto *et al*,1998**).

Plant extracts have been reported to be effective against food and grain storage fungi, foliar pathogens and soil-borne fungi (**Bowers and Lockes, 2000**). Therefore, the application of plant extracts for controlling plant diseases is non-pollutive, effective, non-hazardous and friendliness to the environment. Many plants have been used because of their antimicrobial traits. There are 500.000 species of plants on the earth and 1% of 265.000 flowering plants have been studied for their potential against important medicine value (**Cooks and Balick, 1994**). In recent years, a number of

## FUNGI ASSOCIATED WITH IMPORTED CHICKPEA SEEDS AND THEIR CONTROL BY THYME AND GARLIC EXTRACTS

Hesham Mohamed Ali Al bozidy Azzaytuna University-Libya

### ABSTRACT

The seeds of Chickpea from Morocco were more infected, while those from Mexico were less infected in both treatment, surface sterilized seeds or surface unsterilized ones.

The isolation trials proved that the surface unsterilized chickpea seeds showed that more fungi were isolated compared with the surface sterilized seeds,

High incidence of *Rhizopus stolonifer* (94,155) and *Aspergillus niger* (63,95) in surface sterilized and unsterilized chickpea seeds, respectively was found.

The antifungal effect of plant extracts *in vitro* was increased with increasing of used concentration.

There was a highly significant effect among the fungi and each plant extract concentrations. At 20% of thyme extract, the growth of *Alternaria alternata*, *Aspergillus flavus*, and *Rhizopus stolonifer* was completely inhibited. In addition to, the growth of *Alternaria alternata* was also completely inhibited at 15% of the same extract.

In case of using garlic extract, it was noticed that the growth of *Alternaria Alternata* was completely inhibited at 10% concentration. *Alternaria Alternata* was very sensitive to the used plant extract, i.e. garlic and thyme if compared with other tested fungi. There was a highly significant effect among the fungi in each concentration of the used extract, while no significant between thyme and garlic extract was found.

Key words : Isolated fungi, chickpea seeds, plant extracts, control of pathogenic fungi.